حاشية الشنواني

على شرح مقدمة الإعراب

لابن هشام

حاشية الشنواني

على شرح مقدمة الإعراب

لابن هشام

المقرر تدريسه في الجامع الأعظم

الجزء الأول

عُني بطبعها وتصحيحها وصدرها بترجمة مسهبة لصاحب الحاشية
وبموجز من حياة صاحبي المتن والشرح

حضرة الشيخ محمد شماما
المدرس من الطبقة الثانية بجامع الزيتونة المعمور

طبعة ثانية

١٣٧٣

(حقوق الطبع محفوظة)

منشورات دار الكتب الشرقية
١٥ شارع باب المنارة - ١٣٢ نهج باب السويقة - تونس

مطبعة النهضة - تونس

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله

مقدمة الطبعة الثانية

شاءت الاقدار ان ييسر الله تعلى الان اعادة طبع حاشية امام النحاة في عصره الشيخ ابي بكر الشنواني على شرح الشيخ خالد لمقدمة الاعراب للعلامة ابن هشام رحم الله تعلى جميعهم بعد ان مضى على الطبعة الاولى قرابة الربع قرن . وبعد ان عز وجودها بجميع المكتبات التجارية - وتوالى علي الالحاح منذ مدة من طرف الكثير من الاساتذة والطلبة وارباب المكاتب في اعادة طبعها لداعي الحاجة اليها - ولما لمسوه فيها من الاجادة والافادة

وتمتاز هذه الطبعة عن سابقتها : بزيادة التحري في تصحيحها - وجمال حرفها - وجودة ورقها - وفوق ذلك بتحليتها بموجز من حياة كل من صاحبي المتن والشرح بجانب الترجمة المسهبة الضافية التي كنت حررتها ونشرتها صاحب الحاشية

هذا ونظرا لتقرير مشيخة الجامع الاعظم وفروعه هاته الاعوام قصر الدراسة على خصوص الجزء الاول فقط من الكتاب

ومراعاة لتكاليف الطبع الباهضة في هاته الظروف وعملا بالنصيحة الثمينة المسداة إلي من مشيخة الجامع المحترمة واشفاقا على الحالة المادية التي عليها الجم الغفير من تلامذة الجامع فقد وقع الاقتصار الآن على طبع الجزء الاول المحتاج اليه - ومتي تقرر دراسة كامل الكتاب يقع القيام بطبع الجزء الثاني منه بعون الله سبحانه

وفي الختام اقدم شكري بصفة عامة لدار الكتب الشرقية بحاضرة تونس التي بهرت اقطار الشمال الافرقي بنشر المعارف وبث الثقافة في ربوعها العربية الاسلامية

واثني عليها بصفة خاصة لاعانتها لي بتوليها طبع هذا الجزء في ثوبه القشيب ومظهره الرائع فاروت بذلك المتعطشين - واضافت يدا لاياديها على العلم واهله

تونس يوم الخميس ٦ صفر الخير سنة ١٣٧٣

محمد شمام

المدرس بجامع الزيتونة المعمور

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد النبي العظيم

الشنـــواني

اسمه ونسبه الشريف . مولده ونشاته . شيوخه . منزلته العلمية
ومذهبه في الفروع . تلامذته . نظمه ونثره
تآليفه . محنته بمرض الفالج . وفاته ومدفنه . رثاؤه

اسمه ونسبه الشريف (*)

هو العلامة الشيخ ابو بكر - وكنيته اسمه - بن اسماعيل بن فخر الدين بن نور الدين علي بن عبيد « بالتصغير » بن عثمان بن القطب شهاب الدين احمد الوفائي العراقي دفين شنوان بن فخر الدين عثمان بن ابي بكر بن ابي الحسن علي بن فخر الدين عبد الله ابن غياث الدين مطر بن « زكي الدين سالم » بن محمد بن محمد بن زيد بن ناصر بن حمزة ابن عبد الله بن محمد بن علي بن عبيد الله بن احمد بن علي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن زين العابدين ابن سيدنا الحسين رضي الله تعلى عنه ابن سيدنا علي ابن ابي طالب كرم الله تعلى وجهه

فمترجمنا شريف النسب من بيت عريق في المجد واشتهر بـ « الشنواني » نسبة الى شنوان - وستاتي - ويقال الوفائي ايضا نسبة الى ابي الوفاء تاج العارفين محمد وهو اخو جدهم الاكبر زكي الدين سالم وقد سبق ذكره نسبوا اليه تبركا به وشهرة ومثل هذا كثير

وبيت الوفائية هذا هو احد بيوت اربعة : بيت ينسب الى « وفاء » واصل هذا البيت من تونس وانما انتقل الى مصر في اثناء المائة الثامنة والثلاثة الباقية تنسب الى « ابي وفاء » وهي بيت من العرب وبيت من الحجاز وبيت من العراق . وهذا البيت الاخير هو الذي منه صاحب الترجمة . ويظهر ان اول وافد الى مصر من هذا البيت هو فخر الدين عبد الله لقول الشيخ مرتضى ان الفخر عبد الله هذا هو جد وفائية قرى مصر على الاطلاق اه ولكنه لم يشتهر كحفيده القطب شهاب الدين دفين شنوان

(*) استخلصنا هذا النسب واعتمدنا في تحقيقه على خلاصة لكتاب « رفع نقاب الخفا » الاتي كتب بها الينا حضرة الاستاذ البكري شيخ مشايخ الصوفية بالقاهرة المحروسة

هذا تحقيق نسبه الزكي حسبما ورد في كتاب « رفع نقاب الخفا . عمن انتمى الى وفا وابي وفا » للعلامة مرتضى الزبيدي رحمه الله تعلى ويعضده ما جاء بخط ابي بكر نفسه في آخر نسخة. بالمكتبة التيمورية العامرة. من كتاب « نزهة النفوس . في بيان حكم التعامل بالفلوس » لابن الهائم فقد ذكر هناك ثلاثة من ءابائه المارين ونص عبارته :

« وكان الفراغ من تعليقه على يد افقر العبيد الى عفو ربه المجيد ابي بكر بن اسماعيل بن فخر الدين بن عثمان الشنواني الوفائي »الخ وبهذا يتجلى لك ما وقع من التباس نسبه هذا بنسب وفائية تونس على كثيرين منهم الخفاجي حتى وهم فيه حيث قال في معرض التعريف بالمترجم : « وجده - اي ابي بكر - الا على ابن عم السيد علي الشريف الوفائي التونسي منشأ ومولدا» بينما نسب سيدي علي هذا ينتهي الى سيدنا الحسن بن علي رضي الله تعلى عنهما ونسب ابي بكر يصل الى سيدنا الحسين رضي الله تعلى عنه فكلا النسبين منفصل عن الآخر ولاصلة بينهما لا في البداية ولا في النهاية واحدهما تونسي الاصل والآخر عراقي المنبت كما علمت، وممن قلد الخفاجي في هذا الوهم المحبي في الخلاصة والصواب ما أسلفناه والله تعلى اعلم

مولده ونشاته

لم يكن من بين متوفر المصادر التي بين ايدينا الساعة مصدر يحمل الينا نصا صريحا في وقت ظهور هذا البدر النير الى عالم الوجود . لكن يمكن لمن يمد ببصره الى ما ياتي في تاريخ وفاته ان يستروح من هناك ان ظهوره كان سنة احدى وستين او قريب منها بعد التسعمائة .

وكان طلوعه ببيت آبائه الطاهر ببلدة شنوان موطن عائلتهم الكريمة

وشنوان كجولان بشين معجمة ونون مفتوحتين هكذا بعث لي بضبطها حسب المسموع بعض الاصدقاء من فضلاء الديار المصرية ووردت كذلك مشكولة في كتاب « التحفه السنية . باسماء البلاد المصرية » لابن الجيعان لكن مع ابدال النون لا ما (١) ومثل هذا . كما قال لي الاستاذ الخطيب. مألوف في اسماء البلدان. كما ذكرت - عرضا - بالنون على الاصل في مواضع من الكتاب المذكور (٢)

---

١ - صحيفة ١٠٧ طبع بولاق سنة ١٣١٦

٢ - مثل صحيفة ١٠١ سطر ١٢ وسطر ١٥

ولم ار لها ذكرا في مظانها بمعجم البلدان الياقوتي وذكرها الاستاذ علي باشا مبارك (١) في السفر الثاني عشر من خططه المصرية التي عارض بها خطط المقريزي واطنب في وصفها. وانا لمو ردون ههنا جملة كلامه لمزيد فائدته اذ به تتصور هاته البلدة تصويرا وافيا بما هي عليه الساعة او قريب منه. قال الاستاذ رحمه الله تعلى: « شنوان قرية من مديرية (عمل) المنوفية بمركز سبك موضوعة على ترعة شعب شنوان الآخذ من بحر القرينين قبلي ناحية شيبين الكوم بمسافة نصف ساعة ابنيتها بالآجر واللبن على دور وعلى دورين وبها اربعة جوامع جامع الشيخ شهاب الدين له منارة وجامع الشيخ عيد الله بمنارة ايضا وجامع الشيخ عبد القادر انشيء سنة اثنتين وعشرين ومائتين والف وجامع محمد البنبي وكلها مقامات الشعائر وثلاث زوايا للصلاة ايضا وقصر مشيد لعثمان افندي البنبي ومعملان للدجاج (٢) وعمارة قصب وثلاثة وابورات لسقي المزروعات الصيفية واكثر اهلها مسلمون وعمدتها نور الدين البنبي وعلي عجوة وفيها للمذكورين وغيرهم جنائن ذات ثمار وفواكه نحو الستة وبها مقام الشيخ شهاب الدين والشيخ عبد الله والشيخ عيسى والشيخ سعيد والشيخ علي ابي النور وغيرهم وينسج بها الثياب السرساوية وري ارضها من النيل وبها اربع سواق معينة عذبة المياه ويزرع بارضها غير الزرع المعتاد صنف القطن والقلقاس ولها شهرة به لكثرته فيها وكذا في كثير من تلك البلاد وهو اصول تكبر تحت الارض حتى تستوي كالبصل ونحوه » اه ولهذه القرية شهرة واسعة وحظ من الشرف وافر بمن نشأ فيها من اكابر العلماء وافاضل الادباء اشهرهم واسبقهم نسبة اليها صاحب الترجمة وكفاها به فخرا ومنهم الشيخ عمر الشنواني المتوفى سنة ١١٦٧ والشيخ سعد الشنواني المتوفى سنة ١١٨٨ والشيخ احمد بن يوسف الشنواني الخطاط المتوفى سنة ١٢٠٧ وشيخ الاسلام العلامة الشيخ محمد الشنواني شيخ الازهر وصاحب الحاشية المشهورة المتداولة على مختصر ابن ابي جمرة في الحديث المتوفى سنة ١٢٣٣ ومنهم ايضا الاديب الشيخ رجب

---

١ ـ انظر ترجمته في ج ـ ٩ ـ من خططه المذكورة ص ٣٧ وما يليها . وترى موجزها وفي الطالع صورته بلبوسه الاداري في ج ـ (٢) ـ من كتاب مشاهير الشرق

٢ ـ راجع بسط الكلام على هاته المعامل في ج ـ ٩ ـ ص ـ ٤ ـ من هاته الخطط

الشنواني . وتجد تراجم الاربعة الاول في عجائب الاثار للجبرتي والاخير ذكره الخفاجي في الريحانة (١)

وكانت نشاة ابي بكر بهاته البلدة (مسقط راسه) فقرا هناك القرءان الكريم وشب على الاخلاق الاسلامية الفاضلة ومنها انتقل الى القاهرة فدخل الجامع الازهر - ينبوع المعارف والنبوغ - وتلقى هناك مختلف الفنون على من احشره اليك من اعيان الشيوخ

شيوخه

اخذ ابو بكر عن كثيرين من اعيان العصر بالقاهرة ولازم الجلة منهم واشتهر بملازمته للعلامة ابن قاسم العبادي صاحب الايات البينات وبه تخرج ونقل عنه كثيرا في كتبه وهو الذي يعنيه في هذه الحاشية بقوله « شيخنا » كما سياتي وقال في حقه « علامة عصره بلا نزاع . وواحد وقته من غير دفاع » كما اخذ ايضا عن صهره العلامة محمد الخفاجي والدشهاب الدين الخفاجي وعن شيخ الاكابر ابن حجر المكي الهيتمي والشيخ جمال الدين يوسف بن زكرياء والشيخ ابراهيم العقلمي والشيخ شمس الدين محمد الرملي وغيرهم من اكابر الوقت

منزلته العلمية ومذهبه في الفروع

اذا كان المترجم ممن ساقه الحظ الى الكرع من مناهل من قدمنا اليك وغيرهم من الايمة والاساتذة . وساعفته المقادير للجلوس بين ايدي اولئك الفطاحل لتلقي انواع

---

١ - الخفاجي هو المتقدم طالع الترجمة وهو العلامة نابغة اهل الادب . وحامل راية لغة العرب . وقد ترجمه غير واحد من المؤرخين واثنى عليه كما ترجم هو نفسه في كتابه الريحانة . وسامح الله عصريه ابن معصوم حيث يقول عليه في سلافة العصر : « الا انه كان كثير الاعجاب بنفسه . ساحبا ذيل الفخر والكبرياء على ابناء جنسه » الى ءاخر ما قال بعد ان بالغ في مدحه طالع الكتاب وقال في حقه ههنا « احد الشهب السيارة . المقتحم من بحر الفضل لجه وتياره . فرع تهدل من ذؤابة خفاجه . وفرد سلك سبل البيان ومهد فجاجه . اجرى من ينبوع الفضل ما اخجل بمصر نيلها وبالشام سيحانه . واهدى لمشام ارباب الادب من رياض ادبه اطيب ريحانه . » وما عذر ابن معصوم غفر الله له الا انه قصر نظره على خصوص الريحانة وفيها للشهاب زفرات كما طرب فيها لبعض ابكاره . وهو يناصف في هذا التالي مثل ابن الاثير صاحب «المثل السائر» والاديب طروب بينات افكاره

العلوم والتفنن فيها فلا غرواذا ما كان كما قال عنه المحبي في خلاصة الاثر « الامام العلامة الاستاذ علامة عصره في جميع الفنون . كان في عصره امام النحاة تشد اليه الرحال للاخذ عنه والتلقي منه » ثم قال « وتفوق وكان كثير الاطلاع على اللغة ومعاني الاشعار حافظا لمذاهب النحاة والشواهد كثير العناية بها حسن الضبط . اخذ الناس عنه كثيرا وعليه تخرجوا . وانتهت اليه الرئاسة العلمية » وقال في ترجمة الشيخ محمد الخفاجي « وانتفع به جماعة من كبار العلماء منهم ابوبكر الشنواني وكفاه بتلميذ هذا له مفخرا » اهو ذكره ابن اخته الخفاجي في الريحانة وحلاه بقوله «بحر العربية الذي استمدت منه جداول الفضائل . وروض الكمال الذي قامت له الاغصان على سوقها في الخمائل . لو رءاه المبرد برد به الغليل . او احمد لقال افدي بالعين هذا الخليل . فكم قرط وشنف . والف وصنف . ولم ادرأ ماء الحياة احلى ام بحار راحاته ام ما جرى في ظلمات نفسه المكتحل من عين دواته . اما ترى القلم بغير روح مسه فمشى . وطرز حلل القراطيس ووشى . في طرسه جداول تشعبت انهارها . ونبت من السطور على حافاتها رياضها وازهارها وانوارها .

فكأن الزهور فيها شموع ❁ ولذا قيل انها انوار

وهو لعمري ممن تشرفت الصفات بذاته . ولذا سميت بالتوابع . وتحيرت العبارات في بديع صفاته . اذ رات مالم تره عيون المطامع . وهو والدي واستاذي وخالي . ومن التأم به في زمن الطلب شعث حالي . وهو كما سمعته تلميذ لابي وتخرج بابن قاسم . وهو الرحلة (١) العلامة الذي هو لعقد الفضل في جيد الدهر ناظم . » اهوقال في طالع التعريف بنفسه من كتابه الريحانة ايضا « فلما درجت من عشي قرات على خالي سيبويه زمانه علوم العربية فجثوت بين يديه على الركب . ونافست اخواني في الجد والطلب » اهـ

وكان بين ابي بكر وبين سلطان المغرب اذ ذاك الامير احمد المنصور بالله العالم الاديب صداقة ومودة فكان السلطان يراسله ويبعث اليه بالهدايا ويستهديه مؤلفاته

---

(١) ـ الرحلة بضم الراء من القاب اكابر العلماء والمحدثين والرحلة في اللغة ما يرحل اليه لقب بذلك لانه في حيز ان يرحل اليه للاخذ عنه . اما الرحلة بالكسر فالارتحال والرحلي بالضم ايضا نسبة اليه للمبالغة اه صبح الاعشى ج (٦) ص (١٤)

لحسنها وجودتها وقد بعث اليه مرة بمكتوب بديع ـ سنأتي عليه ان شاء الله تعلى عند الكلام على مؤلفاته ـ فذيله الشهاب الخفاجي بقوله : « المكتوب اليه هذا المنشور العالي . هو استاذي وخالي . علامة العصر في سائر الفنون . وسر الدهر الذي كان في ضميره عن النقص مصون . سيبويه عصره . و (شافعي) زمانه في مصره . تحفة عطارد . وهدية الفلك لكل ماجد . صاحب الحسب والنسب . الزاهد العابد الذي لم تمض له طرفة عين في غير طلب الفوائد. تخرج على والدي . ثم لازم العلامة احمد بن قاسم والعلامة الشمس الرملي . ثم بعدهما انتهت اليه الرئاسة العلمية . وصدر الافادة والتاليف والتصنيف . وبه تخرجت . وبعلمه وبركة دعائه انتفعت . قدس الله تعلى روحه . وجاد بسحب الرحمة ضريحه. » اه وفي المكتوب المشار اليه من المدح العالي والثناء الجميل على المترجم ما سترى. ولو لم يكن لابي بكر غير تلك الشهادة الصادقة من سلطان المغرب لكفى

فالناس اكيس من ان يمدحوا رجلا ❁ ما لم يروا له ءاثار احسان

وكثيرا ماكان ابو بكر يتمثل بهذين البيتين مفتخرا بعلمه على طريق المداعبة

وقائلة اراك بغير مال ❁ وانت مهذب علم امام

فقلت لان مالا قلب لام ❁ وما دخلت على الاعلام لام

والبيت الاخير بكلا شطريه ينادي على ان صائغ البيتين من صميم النحاة

تلامذته

مر بك ان ابا بكر قد تخرج عليه الكثيرون من الاكابر وانتفعوا به وانتهت اليه الرئاسة العلمية خصوصا بعد وفاة شيخه ابن قاسم فقد لازمه بعده جل تلامذته وعليه تخرجوا وصاروا فحولا مبرزين

وممن لازمه وعليه تخرج ابن اخته شهاب الدين الخفاجي كما تقدم وشهاب الدين احمد الغنيمي وعلي الحلبي والعلامة علي الاجهوري شارح خليل والشيخ يوسف الفيشي وعامر الشبراوي وسري الدين الدروري وعلي الشبراملسي والشيخ سلطان المزاحي (١) وشمس الدين البابلي وبرهان الدين الميموني ومحمد بن عبد الرحمن الحموي مختصر هذه الحاشية التي على القواعد وسواهم من اعيان الشيوخ

---

١ ـ المزاحي بفتح الميم وتشديد الزاي وبعدها الف وحاء مهملة نسبة الى منية مزاح قرية بمصر اه خلاصة

نظمه ونثره

طلع ابو بكر رحمه الله تعلى بالديار المصرية وسوق العربية يومئذ نافقة ورايته البلاغة مرفوعة اذ كان ذلك العصر (عصر سلطان الدولة العثمانية) صافي الجو على الاجمال قد اينعت العلوم ونمت المعارف التي اشرقت شمسها من الازهر الشريف فنبغ لذلك العهد جمع من الادباء ككثير من العلماء مثل ابن قاسم العبادي وابراهيم العلقمي والشمس الرملي الذي قيل انه مجدد القرن العاشر . واضراب هؤلاء ممن طلع نجمهم في سماء الكواكب السائرة بين اعيان المائة العاشرة . وبدا نورهم السافر . بين مصابيح القرن العاشر . فلما جاء ابو بكر ولى وجهه شطر العلوم اللسانية وكانت عنايته متجهة نحو خدمة العربية فعكف عليها تحصيلا وتدريسا وتصنيفا حتى صار فيها علامة عصره وكانت له الامامة المطلقة بعد شيوخه لهذا لم تكن تراه معدودا فيمن أطربوا بابكار أفكارهم وبدائع اشعارهم ذوي الاحساسات الرقيقة والشعور اللطيف كثيرا . لكنه مع ذلك قد تقدم لنا بنموذج من نظمه ونثره كمرءاة صقيلة تكشف لنا عن سعة الخيال ودقة ماكان له من الاحساس وتصرفه في ضروب التشابيه وفنون الاستعارة ولطيف الاشارة

وحسبك شاهدا لمنزلة الرجل ومكانته من الادب عد الخفاجي له في ريحانة الالباء . من بين افاضل الادباء . وقوله في حقه كما تقدم « فكم قرط وشنف » وقوله « اما ترى القلم بغير روح مسه فمشى . وطرز حلل القراطيس ووشى في طرسه جداول تشعبت انهارها » الخ وقوله في مكتوبه الآتي .

« فرائد تزهو في ترائب مدحه ❁ وعندي لو لا الجيد ما حسن العقد »

وقد اورد له الخفاجي كتابا بعث به اليه عند ما راسله ايام كان بالديار الرومية . وهو كتاب بليغ انتظم عقده من بين جواهر الشعر وشوارد النثر . وابان عن فصاحة يراع صاحبه . وطول باع كاتبه

قال الشهاب في الريحانة :

« وقد كنت كتبت اليه مكاتيب بعد رحلتي . واسر الزمان لي في طول غربتي منها ما صورته :

وجد الصبا للعاشقين رسولا ❁ فشفى باهداء السلام غليلا
قل للاحبة انتم مذ غبتم ❁ لم الق وجها للسلو جميلا
فخلعت ايام الوصال قصيرة ❁ ولبست ليلا للهموم طويلا

حرس الله تلك الذات التي هي بدر لا يخشى سراره . لازالت مشرقة في سماء المعالي انواره . وكلأ منها روض كمال المجداوراقهوثماره . وسقاها من وسمى النعماء كل صيب مغدق . بل من ولي سجاياه مايزهوبه خصب كل ربيع ويورق . وحيا الله ذلك المحيا . وروى مواطن مواطئه التي يفاخربها ثراه الثريا . لازالت الفضلاء لاتنصرف عن ناديه فانه منتهى جموعها . ولابرحت الفضائل من سحب بنانه مخصبا ربيع ربوعها . كما قلت في قصيدة تمسكت باذيال افضاله . وتمسكت بعبير من نسمات اقباله

فرائد تزهو في ترائب مدحه ❁ وعندي لولا الجيد ماحسن العقد
سقى الله هاتيك الربى سحب راحة ❁ لها نسمات من عواطفه تحدو
وان بقاعا قد سقاها بنانه ❁ لينبت في ارجائها الفخر والمجد

وانا اسال الله تعالى ان يطفيء من البعد ضرام صداه . بمشاهدة ذلك الوجه الذي يقطر منه ماء بشره ونداه . ويحكم في عاتق الفراق سيوف التداني والتلاق فان العبد ما دام في اسر البعد . فكره محبوس في سجن الغرام والوجد . متعلقة به اشراك النوى والنوائب . فهو جازم بان لايرفع حجاب همه الناصب . وكيف لا واناء القلب مملوء بولائك . وثوب الحياة لحمة وسداه منسوج بيد نعمائك . فانت نور حدقة الزمان . ونور حديقة الجنان . والسلام » فكتب الي رحمه الله تعلى :

سلام شذاه يملا الارض نفحة ❁ تبلغها مني اليك يد الصبا
وتحملها هوج الرياح الى العلى ❁ وتنشرها في الارض شرقا ومغربا
ويسقي ديار الروم والجو عابس ❁ رذاذ كمال حل فيه وطنبا
ورد عليه الغيم لؤلؤ حليه ❁ ففضض هامات النبات وذهبا
لان كان عن مصر توارى شهابها ❁ فقد لاح في دار الخلافة كوكبا
وماكان تاخيري جوابك عن قلى ❁ ولكن ضعفي للقريحة شيبا

وشرقني دمع الاسى واهاضني ❁ على ان قلبي من فراقك غربا
نأت بك ياقس الفصاحة بلدة ❁ وخلفتني بعد الفراق معذبا
فليت الذي شق القلوب يرمها ❁ وليت الذي ساق القطيعة قربا

سلام كعرف الروض جر عليه النسيم ذيله . بعدما باتت كؤوس القطر تدار عليه نهاره وليله ، فاشرقت شمس نهاره على الروابي والبطاح ، واقبلت ترشف ريق الغوادي من شفاه الشقيق وثنايا الاقاح . ونشرت كافور الطل مسكي الشذا على مجامر الجلنار ، ونصبت على ندى النداسرادقات من مخيمات الاشجار ، يهدي الى من القت اليه العلوم مقاليدها ، وملك من التحقيقات الفذرية طارفها وتاليدها . افصح من وشى وجوه الطروس بخطوط المعارف . واسبل على عرائس الالفاظ فواضل المطارف . لازالت عوارف المعارف عليه منهله ، وذيول مجده من بحار الكمال مبتله

«وبعد» فقد ورد المشرف الكريم . فالقينا عليه عصا التسليم . واجتنينا من قطوفه الدانية باكورة التسجيع . وتصيدنا من غصون همزاته حمائم الترجيع . ورايناه قد اشتمل على عتب ارق من دمعة الكئيب . والطف من معاتبة الحبيب للحبيب غير ان عذري مقبول لايرد . وطول الاسى رفيق لايود . فان المرض لازمني منذ سنوات ملازمة النجوم للافلاك . ونصب لصيد الصحة فخاخه والشباك . لايفارقني الامفارقة الجفن للعين ، كانه غريم ملح له علي دين

كان السقم محتاج لجسمي ❁ فما ينفك عنه قيد شبر

ان اردت القيام من مضجعي فلا بدلي من معين ، وان مشيت فلا استغني عن عصا وقرين ، رفضت يدي القلم وطالما حملته ، وجفا بميني بعدما ارضعته من جداول النوال وغذته ، وارتعشت اليد لقراقة اسفا وندما . وصار وجدان الطروس بعده عدما . واصبحت كاني من اهل الكهف والرقيم . لا اعرف كم لبثت من السنين وان كان عندي المقعد المقيم . والسلام » اهـ

تأليفه

عاش ابوبكر بحر العربية ونفع الله تعلى به من شاء من مصابيح هاته الامة وكواكب عصورها الاخيرة مثل شهاب الدين الخفاجي والشهاب احمد الغنيمي وانتقل

وترك فينا مآثر كانت محط الرحال والعين التي يستسقي منها الجيل تلو الجيل. وما تلك المئاثر الا مصنفاته في فن العربية التي سارت بذكرها الركبان . وانتشرت من لدن حياته في مشارق الارض ومغاربها . وطلبها الملوك وتنافسوا في اقتنائها لاسيما سلطان المغرب اذذاك مولاي احمد المنصور بالله الذي طالما بعث اليه بانفس الهدايا راغبا التحصيل عليها والفوز بها « والمورد العذب كثير الزحام »

ولقد كانت هاته المصنفات مرجع من اتى بعده من علماء العربية و مدونيها كالعلامة الصبان والشيخ السجاعي (١) وسائر من كتب في فن العربية من المتاخرين فقد كانوا كثيرا ما يقتبسون منها ويعتمدونها في النقل والتحرير

وعندما ينقل عنه الشيخ السجاعي في مثل حاشيته على القطر يرمز اليه كثيرا بـ « ش » بعد انهاء كلامه والفراغ منه .

وقد ارتكب ابوبكر في هاته المؤلفات متن البسط والتحرير والاكثار من النقول كما تراه فعل في مثل حاشينه هاته ومثل شرحه الكبير للاجرومية

واليك فيما يلي بيان هاتيك المؤلفات وتفصيلها بحسب ما وقفنا عليه الساعة .

١ « شرح » على توضيح ابن هشام في مجلدات لم يكمله ذكره في كشف الظنون من بين شروح التوضيح قال في مدحه الخفاجي : « وله تصانيف كثيرة شهيرة كشرح التوضيح الذي قرط به آذان الدهر . وتوج به راس الكمال وهامة الفخر ونظم به في جيد الفضائل قلائد السطور . فافتضحت حلاوة القطر وطلاوة الشذور

تلك آثارنا تدل علينا ❀ فانظروا بعدنا الى الاثار

اهوقال في ترجمة مولاي احمد سلطان المغرب: «ولما بلغه شرح توضيح ابن هشام الذي صنفه الإستاذ الخال في مجلدات ارسل اليه عظية جزيلة ورجا منه ارسال نسخة منه (٢) وصورة ما كتبه اليه :

---

١ ـ نسبه الى قرية سجاعية بكسر السين على ما لمرتضى في (ج ـ ٥ ـ ص ٣٧٦) من شرح القاموس وضبطها علي مبارك في (ج ـ ١٢ ـ ص ـ ٩ ـ) من خططه بالضم وهو الشائع اليوم على الالسن فاقتصار بعض فضلاء العصر على الاول وتخطئته لمن ينطق بالضم قصور

٢ ـ ظاهر قوله ولما بلغه مع عبارة المكتوب الاتية وهي واما الغرض الى اخره ينادي على ان ابا بكر قد بعث اليه بنسخة من الشرح وانما ارسل له السلطان اية شكره على ذلك واستهضه لاتمامه

مكتوب سلطان المغرب الى ابي بكر

« من عبدالله المجاهد في سبيله الامام المنصور بالله امير المؤمنين الشريف الحسني امد الله بعزيز نصره اوامره . وظفر بنصره عساكره . الى الفاضل الذي اذا نحا من العلوم نحوا رفع عليه توضيحا . وجاء تاليا وهو المقدم ما تمحض من الخلاصة تنقيحا وشرح ما خفى ابانة وتصريحا . الفقيه المثيل . النبيه النبيل . المتقن المتفنن . لازال يعمر من دست العلم منصه . يعمل في ميدانها وحده ونصه . سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اما بعد حمد الله الذي الهم تثقيف اود اللسان وفتق منه بالبيان رتقا . وصرف حكمة الاعراب على السنة الاعراب فامتد شأوها في مجال الابانة طلقا . واجرى جياد مقايسه المطردة فلم يتخلف لا حق عن متقدم سبقا . والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد الذي ارصده سببا للسعادة سفيرا . ودحض به قوادم الشرك فاصبح مهيضا كسيرا . واعاض جمعه من السلامة تكسيرا . والرضى عن اله واسرته الغر الزهر الذين ينم شذا ذكرهم عبيرا . ويروق طراز مجدهم حبيرا . وعن اصحابه الاعلام الذين فضوا حلق الضلالة المسرودة ولقيت من عاصف باسهم مبيدا مبيرا . وصلة الدعاء لعلي هذا المقام الاحمدي المنصوري الحسني بنصر عزيز يقطف من الفتح زهرات الكمائم . وسعد جديد لايزال قرين عزماته الماضية ما انقدح برق في مسكة الغمائم فكتبناه لكم من حضرة « مراكش » حاطها الله وصنائع الله تعلى لهذا الجناب النبوي الكريم المولوي مطردة اطراد كعوب الذابل . وامداد عنايته المطيفة المحدقة بهذه الايالة العلية واكفة الغمام الوابل .

هذا وانه وقد اتصل بنا ماتعرفنا به حسن مثابكم وارسالكم لعلي هذا المقام وانكم ممن ارتشف مجاجة لثته المسكية الختام . واستوفى ايماض عنايته البازغة الشارق . وشام حياها الواكف غير خلب البارق . ليقمص من قمصها الموشى انيق الشاره . ويستشف في حزب من حل منها علوي داره . والى هذا فتعرفوا ان امثالكم من حملة المعارف . المتفيئين لظلها الوارف . متمم لهم في هذا الجناب قسط النباهة بين وتر وشفع . ونداء اعلامهم في هذا الباب لم يزل نداء رفع . وجنى الكرامة داني الاهتصار . وحظهم منها الاسهاب الذي لا يخل به اقتضاب واقتصار . وفئتهم المتحيزة الى هذا المقام لم تزل بالعناية محفوفة . تتعرف من تنويه المقدار مزيته وشفوفه .

واما الغرض الذي يممتم . والقصد الذي به الممتم . من خدمة خزانتنا العلية بتصنيفكم المنقح الفصول. المحرر الفروع والاصول. شرح توضيح العلامة ابن هشام الذي ابرز من مكنونه خفي استتار واكتتام. وترك ذكر خالد غير خالد. ونسخ من صيته الطرف والتالد. فلكم التصريح في الحقيقة والتفرد بمستتر الاضمار. وسابق الحلبة انما يعرف آخر المضمار. فقد وقع في مجلسنا الكريم موقع القبول. وهب له من ايسارنا كل صبا وقبول. وتوفرت داعية رغبتنا في اتمامه. واطلاع جنى زهراته من اكمامه. لينتسق ان شاء الله تعلى في سلك خزانتنا العلية اسمه . ويثبت بحمد الله في فهارسها الكريمة رسمه. والله تعلى يسدد لكم في غرض التوفيق مراميا . ويجعل قسطكم من التسديد زاكيا ناميا . والسلام » اه

٢ « منهاج الهدى. الى مجيب الندا» وهو حاشية ابتدأها على شرح القطر للفاكهي ولم يكملها . وتوجد منها نسخة بالمكتبة الظاهرية التي هي اليوم تحت نظر المجمع العلمي العربي بدمشق . وينتهي ما في هاته النسخة الى بحث الاسماء الستة وهو ما وصل اليه المؤلف فيما يظهر

٣ « حاشية » على شرح القطر لمؤلفه لم تكمل

ويظهر ان الذي اقعده عن اكمال هاته المؤلفات هو ما عرض له من مرض الفالج كما ياتي ويشعر بهذا قوله في مكتوبه السالف «رفضت يدي القلم وطالما حملته. وجفا يميني بعد ما ارضعته من جداول النوال وغذته . »

٤ « حاشية » على شرح الشذور لمصنفه لم تقف عليها

٥ « الدرر البهية. على شرح الازهرية» وهي حاشية على شرح الشيخ خالد لمقدمته الازهرية اشار لها في حاشيته على شرح الاجرومية الاتية وذكرها صاحب كشف الظنون في مقدمة الازهرية . افتتحها بقوله « الحمد لله على كل حال . حمدا كثيرا طيبا كما يليق بالجلال.» وتوجد منها نسخة بالمكتبة الظاهرية بدمشق ونسختان بخزائن جامع الزيتونة الاعظم ادام الله تعلى عمرانه احداهما تحت عدد ٤٢٣٠ من قسم النحو والثانية ضمن مجموع عدده ٤٢٦٣ من القسم المذكور وقد ترك الناسخ من هاته النسخة نحو الصحيفة من الآخر

٦ « الفوائد الشنوانية. في علم العربية» حاشية كبرى له على شرح الشيخ خالد على الاجرومية قال في اولها «الحمد لله الذي من نحا نحوه كان مرتفع الشان. ومن راقبه حفظ من كل عيب وشان.» منها نسخة بالمكتبة العبدلية بجامع الزيتونة الاعظم عددها ٢٥٨٥ من قسم النحو

٧ « الدرة الشنوانية. على شرح الاجرومية. في علم العربية» هي اختصار لحاشيته الكبرى على شرح الاجرومية المتقدمة اولها « الحمد لله اهل الحمد ومستحقه . » منها نسخة بقسم النحو من المكتبة الخديوية بمصر

٨ « المواهب الرحمانية. لطلاب الاجرومية» وهو شرح على الاجرومية ضخم مطول وهو المعروف بالشرح الكبير قال عليه المحبي في الخلاصة » جمع فيه نفائس الفوائد » واوله « الحمد لله الذي جعل ملح العلوم علم النحو من العربية. وصيره وسيلة لاكتساب الفضائل البشرية .» ومنه نسخة محفوظة بخزائن جامع الزيتونة الاعظم تحت عدد ٤٢٠٧ من قسم النحو

٩ « هداية اولي الالباب . الى موصل الطلاب . الى قواعد الاعراب» وهي حاشيته التي تلي هذه الترجمة والتي قمنا بطبعها وتصحيحها بفضل الله تعلى وهي اول ما طبع من مؤلفاته فيما نعلم . وطريقته فيها هي التي قدمناها اليك طالع مؤلفاته واشار لها بالخصوص في ديباجتها. وقد اكثر فيها من النقول عن شيخه ابن قاسم مشيرا اليه بـ « شيخنا » ولم يبين في خطبتها من المراد به من شيوخه لكني اهديت اليه عند التصحيح ثم وقفت في حاشيته الكبرى على شرح الاجرومية المتقدمة وكتابه قرة عيون ذوي الافهام الآتي على تصريحه بذلك حيث قال فيهما «وحيث عبرت بشيخنا فمرادي به علامة عصره بلا نزاع . وواحد وقته من غير دفاع . شيخنا شهاب الملة والدين احمد بن قاسم الشافعي العبادي » اهـ وكان فراغه من تاليفها سنة ١٠١٠

وقد اختصر هاته الحاشية تلميذه الحموي في كتاب لطيف قال في اوله « الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيئين . وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد فقد سالني بعض الاخوان الافاضل. ان اختصر حاشية شيخي واستاذي المحقق العلامة ابي بكر الشنواني على قواعد الاعراب» الخ وهو اختصار حذف فيه

بعض الانقال واختصر البعض واعرض عما فيه طول من كلام صاحب الاصل او جاء به مختصرا من غير تعقب ولا ملاحظة لا يخرج في الغالب عند الاختصار عن الفاظ الاصل . ويوجد من هذا الاختصار نسخة داخل مجموع عدده ٢٥٦٨ من قسم النحو بالمكتبة العبدلية بجامع الزيتونة الاعظم

١٠ « شرح » على شرح ديباجة الشيخ خليل للناصر اللقاني يوجد منه بعض نسخ ببعض الخزائن الخاصة بتونس

١١ « حاشية » على البسملة والحمدلة للشيخ احمد ابي العباس البرسلي (١) الشهير بالشيخ عميرة

١٢ « قرة عيون ذوي الافهام. بشرح مقدمة شيخ الاسلام » وهو شرح على مقدمة شيخ الاسلام زكرياء في الكلام على البسملة والحمدلة وعلى الحمد والشكر الخ وهو الذي ذكره في صفحة ٣ من هاته الحاشية واحال عليه واوله « الحمد لله على افضاله . حمدا يليق بجلاله . والصلاة والسلام على سيدنا محمد وصحبه وءاله . » وقد استطرد في هذا الشرح مسائل من عدة فنون على حسب ما يشير القاضي زكرياء وقد طالعت نبذة منه فاستفدت بها وفي ظني ان هاته المقدمة لم تشرح بمثل هذا الشرح النفيس. وفي خزائن جامع الزيتونة الاعظم نسخة منه ضمن مجموع عدده ٢١٢٢ من قسم التوحيد

١٣ « حلية ذوي الكمال . بالجواب عن اسئلة الجلال » وهي رسالة اجاب فيها عن الاسئلة السبعة التي اوردها الجلال السيوطي على علماء عصره حيث قال كما نقل المحبي « ما يقول علماء العصر المدعون للعلم والفهم في هذه الاسئلة المتعلقة بأ با تا ثا الى ءاخرها ما هذه الاسماء وما مسمياتها وهل هي اسماء اجناس او اسماء اعلام فان كان الاول فمن اي انواع الاجناس هي وان كان الثاني فهي شخصية او جنسية فان كان الاول فهل هي منقولة ام مرتجلة فان كان الاول فمم نقلت امن حروف ام افعال ام اسماء اعيان ام مصادر ام صفات وان كانت جنسية فهل هي من اعلام الاعيان او المعاني » الى ءاخر ما قال . قال المحبي وكان بلغ شرحه لملك المغرب مولاى احمد المنصور فارسل له عطية جزيلة ورجا منه

---

١ ـ نسبة الى البرلس بضم الموحدة والراء واللام المشددة وبعدها سين مهملة ثغر عظيم من ثغور مصر اه خطط مبارك

ارسال نسخة منه قال وهذا الشرح في مصر معدوم على ما سمعت ويقال انه لا يوجد الا بارض المغرب فان نسخته أغار عليها بعض المغاربة فذهب بها معه الى المغرب اه قلت وقد ظفرت بهذا الشرح بعد البحث الطويل عند بعض الشيوخ بتونس واوله كما نقل لي « الحمد لله الذي شرف الانسان بالحجا . وعلمه ما لم يكن يعلم من حروف الهجا . » الخ وسعيي متواصل لاستنساخه حقق الله الرجاء

محنته بمرض الفالج

لا شك ان امتحان الله عز وجل عبده المؤمن مظهر من مظاهر عنايته به ومحبته اليه فقد جاء في الحديث الشريف عنه عليه الصلاة والسلام انه قال « نحن الانبياء اشد بلاء ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل على قدر دينه » وقال عز من قائل « ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون» ولقد صدق الشاعر الحكيم واحسن واجاد حيث يقول

تطرق اهل الفضل دون الورى ❁ مصائب الدنيا وآفاتها
كالطير لا يسجن من بينها ❁ الا التي تطرب اصواتها

واذا كان امتحان الله سبحانه اية من ءايات اصطفائه ورضاه فلا ريب في ان ابا بكر رضي الله تعلى عنه كان ممن اجتباهم الحق جل جلاله واصطفاهم لان يكونوا من المقربين الاخيار

وما ابتلي به ابو بكر - ضاعف الله تعلى ثوابه - هو ما ابداه في مكتوبه السابق بقوله : فان المرض لازمني منذ سنوات ملازمة النجوم للافلاك . ونصب لصيد الصحة فخاخه والشباك لا يفارقني الا مفارقة الجفن للعين. كانه غريم ملح له علي دين

كان السقم محتاج لجسمي ❁ فما ينفك عنه قيد شبر

اه وافصح عنه الشهاب بقوله اثر هذا المكتوب « وما شكاه في كتابه . فالج رماه باوصابه. في دهر اثقلته عصائبه. وعضته بالانياب نوائبه. فكساه لباس الباس والضر وخلع ثوب الحياة فقال « فثوبا لبست وثوبا اجر . » اه فكان حال ابي بكر مع هذا

المرض الذي اضناه هو ماشرحه بنفسه حيث يقول في كتابه المتقدم « ان اردت القيام من مضجعي فلا بدلي من معين . وان مشيت فلا استغني عن عصا وقرين . رفضت يدي القلم وطالما حملته وجفايميني بعدما ارضعته من جداول النوال وغذته. وارتعشت اليد لفراقه اسفا وندما . وصار وجدان الطروس بعده عدما . واصبحت كاني من اهل الكهف والرقيم . لااعرف كم لبثت من السنين وان كان عندي المقعد المقيم» اه

اتهدي له الايام سقما وانما ❁ مساعيه في اعناقهن قلائد

لكن العرب تقول في امثالها الحكمية «زكاة النعم المعروف وزكاة البدن العلل» قال المحبي وكانت تذهب الافاضل الى بيته ولاتنصرف عن ناديه

وفاته ومدفنه

ماذا الصنيع وكل نفس في الورى ❁ لابد من كاس المنون تذوق

كانت خاتمة اعتلال ابي بكر - قدس المولى العلي روحه - ان اذنت شمسه بالافول فصاح بمنادي ربه فلبى الداعي وسار الى دار البقا والاخرة خير لمن امن واتقى

وذلك عقب طلوع الشمس «طلعت شمس فغابت اخرى » من يوم الاحد ثالث ذي الحجة الحرام خاتم شهور سنة ١٠١٩ تسع عشرة بعد الالف وله من العمر نحو الستين ودفن بمقبرة المجاورين بالقاهرة ، وقيل في علم النحو بعده مع التضمين لتاريخ وفاته «الامات علم النحو بعد ابي بكر» طيب الله تعلى ثراه وعطر مثواه

١٤٠٤٤١٣٢ ٩٥٧٦٣٢٢٢ ١٠١٩

رثاؤه

مات ابوبكر رحمه الله تعلى فافتقد علم العربية خاتمة حامليه وتداعت من اجل موته اركان الهيئات العلمية وعظم على الناس فراقه وقد ظهر ذلك على السنة ادبائهم وفي قريض شعرائهم ، وانا اثبت لك ههنا ماعثرت عليه مما قيل فيه . قال شهاب الدين في الريحانة : « ففلت لما اتى نعي وفاته مضمنا

رحم الله أوحد الدهر من قد ❁ كان في حلية الفضائل حالي

ذاك من قلت سلوة اذ نعوه ❁ ليس حي على المنون بخال

والمصراع الاخير شاهد لترخيم خالد كما ذكره النحاة . ولما جاء نعي الخال اخبرت بموت الوالد ايضا فقلت في مرثية له :

كان الليالي غالطتني ولم اكن ❁ اقدر ان اغتر بالمكر والحيل
فقالت اذا اعطيتك الامن عاجلا ❁ من الرزء هل ترضى ففلت لها اجل
فجاءت بفقدي للذين احبهم ❁ وقالت لهذا كنت اعني ولا تسل
لاني لا اخشى مصابا بعيد ذا ❁ فلله ريب الحادثات ومافعل

اه وقال ايضا يرثيه بهذه الابيات وفيها لزوم ما لا يلزم :

تبالقلب عليك اليوم ما احترقا ❁ وناظر دمعه في ذا المصاب رقا
وغصة وشجى في القلب سوغها ❁ دمع به ناظر المحزون قد شرقا
وفرقة امتنا كل حادثة ❁ من الزمان ولم تترك لنا فرقا
رضيع ثدي الندى خدن العلى حسبا ❁ من مهده لقر اللحد ما افترقا
جاؤوا به فوق اعناق مطوقة ❁ نداه قد جللت من دوحها ورقا
قوم بنار الجوى تشوى قلوبهم ❁ قد صيروها قرى هم لهم طرقا
فطيبوه بطيب الحمد متزرا ❁ رداء حمد على الايام ما خرقا
والدمع جار عليه قد طفا وطغى ❁ لولا سفينة تابوت له غرقا

اه رحم الله تعلى جميعهم وختم بالصالحات اعمالنا كما ختم لهم ءامين

وكتب بتونس في ذي الحجة الحرام ختام سنة ١٣٤٧ سبع واربعين وثلاثمائة والف

محمد بن محمد البشير شمام

خادم العلم الشريف بجامع الزيتونة الاعظم

دام عمرانه

بسم الله الرحمن الرحيم

الشيخ خالد الازهري

نسبه - اوليته

هو الشيخ ابو الوليد خالد زين الدين بن عبد الله بن أبي بكر الجرجاوي الازهري. الشافعي المذهب الشهير بالوقاد.

من بلد جرجا بالديار المصرية.

كان عصاميا. اقبل على طلب العلم وهو كهل اذ يبلغ من العمر اذ ذاك ستا وثلاثين سنة

وكانت له عزيمة صادقة. وهمة في طلب العلم عالية. حتى ملا اسمه الآفاق بما خلفه لنا من المؤلفات القيمة في علوم العربية التي نبغ فيها وفاق بها كثيرا ممن تقدمه

وكان سبب اقباله على العلم وانقطاعه الى تحصيله ما حكاه ابن العماد المقدسي في تاريخه: (شذرات الذهب. في اخبار من ذهب) من ان المترجم له «كان وقادا بالجامع الازهر الشريف فسقطت منه يوما فتيلة على كراس احد الطلبة فشتمه وعيره بالجهل. فترك الوقادة. واكب على الطلب. وبرع. واشغل الناس». اهـ (١)

مكانته العلمية - اشهر تلامذته

برع الشيخ خالد رحمه الله تعلى في كثير من الفنون ولا سيما فن النحو فقد فاق فيه كثيرا من معاصريه. وبزهم في كثرة التصنيف وجودته فيه

وقد اثنى عليه غير واحد ممن كتب على مؤلفاته او انتفع بها

---

(١) في ج (٨) ص (٢٦) اثناء وفيات سنة ٩٠٥

ومن اشهر تلامذته والاخذين عنه الامام القسطـلاني صاحب كتابي المواهب اللدنية . وارشاد الساري . على صحيح البخاري كما رايته في ترجمته باول شرح المواهب للزرقاني .

وكفى الشيخ خالدا فخرا واعتزازا انتساب مثل الامام القسطلاني اليه .

تآليفه

للشيخ خالد كثير من المؤلفات في فنون متقاربة . قال ابن العماد : (وكثر النفع بتصانيفه لاخلاصه ووضوحها)

وجاء في معجم المطبوعات العربية : ان المترجم له فـاق على سائر من تقدمه في رشاقة التاليف . وعذوبة اللسان . وصفاء القريحة اه

ولهاته الميزات السامية لم يبق - فيما اعتقد - اي كتاب من كتبه القيمة دون طبع ونشر .

وهاته هي مؤلفاته ،

١) « التصريح . بمضمون التوضيح » وهو شرح على اوضح المسالك الى الفية ابن مالك لابن هشام . فـرغ من تاليفه كما ذكر في اخره يوم عرفة من عام ٨٩٦

وقال الشيخ مصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة في كتابه كشف الظنون : (وعلى التوضيح تعليقات منها شرح الشيخ خالد بن عبد الله الازهري النحوي وهو شرح عظيم ممزوج - سماه التصريح - بمضمون التوضيح)

وهذا الشرح من الكتب المقرر دراستها لهذا العهد بجامع الزيتونة الاعظم طبع هذا الشرح مرارا بمصـر . وبهامشه تعليقات عليه للشيخ يس العليمي الحمصي (١)

---

(١) هو الشيخ يس بن زين الدين بن ابي بكـر بن محمد ابن الشيخ عليم الحمصي الشهير بالعليمي . ولد بحمص وانتقل الى القاهرة - له التآليف الحسان منها : حاشية على المطول وحاشية على المختصر - وحاشية على شرح التوضيح . وحاشية على شرح الفاكهي للقطر

كان ملازما للتدريس والافادة . وكان مغرما بالطيب . واذا دخل الجامع الازهر يشم من بصدره رائحة المسك والعنبر والغالية - فيعلم اهل الجامع بقدومه . توفي في شعبان من عام ١٠٦١ رحمه الله تعالى

٢) « المقدمة الازهرية في علم العربية » متن في النحو

٣) « شرح المقدمة الازهرية . في علم العربية » طبع بمصر غير مرة

٤) « شرح الآجرومية » وهو اشهر من ان يعرف . اذ هو اول الكتب التي يقع تدريسها لطلبة النحو بجامع الزيتونة منذ عشرات السنين .

وقد كتبت عليه عدة حواش اشهرها حاشية الشيخ ابي النجا المطبوعة معه .

ومنها حاشية للمدابغي . وحاشية للشيخ يوسف المحلي - ومن الاولى نسخة بجامع الزيتونة تحت عدد ٤٢٢١ . ومن الثانية نسخة به ايضا تحت عدد ٤٢٢٦

٥) « تمرين الطلاب . في صناعة الاعراب » وهو المعروف باعراب الالفية . طبع عدة مرات وبهامشه موصل الطلاب الآتي .

٦) « موصل الطلاب . الى قواعد الاعراب » وهو شرح قواعد الاعراب لابن هشام المعروفة بمقدمة الاعراب . وهو الذي كتب عليه الشيخ ابوبكر الشنواني حاشيته الكبرى التي كنت قمت بطبعها لاول مرة مع الشرح المذكور منذ عام ١٣٤٨ والجاري طبعها الان مرة ثانية .

وهذا الشرح من كتب الدراسة بالجامع الاعظم .

٧) « الحواشي الازهرية . في حل الفاظ المقدمة الجزرية » في التجويد . طبع بمصر غير طبعة

٨) « شرح البردة » الشهيرة في مدح خير البرية صلى الله عليه وسلم للبصيري . طبع هذا الشرح لاول مرة بمطبعة جمعية المعارف بمصر في عام ١٢٨٦

٩) « الالغاز النحوية » طبع للمرة الاولى بمصر على الحجر سنة ١٢٨١

وفاته

كانت وفاة الشيخ خالد رحمه الله تعلى في عام ٩٠٥

قال ابن العماد : (توفي ببركة الحاج خارج القاهرة راجعا من الحج)

ادام الله تعلى النفع بآثاره العلمية الحافلة

ابن هشام

اسمه ونسبه

هو الشيخ ابو محمد عبد الله بن يوسف بن احمد بن عبد الله بن هشام الانصاري الشهير بجمال الدين ابن هشام

مولده - شيوخه

ولد المترجم له في ذي القعدة من عام ٧٠٨ ثمان وسبعمائة

ولزم شهاب الدين بن المرحل . وأخذ عن ابن السراج . وقرأ على تاج الدين الفاكهاني . وحضر دروس التاج التبريزي . وسمع على ابي حيان النحوي الشهير ديوان زهير بن ابي سلمى . ولم يلازمه . ولم يدرس عليه غيره

وتصدر لنفع الطالبين . فتخرج عليه جماعة من اهل مصر وغيرها

مكانته العلمية . وثناء العلماء عليه

جاء في بغية الوعاة للسيوطي . ومفتاح السعادة لطاش كبرى زاده وغيرهما « ان ابن هشام انفرد بالفوائد الغريبة . والمباحث الدقيقة . والاستدراكات العجيبة . والتحقيق البارع . والاطلاع المفرط . والاقتدار على التصرف في الكلام . والملكة التي كان يتمكن من التعبير بها عن مقصوده بما يريد مسهبا وموجزاً . مع التواضع والبر والشفقة . ودماثة الخلق . ورقة القلب .

« قال ابن خلدون : ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع انه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه » اه

وقال ابن خلدون في معرض اطرائه للتآليف العلمية الجامعة النافعة : « مثل ما وصل الينا بالمغرب لهذا العهد من تأليف رجل من اهل صناعة العربية من اهل مصر يعرف بابن هشام ظهر من كلامه فيها انه استولى على غاية من ملكة تلك الصناعة لم تحصل إلا لسيبويه وابن جني واهل طبقتهما لعظم ملكته .

وما أحاط به من اصول ذلك الفن وتفاريعه . وحسن تصرفه فيه . ودل ذلك على ان الفضل ليس منحصرا في المتقدمين » . اهـ

وكان مترجمنا شافعي المذهب ثم تحنبل فهو شافعي حنبلي .

قال مترجموه : وكان ابن هشام كثير المخالفة لابي حيان « شيخه » شديد الانحراف عنه

ووجه ذلك الامام الشوكاني في كتابه البدر الطالع اذ قال « ولعل ذلك ـ والله اعلم ـ لكون ابي حيان كان منفردا بهذا الفن « اي النحو » في ذلك العصر غير مدافع عن السبق فيه . ثم كان المنفرد بعده هو صاحب الترجمة . وكثيرا ما ينافس الرجل من قبله في رتبته التي صار اليها إظهارا لفضل نفسه بالاقتدار على مزاحمته لمن كان قبله . أو بالتمكن من البلوغ الى ما لم يبلغ اليه . وإلا فابو حيان هو من التمكن من هذا الفن بمكان . ولم يكن للمتاخرين مثله ومثل صاحب الترجمة . وهكذا نافس ابو حيان الزمخشري فاكثر من الاعتراض عليه في النحو لكون الزمخشري ممن تفرد بهذا الشان . وإن لم يكن عصره متصلا بعصره (١)

« وهذه دقيقة ينبغي لمن اراد اخلاص العمل ان ينتبه لها فانها كثيرة الوقوع بعيدة الاخلاص » اهـ.

ويظهر ان في هدا التوجيه من الامام الشوكاني رحمه الله تعلى شيئا من التحامل على كل من ابي حيان وابن هشام اللذين رزقهما الله سبحانه حسن الجاه ورفعة المنزلة . ووقع لكتبهما من الحظوة والاقبال ما يعز نظيره لغيرهما . وما ذاك ـ والله اعلم ـ إلا من طيب السريرة . وخلوص النية .

وانما مرد ذلك ـ فيما اعتقد وما يجب ان يعتقد ـ انما هو الاخلاص لهاته اللغة العزيزة السامية . والغيرة على صيانتها .

نعم يختلف الرد على المنتقد عليه لطفا وعنفا بحسب مزاج صاحبه حدة ولينا . وكل ميسر لما خلق له . والله الهادي الى سواء السبيل .

المتفق والمفترق

يعنون بالمتفق والمتفرق ان تتفق الاسماء وتختلف المسميات .

ودعاني لهذا العنوان ان مترجمنا ابن هشام قد شاركه في كنيته هاته كثير من

(١) الزمخشري من علماء القرن السادس اذ توفي سنة ٥٣٨

وابو حيان من علماء القرن الثامن اذ كانت وفاته سنة ٧٤٥

العلماء والمؤرخين فحسن من اجل ذلك الاشارة اليهم ليتميز صاحبنا عنهم .

أشهر من عرف بابن هشام من اهل العلم والتاريخ حسبما ذكره الجلال السيوطي في بغية الوعاة سبعة وهم :

١) عبد الملك بن هشام صاحب السيرة المتوفى سنة ٢١٨

٢) ومحمد بن يحيى بن هشام الخضراوي المتوفي سنة ٦٤٦ بتونس

٣) وابو عبد الله محمد بن احمد بن هشام اللخمي من علماء القرن السادس

٤) ومترجمنا جمال الدين ابن هشام

٥) وولده محب الدين محمد ابن هشام الذي يقال انه انحى من ابيه والمتوفي سنة ٧٩٩

٦) وحفيده احمد بن عبد الرحمن ابن هشام الذي له حاشية على توضيح جده

٧) وسبطه شمس الدين محمد بن عبد الماجد ابن هشام العجيمي المتوفى سنة ٨٢٢

واشهر هؤلاء السبعة على الاطلاق اثنان هما ابن هشام صاحب السيرة . وابن هشام صاحب الترجمة .

مؤلفاته

للشيخ جمال الدين ابن هشام كثير من المؤلفات الحافلة ومعظمها في فن العربية وقد طبع منها عدد وافر حسبما يمر بك فيما يلي :

١) « مغني اللبيب . عن كتب الاعاريب » في النحو اشتهر في حياته واقبل الناس عليه . وانتفعوا به .

وهو الذي اشار اليه ابن خلدون - على ما يظهر - في كلامه السابق ايراده .

وللبدر الدماميني في مدحه :

ألا إنما مغني اللبيب مصنف ❁ جليل به النحوي يحوي أمانيه

وما هو إلا جنة قد تزخرفت ❁ الم تنظر الابواب فيه ثمانيه

وقد علق عليه الشيخ الامير تعليقا لطيفا طبع بهامشه . وكتب عليه الشيخ الدسوقي حاشية حسنة طبعت معه في جزءين - كما كتب جلال السيوطي شرحا حافلا على شواهده طبع بالمطبعة البهية بمصر عام ١٣٢٢

وعليه الكثير من الشروح والحواشي ومنهم من نظمه فانظر كشف الظنون ان شئت .

٢) « اوضح المسالك . الى الفية ابن مالك » المشتهر بالتوضيح . وهو شر لالفية ابن مالك في النحو . ختمه بقول الشاعر :

الحمـــد لله العـلي الاجـلـل ❁ الواسع الفضل الوهـوب المجزل

وهو مشهور مطبوع متداول . وعليه عدة شروح وحواش اتى على بيانها في كشف الظنون . لكن اشهرها واجزاها فائدة شرح الشيخ خالد الازهري المسمى بالتصريح السابق ذكره في ترجمة صاحبه .

٣) « التحصيل والتفصيل . لكتاب التذييل والتكميل » في عدة مجلدات . وهو شرح لتسهيل جمال الدين ابن مالك في النحو . هكذا ذكر في كشف الظنون . والظن ـ كما يتبادر من اسمه ـ انه حاشية على شرح شيخه ابي حيان للتسهيل المسمى بالتذييل والتكميل . لا انه شرح لذات التسهيل . إذ شرحه للتسهيل يأتي بعد هذا .

٤) « شرح تسهيل الفوائد . وتكميل المقاصد » لابن مالك في النحو تركه مسودة ولم يبيضه .

٥) « دفع الخصاصة . عن قراء الخلاصة » اربع مجلدات وهو شرح على الخلاصة الالفية لابن مالك .

٦) « شذور الذهب » في النحو . قال في كشف الظنون وهو مؤلف جليل . معول عليه في العربية . وهو مطبوع وعليه عدة شروح وحواش .

٧) « شرح شذور الذهب » وهو مطبوع ومعه حاشية عليه للشيخ محمد عبادة العدوي تلميذ الشيخ احمد الدردير .

٨) « قطر الندى . وبل الصدى » وهو متن في النحو مشهور مطبوع متداول ـ عليه عدة شروح اشهرها شرح مؤلفه . وشرح الفاكهي وهذا مطبوع ومعه حاشية عليه للشيخ يس العليمي .

وللمقدس المبرور الشيخ ابراهيم الرياحي التونسي حاشية على هذا الشرح أيضا ـ توجد منها نسخة بخزائن جامع الزيتونة المعمور تحت عدد ٤١٤٢ .

٩) « شرح قطر الندى . وبل الصدى » . وهو شرح لكتابه المتقدم . وعليه حاشية للشيخ السجاعي طبعت معه بمصر غير مرة كما عليه حاشيتان اخريان لعالمين تونسيين احداهما للشيخ حسن الشريف طبعت بتونس منذ امد طويل. والاخرى للشيخ محمد الطاهر ابن عاشور طبعت بالقاهرة منذ عدة اعوام .

وللمنعم شيخ شيوخ جامع الزيتونة الاعظم الشيخ عثمان ابن المكي التوزري شرح قيم لشواهده سماه « معالم الاهتدا » طبع بتونس غير طبعة .

١٠) « شرح الشواهد الكبرى » } لم اعثر الآن على مايرشدني

١١) « شرح الشواهد الصغرى » } لوصفهما

١٢) « قواعد الاعراب » في النحو وهي المشهورة بمقدمة الاعراب . اعتنى بها كثير من علماء العربية . وكتبوا عليها . واشهر شروحها شرح الشيخ خالد . وشرح الشيخ محيي الدين الكافيجي شيخ السيوطي . وعلى شرح الشيخ خالد كتب الشيخ ابوبكر الشنواني حاشيته التي تلي هاته الترجمة .

كما وضع عليه الشيخ الزرقاني حاشية توجد منها نسخة بخزائن جامع الزيتونة الاعظم تحت عدد ٤١٧٥

١٣) « تعليق على الفية ابن مالك » في النحو

١٤) « الكواكب الدرية . شرح اللمحة البدرية » وهو شرح لكتاب اللمحة في النحو لابي حيان .

١٥) « عمدة الطالب . في تحقيق تصريف ابن الحاجب » وهو شرح في مجلدين على كتاب الشافية في فن الصرف لابن الحاجب .

١٦) « التذكرة » في خمسة عشر مجلدا . لم يتعرض مترجموه . ولا حتى صاحب كشف الظنون لبيان موضوعها

١٧) « القواعد الكبرى » ذكرها الشيخ طاش كبرى زاده .

١٨) « القواعد الصغرى » مثلها

١٩) « شذرات الذهب . في معرفة كلام العرب » طبع بالاستانة .

٢٠) «شرح قصيدة بانت سعاد» لكعب بن زهير بن ابي سلمى رضي الله تعلى عنه. طبع وعلى هامشه حاشية الشيخ الباجوري .

٢١) « شرح البردة » في المديح

٢٢) « موقد الاذهان . وموقظ الوسنان » في الاحاجي النحوية . طبع بهامش شرح شذور الذهب .

٢٣) « المسائل السفرية » في النحو ـ في توجيه النصب في مثل قولهم : (لا يملك درهما فضلا عن دينار) ـ والاعراب لغة ـ وخلافا لفلان ـ وهلم جرا ـ منها نسخة بجامع الزيتونة المعمور ضمن مجموع عدده ٤٠٦٩ من قسم النحو .

شعـــره

من شعر جمال الدين ابن هشام قوله :

ومن يصطبر للعلم يظفر بنيله ❁ ومن يخطب الحسناء يصبر على البذل
ومن لا يذل النفس في طلب العلى ❁ يسيرا يعش دهراً طويلا أخاذل

وفاته ـ رثاؤه

أجمع مترجموه على انه مات رحمه الله تعلى في ذي القعـدة من عام ٧٦١ واحد وستين وسبعمائة ـ غير ان صاحب كشف الظنون يؤرخ وفاته كلما عرض اسمه بعام ٧٦٢ اي بزيادة بضعة اشهر على ما ذكر غيره . وعلى كل فالامر هين اذ كان الفرق يسيراً .

وقد رثاه ابن نباتة رحمه الله تعلى بقوله :

سقى ابن هشام في الثرى نوء رحمة ❁ يجـر على مثواه ذيل غمـام
سأروي له في سيرة المدح مسنداً ❁ فما زلت أروي سيرة ابن هشام

ولعلي بعد هذا قد وفيت العلامـة ابن هشام . وصاحبـه الشيخ خالدا بعض حقهما من التعريف بهما لكثير من ابنائي الروحيين من الناشئة الزيتونية المتحفزة للاطلاع على مفاخر الاسلاف الكرام . وسيـر العلماء الاعلام . للاعتزاز بهم . وترسم خطاهم . والسير على مهيعهم وهداهم .

❁ والله الموفق ❁

وكتب بمحروسة تونس يوم الاثنين ١٦ ربيع الانور بمولده عليـه الصلاة والسلام من عام ١٣٧٣

محمد شمام
المدرس بجامع الزيتونة الاعظم
دام عمرانه

حاشية الشنواني

على شرح مقدمة الإعراب

لابن هشام

المقرر تدريسه في الجامع الأعظم

الجزء الأول

عُني بطبعها وتصحيحها وصدرها بترجمة مشربة لصاحب الحاشية
وبموجز من حياة صاحبي المتن والشرح

حضرة الشيخ محمد شماما
المدرس من الطبقة الثانية بجامع الزيتونة المعمور

طبعة ثانية

سنة ١٣٧٣

(حقوق الطبع محفوظة)

منشورات دار الكتب الشرقية
١٥ شارع باب المنارة - ١٣٢ نهج باب السويقة - تونس

مطبعة النهضة - تونس

الحمد لله المنعم بالهام الحمد لعبيده ، حمدا موافيا لنعمه ومدافعا لنقمه ومكافيا لمزيده ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد عبده ورسوله ، صاحب الحوض المورود، واللواء المعقود ، والشفاعة العظمى لامته يوم الحشر في فصل القضآ ومن النار ذات الوقود ، وعلى آله وازواجه وذرياته واصحابه اصحاب الصدور والورود ، صلاة وسلاما متلازمين الى اليوم الموعود .

❁(وبعد)❁ فيقول العبد الفقير الى مولاه ، الغني به عما سواه ، غفر الله له ولذريته ولزوجته ولوالديه ، واحسن اليهم واليه ، ابو بكر بن اسماعيل الشنواني، اسعده الله تعلى بفوز الاماني (هذه) حواش وضعتها على « موصل الطلاب الى قواعد الاعراب » للعلامة الشيخ خالد الازهري الشهير بالوقاد ، ذي الطبع المنقاد ، تغمده الله برحمته ، واسكنه فسيح جنته ـ امين ـ سالنيها بعض اماثل الاصحاب تفتح منه مغلقه، وتبين مجمله وتبرز ما اهمله ، مع بيان ما يرد عليه والجواب عنه ان امكن وقد اتعرض فيها لكلام المصنف رحمه الله تعلى لايضاح او غيره ـ سميتها « هداية اولي الالباب ، الى موصل الطلاب ، الى قواعد الاعراب » ، والله اسال ان يعينني على اتمامها ويجعلها خالصة لوجهه الكريم ، وان ينفع بها من اراد التعلم والتعليم ، انه ولي الاجابة ، ولديه الزلفى واليه الانابة ، وان وقعت فيها مني هفوة ، او صدرت فيها عني كبوة ، بل كبوات فعلى الاخوان اولي الصلاح ، ان يغيروها بيد الاصلاح ، او يغمضوا عنها ويصفحوا صفحا جميلا ، لينالوا بذلك عند الرب الغفور اجرا جزيلا ، فان من تفرد في سلوك السبيل ، لا يامن ان يناله امر وبيل ، ومن توحد في الذهاب الى المثاب ، لا يبعد ان تلقاه الامور الصعاب ،

بسم الله الرحمن الرحيم

واياك والاكتفاء بالظواهر . والعدول عنها ايضا بلا موجب باهر ، وعليك بعلو الهمة في كل امر ، وان لا تقنع فيما ينفع في العقبى بالقليل ، وان لا تترك المسالة الا بعد الفوز بحظ جزيل ، واعتقد ان الجهل عار يجب السعي في رفعه ، وعدم التساهل في دفعه . اما بكد اكيد او سهر طويل في مطالعة ما في بطون تصانيف المحققين المدققين ، او ملازمة عالم شديد الشفقة سديد الراي لتفحص منه عن الحقائق والدقائق ، لا الاكتفاء بالمراد ، ولتكن النية في كمال الخلوص ليظهر احسن النتائج في اسرع وقت فان عليها المدار ، وبها الاعتبار عند اولي الابصار . والى الله اضرع ان يعصم القلم عن الزلل ، والفهم عن الزيغ والخلل ، انه قريب مجيب ، عليه توكلت واليه انيب ❁ (قوله بسم الله الرحمن الرحيم) ❁ الباء فيه المصاحبة او الاستعانة اي ملتبسا متبركا او مستعينا باسم مسمى هذا اللفظ المبالغ في الرحمة بمعنى ارادة الانعام او الانعام اصنف او افتتح لا باسم غيره كالمشرك المبتدي باسم غيره ايضا ففيه قصر افراد والظرف متعلق بالفعل المؤخر وهو أولى من جعله خبرا والتبرك مستفاد من المقام بمعنى ان الملابسة التي هي معنى الباء محمولة على التبركية كما يحمل العام على الخاص فلا يتوجه ان التبرك لم يعد من معاني الباء. وقدم الرحمن لمناسبة اسم الذات في الاختصاص وعظمة المعنى وتقدمه في التحقق او لا ينال مسلك التتميم وهو نسبة الجليل اولا لجلاله ثم نسبة الحقير كي لا يتوهم خلافه والجملة تحتمل الخبرية والانشائية وفيها اشكال على كلا التقديرين بينته في « قرة عيون ذوي الافهام ، لشرح مقدمة شيخ الاسلام » ولعل تعقيب اسم الذات بهذين الوصفين المفيدين للمبالغة في الرحمة اشارة لسبقها وغلبتها على اضدادها وعدم انقطاعها رافة ورحمة وذلك لان كونها ملاصقة لاسم الذات دال على السبق وانها بمنزلة الذات وتكررها دل على الغلبة وعدم الانقطاع . ولعل وجه ايراد البسملة محتملة للاسمية والفعلية حصول المقصود بكل منهما او قصد الاختصار بحذف المتعلق او مجرد التفنن .

الحمد لله

(قوله الحمد لله) هو الوصف بالجميل على الفعل الجميل الاختياري حقيقة او حكما على وجه التعظيم ظاهرا و باطنا وهو يتوقف على خمسة امور (الامر الاول) المحمود به وهو ما يظهر اتصاف شيء به على وجه مخصوص ويجب ان يكون جميلا أي صفة كمال يدرك حسنها العقل السليم الخالي عن موانع ادراك الحقائق وكل ما حسنه الشرع فهو حسن عند العقل السليم و كل ما قبحه الشرع فهو قبيح عند العقل السليم ويكفي فيه ان يكون جميلا عند الحامد او المحمود بل او عند غيرهما في احتمال بعيد (الامر الثاني): المحمود عليه وهو ما كان الوصف بجميله بازائه ومقابله بمعنى ان الموصوف لما كان له ذلك الشيء ذكر جميله واظهر كماله فهو لاجل حصوله له ولولاه لم يوصف اي لم يتحقق ذلك الوصف فهو كالعلة الباعثة للواصف او هو العلة ويجب ان يكون كمالا فان غير الكمال لا يكون سببا لاظهار الكمال والتعظيم. ويجب ان يكون جميلا عند الحامد ولا يكفي ان يكون جميلا عند غيره مع نقصه عنده لانه لا يصير سببا للتعظيم. ويجب ان يكون فعلا كما صرح به العلامة التفتازاني في حواشي الكشاف ووافقه النحرير الدواني في حواشي الاصول بل الامام الرازي وكفى ذلك سندا ودليلا سيما في النقليات. والمراد فعل صادر عن المحمود كما صرح به الامام فقال: لا يحمد الفاعل المختار على ما صدر عنه ويجب ان يكون اختياريا اي حاصلا من المحمود باختياره وارادته فلا يكون ثناء اللؤلؤة على صفائها حمدا و بتعميم الاختيار يندفع الاشكال بثناء الله تعالى على الصفات الذاتية فانها ليست مسبوقة بالاختيار وفاقا ويبقى الاشكال به من حيث انها ليست بافعال والاوجه ان التعميم المذكور بالنظر الى الفعل ايضا لئلا ينتقض بالثناء على ذاته المقدسة وقد بين السيد وجه الحكمة بوجهين. احدهما: استقلال الذات في تحققه كما انه يستقل فيها بالاختيار بمعنى انه ان اراد فعل وان اراد ترك. وثانيهما: وهو الاحسن الاظهر الاقرب ان يترتب عليه امور اختيارية فالشيء اذا حصل منه آثار اختيارية جعل في حكم الاختياري والحاصل ان المراد ما كان اختياريا نفسه او اثره (الامر الثالث) الحامد وهو من يتحقق الحمد منه ويجب ان يكون معظما بثنائه المحمود ظاهرا و باطنا والمراد من التعظيم الظاهري ان لا يكون في اقواله وجوارحه ما يدل على التحقير والهزء

فلا يصدر ما يدل على خلاف مادل عليه الوصف بالكمال من التعظيم والعظمة فارادوا بالتعظيم هنا عدم التحقير والهزء وعدم مخالفة الفعل القول والمراد من التعظيم الباطني ان يعتقد اتصاف المحمود بالمحمود به كما اقتضاه كلام السيد وغيره. والاظهر ان المراد به ان يقصد التعظيم وان لم يعتقد ماذكر كما قاله جمع محققون فدخل الوصف بالجميل المعلوم الانتفاء اذا قارنه التعظيم كالقصائد المشتملة على وصف الممدوح بما يعلم انتفاؤه فان الجمهور يعدونه حمدا ومدحا لا استهزاء وسخرية لعلمهم بمقارنة التعظيم (الامر الرابع) المحمود ويجب كما عرف ان يكون فاعلا مختارا حقيقة او حكما اي صادرا منه المحمود عليه بالاختيار اوماهو من آثاره (الامر الخامس) ذكر ما يدل على اتصاف المحمود بالمحمود به والمشهور اختصاص الحمد بجارحة اللسان فيخرج كلام من تنزه عنها والاظهر عند المحققين انه قيد غالبي اوانه من مقولة القول وكلام الله ورسوله على الحقيقة والمسامحة في كلام غيرهما اولى بالاختيار وجملة الحمد لانشاء الحمد اما لانها من صيغ الحمد شرعا او لدلالتها على الاتصاف بجميل مجملا ولو عرفا لكن بطريق اللزوم اذ من لازم الاخبار عن الحمد بانه مملوك اومستحق له تعلى وصفه تعلى بانه مالك او مستحق له وذلك جميل قطعا فيكون الوصف به حمداً لا بطريق المطابقة ولعله مراد من دل كلامه على عدم حصول الحمد على تقدير الاخبار والمعنى ان جنس الحمد او جميع افراده مختص بالله تعلى والمشهور ان الاختصاص على وجه الانحصار والاظهر انه مستفاد من اللام بمعونة المقام بحمل الاختصاص الذي هو مدلوله على الفرد الكامل والاختصاص اما على المبالغة تنزيلا لحمد غير الله تعلى منزلة العدم او منزلة حمده تعلى لانه مبدء كل جميل او على الحقيقة لان المحمود عليه ان يكون صدوره بالاختيار ولا اختيار لغيره تعلى بالحقيقة عند اهل السنة لان الانسان مضطر في صورة مختار كما قاله بعض المحققين وهذا بناء على حمل الاختيار على الحقيقي والاول بناء على حمله على العرفي ولكل وجه وجيه واختار الحمد على الشكر مع ان المتبادر من العبارة ان المحمود عليه هنا نعمة الهام الحمد وقد قال الله تعلى « لئن شكرتم لازيدنكم » لان ديباجة القرءان المجيد موشحة بعزة التحميد ولان الظاهر ان افتتاح المقال بحمد الله الملك المتعال للعمل بموجب الحديث المأثور عن سيد الانام عليه افضل الصلاة والسلام اعنى قوله : (كل امر ذي بال لا يبتدأ فيه بالحمد لله فهو اجذم) وروي عنه ايضا (ما شكر الله عبدا لم يحمده) ولما كان الحمد من المصادر التي تنصب بافعال مضمرة

اللهم لحمده

والاحداث المتعلقة بالمحل المقتضية لانتسابها اليه والفعل اصل في بيان النسب فكان من حقه ان يلاحظ معه الفعل ثم انه عدل عن حقه واختير الجملة الاسمية ليفيد الدوام والثبات بتقدير اسم الفاعل بمعنى الثبوت اجابة لمناسبة المقام كما صرح به العلامة التفتازاني واما ان الظرفية اختصار الفعلية فهو عند عدم الداعي (فان قيل) الفعل المضارع يفيد الاستمرار التجددي فلم اختير عليه مع اتصاله (قلت) اجيب بانه اختير عليه ليمكن ادخال اللام فيفيد العموم والانحصار مع الاختصار ولان الاستمرار انما هو بالنسبة الى مفاد المضارع من الاستقبال كما يستفاد من كلام سيد المحققين والدوام الاسمي يعم الازمنة كما ذكره بعض المحققين ولان استفادة الدوام من الاسم اقرب لما في الفعل مما ينافيه ظاهرا وهو الحدوث دون الاسم والله اسم للذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد ولذا لم يقل الحمد للخالق او الرازق او نحوهما مما يوهم اختصاص استحقاقه الحمد بوصف دون وصف بل انما تعرض لنعمة الالهام بعد الدلالة على استحقاق الذات تنبيها على تحقق الاستحقاقين كما سيجيء وقدم الحمد لاقتضاء المقام مزيد اهتمام باسم الله تعلى ذاتي والاهتمام بالحمد عارض فالاول ان لم يتقدم في الاعتبار على الثاني فالتساوي لازم بالضرورة اذ البلاغة مطابقة الكلام لمقتضى الحال سواء كان بواسطة الاهتمام الذاتي او العرضي لانا نقول يرجح كل منهما بقصد المتكلم الا ترى انه قدم بعضهم الحمد وقدم كثير منهم لفظ الله وفي ضمن كل منهما نكات جيدة متعارضة كما قد يحذف لفظ المسند اليه للاختصار وقد يذكر لكونه الاصل ولا مقتضي للعدول عنه بقي امر اخر وهو ان مقام الحمد لا يقتضي تقدم لفظه لان تحصيل معنى الحمد والثناء لله لا يتم الا بمجموع المبتدا والخبر فيقتضي تقديم المجموع على ماسواه (والجواب) ان لفظة الحمد من بين اللفظين انسب بالتقديم نظرا الى ان هذا اللفظ موضوع لمفهوم هذا المعنى كذا ذكره بعض المحققين ❁ (قوله اللهم لحمده) ❁ بيان لفعل المحمود عليه وفي الجمع بين اسمي الذات والصفة تنبيه على استحقاقه الحمد بانها الذات والصفة على ما اشتهر. والظاهر انه قصد بذكر الوصف الحمد التفصيلي ثانيا جمعا بين نوعي الحمد كما في القرءان والالهام القاء المعنى في الروع وهو - بضم الراء - القلب وعن الراغب تخصيصه بما كان منه تعلى او من

والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسوله وعبده

الملا الاعلى ويخص اصطلاحاً بخير لا كسب فيه والمعنى مدرك يمكن التعبير عنه بلفظ ففي الملهم تجريد وفي القاموس الهمه خيراً لقنه اياه فلا تجريد وهو استعمال اللفظ في بعض ما وضع له واللام في لحمده لتقوية العامل واضافة حمد الى ضمير الله من اضافة المصدر الى مفعوله والفاعل محذوف اي لحمدي اياه ❁ (قوله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسوله وعبده) ❁ اقول لما حمد الله تعلى اردفه بتعظيم النبيء صلى الله عليه وسلم على ما ثبت في الخطب اداء لبعض ما وجب وتوسلا اليه في قبول الحمد وتوفيق تمام المراد فانه واسطة كل كمال واتباعاً له تعلى في تعقيب اسمه ولحديث (لا اذكر الا وتذكر معي) واحسن الطرق ما امرنا به وهو الصلاة ولحديث (من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب) وهي لانشاء الدعاء وطلب الرحمة او التعظيم والسلامة وان كانت في صورة الخبر وجعلها خبراً معنى لانشاء الدعاء قياساً على الحمد لله خطأ لان الاخبار بثبوت الحمد يستلزم حمداً كما مر والاخبار بثبوت الدعاء لا يستلزم الدعاء بخلاف قول بعضهم انها خبرية معنى والمقصود الثناء فانه صحيح لكنه بعيد والمطلوب امر زائد على ما حصل له في كل وقت فان نعمه تعلى لا نهاية لها ففيه حذف او استعمال العام في الخاص بقرينة ان طلب الحاصل غير معقول وقيل امر تعبدي لاكمال الطالب وتعظيم المطلوب ولم يقصد معناه وهو تكلف نفي ان الارجح خبرية جملة الحمد فيلزم عطف الانشاء على الخبر فيما لا محل له من الاعراب والجمهور على منعه فالوجه أن تجعل جملة الحمد انشائية او يقدر القول والتأويلات البعيدة لا تخفى والصلاة من الله رحمة مقرونة بتعظيم ومن الملائكة استغفار ومن غيرهما تضرع ودعاء على المشهور والسلام بمعنى السلامة من النقائص او التسليم والسيد المتولي للسواد اي الجماعة الكثيرة وينسب ذلك فيقال سيد القوم ولا يقال سيد الثوب والدابة ويقال ساد القوم يسودهم ولما كان من شرط المتولي للجماعة الكثيرة ان يكون مهذب النفس قيل لكل من كان فاضلا في نفسه سيد . قال النووي في « الاذكار » ويطلق على الذي يفوق قومه ويرتفع قدره عليهم وعلى الحليم الذي لا يستفزه غضب وعلى الكريم وعلى المالك. اه واطلاق السيد على نبينا صلى الله عليه وسلم يوافق ما ثبت في الحديث انه قال (انا سيد ولد

آدم ولا فخر) ولكن هذا في مقام الاخبار عن نفسه بمرتبته ليستند انه كذلك وأما في ذكره والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فقد علمهم الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لما سألوه عن كيفيتها بقوله (اللهم صل على محمد الخ) فلم يذكر لفظ السيد . وقد تردد نظر الشيخ عز الدين في ان الافضل ذكر السيد مراعاة للادب او عدم ذكره رعاية للوارد نقله عنه الشيخ جمال الدين الاسنوي قال وفي حفظي ان الشيخ عز الدين بناه على أن الافضل سلوك الادب أم امتثال الامر فعلى الاول يستحب دون الثاني اهـ . وأفتى ابن تيمية بترك زيادة سيدنا قبل محمد وأطال بعض الشافعية والحنفية في رده وتزييفه ومحمد بدل من سيدنا لا يقال جعله بدلا لا يقتضي ان يكون المبدل منه في حكم الطرح فيلزم أن يكون اثبات السيادة له صلى الله عليه وسلم غير مقصود اصلا مع انه ليس كذلك لان المراد بكون المبدل منه في حكم الطرح انه غير مقصود بالذات بل ذكر توطئة وهنا الامر كذلك اذ المقصود بالذات الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم ويجوز أن يكون عطف بيان جيء به للمدح نظراً الى ان اثبات السيادة له صلى الله عليه وسلم صراحة مقصود وهو علم منقول من اسم مفعول المضعف سمي به نبينا صلى الله عليه وسلم تفاؤلا بانه يكثر حمد الخلق له كما روي في السير أنه قيل لجده عبد المطلب وقد سماه في سابع ولادته لم سميت ابنك محمداً وليس من اسماء ابائك ولا قومك قال : رجوت أن يحمد في السماء والارض . وقد حقق الله رجاءه كما سبق في علمه . والاضافة في رسوله وعبده لتشريف المضاف اي تشريفاً وتنبيهاً على ان منشأ هذا اللفظ الخاص انما هو كمال الاختصاص وهي في سيدنا ورسوله وعبده لتعريف العهد الخارجي اي السيد المعين المعلوم عند أهل الملة وكذا الباقي ولم يقدم عبده على رسوله امتثالا لما في الحديث الصحيح (ولكن قولوا عبد الله ورسوله) رعاية للسجع والرسول لغة المرسل ومن العرب من يثنيه ويجمعه ومنه « انا رسولا ربك » أي موسى وهارون « ولقد جاءت رسلنا ابراهيم » ومنهم من يوحده مطلقاً ومنه « انا رسول رب العالمين » وحد لانه في معنى الرسالة ومن مجيئه بمعنى الرسالة قول الشاعر :

ألا أبلغ أبا عمرو رسولا ❁ بانني عن مناحتكم غني

ولان فعولا لا يستوي فيه المذكر والمفرد وفروعهما وشرعاً انسان أوحي اليه بشرع وان لم يؤمر بتبليغه وقيل في الفرق غير ذلك وقيل بترادفهما لقوله تعلى «وما ارسلنا من

قبلك من رسول ولا نبيء » فقد اثبت لهما معنى الارسال وقد يطلق الرسول على اعم مما ذكر. قال النووي رحمه الله تعلى في شرح مسلم : ان الرسول يتناول جميع رسل الله من الآدميين والملائكة قال الله تعلى « الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس » ولا يسمى الملك نبيئا اهـ. فعلى هذا بينهما عموم من وجه وعلى الاول بينهما عموم مطلق والعبد في الاصل صفة ثم استعمل استعمال الاسماء وهو احب الاسماء الى الله تعلى وارفعها اليه قال ابو علي الدقاق : وليس للعبد صفة اتم ولا اشرف من العبودية ولذا أطلقها الباري سبحانه وتعلى على نبيه صلى الله عليه وسلم في اشرف المقامات كمقام الاسراء وتنزيل الوحي قال تعلى « سبحان الذي اسرى بعبده ـ الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ـ تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ـ فاوحى الى عبده ما اوحى » ومن نظم القاضي عياض رحمه الله :

ومما زادني شرفا وتيها ❁ وكدت باخمصي اطأ الثريا
دخولي تحت قولك يا عبادي ❁ وان صيرت احمد لي نبيا

ويقال على اضرب . الاول عبد بحكم الشرع وهو الانسان الذي يصح بيعه وابتياعه . الثاني : عبد بالايجاد وذلك ليس الالله تعلى واياه قصد بقوله « ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمان عبداً » الثالث: عبد بالعبادة وهو المقصود بقوله: « واذكر عبدنا ايوب ـ فوجدا عبداً من عبادنا » ومنه « سبحان الذي اسرى بعبده » الرابع : عبد الدنيا واغراضها وهو المعتكف على خدمتها ومراعاتها واياه قصد النبيء صلى الله عليه وسلم بقوله (تعس عبد الدينار) والعبودية اظهار التذلل. والعبادة ابلغ منها لانها غاية التذلل والخضوع ولا يستحقها الا من له غاية الافضال ومن كون غاية التذلل والخضوع معنى العبادة كان العبادة دليلا على الوحدانية اذ لو كان اله آخر لم يمكن حصول غاية الخضوع اذ لو تساويا فيه لم يكن لاحدهما غاية الخضوع. واثر الفصل بين جملتي البسملة والحمدلة تنبيهاً على استقلال كل بالمقصودية الذاتية والوصل في جملة الصلاة تنبيها على تمييز ما يتعلق به تعلى بالمتبوعية والمقصودية الذاتية (فان قلت) ما سبب اشرفية وصف العبودية والربوبية انما بالحقيقة لله تعلى لا غير والعبودية بالحقيقة لمن دونه في الوصف بها اشارة اي اشارة الى غاية كماله تعلى وتعاليه واحتياج غيره اليه في

وعلى آله وصحبه وجنده (وبعد)

سائر احواله والعبودية في الرسول لكونها انصرافا من الخلق الى الحق أكمل من الرسالة لكونها بالعكس ولان العبد يتكفل مولاه باصلاح شانه والرسول يتكفل باصلاح شان الامة وكم بينهما ❁ (قوله وعلى آله وصحبه وجنده) ❁ اعاد كلمة على ردا على الشيعة ان جمع الال مع النبي في الصلاة بكلمة على لا يجوز ويجب ترك الفصل بينه وبين آله وينقلون في ذلك حديثا والمشهور ان اصل آل اهل قلبت الهاء الفا وفي القاموس همزة ثم الفا قيل فلا يلزم شذوذ وفيه نظر لتصريح بعض المحققين بشذوذ من مده. وتصغيره على أهيل دليل على ما مر لما تقرر ان التصغير يرد الاشياء الى اصولها وقيل اصله اول ويصغر على أويل ولذا ذكره الجوهري في الالف والواو : وفي القاموس يصغر على أويل وأهيل وخص بعد القلب أو مطلقا بان لا يضاف الا الى ذوي الخطر من ذوي العقول وذا لا ينافي التصغير لانه في المضاف مع ان الخطر متفاوت فيقبل التصغير. والصحب قال سيبويه اسم جمع لصاحب والاخفش جمع له وبه جزم الجوهري وحاول بعضهم التوفيق بحمل كلام الاخفش على الدلالة على ما فوق الواحد. والجند كما قال الجوهري في اللغة هم الانصار والاعوان قال : ودمشق وحمص وقنسرين والاردب وفلسطين كل منها يسمى جندا لاقامة الانصار والاعوان بها في ذلك الوقت دون غيرها من بلاد الشام اه وقضية كلامه انه اسم جمع فالجندي كما اقتضاه كلامه وصرح به الزمخشري في أساس البلاغة منسوب الى احدى هذه البلاد ثم اطلق على كل مقاتل والاضافة فيما ذكر لتشريف المضاف أي تشريف ❁ (قوله وبعد) ❁ ظرف منقطع عن الاضافة اي بعد ما تقدم من البسملة والحمدلة والصلاة والسلام على من ذكر وهو بتقديم اقول ونحوها والفاء بعدها زائدة على توهم اما اشعارا بلزوم ما بعدها لما قبلها وقد يقال الاصل (اما بعد) كما هو المشهور فعوضت الواو عن اما تحقيقا لدلالة الفاء عليها وعلى هذا لا مجال لتوهم الجمع بين الواو واما. على ان الجمع بحسب التقدير غير مضر كما صرح به نجم الايمة الرضي لكن يتبادر من كلامه ان اما انما تحذف اذا كان الجزاء امرا او نهيا فلا يقال زيدا فضربت ـ فلا تغفل ـ وحيث جعل السابق انشاء ففيه عطف الخبر عليه على ما مر وجوز الزمخشري في مثله عطف القصة على القصة بادنى جامع فليتدبر . ومنهم من قال الواو

فيقول العبد الفقير الى مولاه الغني خالد بن عبد الله الازهري

عوض عن اما وليست بعاطفة وقد يقال المعطوف يحتمل الانشاء لان الغرض منه مدح الشرح واذا فقد اما فتقديره مهما او ان ما يكن من شيء بعد ما تقدم فهذا الخ فاقيم اما مقام الشرط والجملة عاملة في الظرف وهذا مما جوزه سيبويه بل الجمهور كما في المغني وذكره العلامة التفتازاني في المختصر وذهب ابن الحاجب الى ان الظرف معمول الجزاء اي مهما يكن من شيء فهذا الخ بعد ما تقدم فاقيم ما في حيز الجزاء مقام الشرط ليفيد مع الاختصار انه ملزوم الحكم كما ان الشرط ملزومه والزم الفاء في الجزاء دلالة على الشرط وجوز اعمال ما بعدها فيما قبلها بل تغيير الفاء عن صدر الصلة في نحو اما زيد فمنطلق لا فيما نحن فيه على ما توهم للغرض السابق وعليه مشى العلامة التفتازاني في موضع واما هذه مجردة عن معنى التفصيل لمجرد اللزوم فلم يحتج لذكر الفاء معها وفي القاموس واما التاكيد كقولك اما زيد فذاهب اذا اردت انه لا محالة ذاهب والمقصود لزوم تحقق مدخول الفاء بعد ما تقدم فان المعنى لزوم وجوده بعد ما تقدم لوجود شيء ما او لزوم وجوده لوجود شيء ما بعده ووجود شيء ما مطلقا وبعده معلوم ضرورة فكذا الجزاء وتقييد اللزوم بالبعدية قرينة تامة على ان اللازم بعد ما تقدم كما لا يخفى فعلى التقديرين يحصل المقصود الا ان تقدير الجزاء أصرح فافهم (فان قلت) مضمون الجزاء ثابت وجد ما تقدم او لم يوجد فما المراد بكونه بعده (قلت) اجيب بانه قيد للاخبار والاعلام فان القيود قد تتعلق به كما نص عليه ابن الحاجب فكانه قال فاقول او فاخبر او فاعلم هذا او البعدية رتبية فلا تقدير وقيل العبارة مستعملة لمجرد الانتقال ولم يقصد معناها وهو بعيد وفيما ذكرنا فوائد عزيزة قلما تباع مع كثرة الانتفاع ❁ (قوله فيقول العبد الفقير الى مولاه الغني خالد بن عبد الله الازهري) ❁ القول وما يشتق منه لحكاية الجمل المفيدة والمحكي هاهنا هذا شرح لطيف وما يتعلق به ويجوز ان يكون المحكي جميع الخطبة وان يكون جميع الكتاب واصل يقول يقول - بسكون القاف وضم الواو - فنقلت ضمة الواو الى ما قبلها والمحكي محله النصب على المفعولية كما سياتي والفقير المحتاج في ذاته لعجزه وضعفه أخذاً من قوله تعلى «يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله» قال في الكشاف لان الفقر مما يتبع الضعف وكلما كان الفقير اضعف كان افقر

هذا

وقد شهد الله سبحانه على الانسان بالضعف في قوله تعالى « وخلق الانسان ضعيفا» وقال « الذي خلقكم من ضعف » أي الدائم الفقر والحاجة فيكون صفة مشبهة او الكثير الفقر فهو صيغة مبالغة واسم المولى يقع على معان كثيرة: هو الرب والمالك والسيد والمنعم والمعتق والناصر والمحب والتابع والجار وابن العم والحليف والعضد والصهر والعبد والمنعم عليه والمعتق - وفي تنبيهات القاضي عياض: انه يطلق على الغاصب والقائم بالامر وناظر اليتيم. وقال صاحب الوجوه والنظائر: انه يطلق على الشريك والنديم والغني الذي لا يحتاج بل كل ما سواه يحتاج اليه وفيه من البديع المطابقة وهي في مقابلة العبد بالمولى والفقير بالغني. وخالد هو اسم الشارح وهو بدل من فاعل يقول وابن عبدالله نعت له ويجوز جعله خبرا لمبتدا محذوف والجملة مستانفة وكانه قيل من خالدا (؟) فقال هو ابن عبد الله او معترضة بين القول ومحكيه وبين الموصوف وصفته وفائدة الاعتراض تمييز المصنف عن غيره لما في اسمه من الاشتراك ويصح جعلها نعتا لخالد بتقدير تنكيره. والازهري نسبة الى الازهر لانه كان مستقرا فيه وكان شافعي المذهب صعيديا جرجي البلد والازهر هو الجامع الذي هو اول بيت وضع للناس بالقاهرة وقد اختص بكثرة العبادة ، واكتساب السيادة ، واستعقاب السعادة ، فيا له من جامع ما ازهره ، وموضع ما انوره ، وقال فيه بعض العلماء : ان الجالس فيه يجد رائحة من جهة الرحمن ، ولا ينكر ذلك الا من هو من اهل الحرمان ، وقد انتشر في الافاق علماؤه ، ونفع الشرق والغرب صلحاؤه ، ولا عبادة متيسرة في مثله ، ولا علم اكثر مما بين اهله ، وهذه نبذة يسيرة والا ففضله شائع ، وفخره ذائع ، ولله الفضل والمنة ، اذ جعل عمل اهله عمل اهل الجنة . ❀(قوله هذا)❀ الاشارة به ان كانت قبل التاليف فالى ما في الذهن وفيه اشكال لان الحاضر في الذهن حقيقة ليس الا المجمل والمجمل ليس هو مسمى الكتاب وانما مسماه المفصل وهو غير حاضر في الذهن حقيقة والمشار اليه يجب حضوره (وجوابه) انه على حذف مضاف اي مفصل هذا المجمل فالمشار اليه المجمل الحاضر في الذهن ومسمى الكتاب المخبر عنه بالاخبار الآتية هو المفصل واسم الاشارة وان كان وضعه للامور المبصرة الحاضرة في مدى المخاطب قد يستعمل في الامور المعقولة لكن لا بد من نكتة والنكتة هنا اما

الاشارة الى اتقانه لهذه المعاني حتى صارت لكمال علمه بها كانها مبصرة عنده ويقدر على الاشارة اليها واما الاشارة الى كمال فطانة الطالب الى ان بلغ مبلغا صارت المعاني معه كالمبصرات عنده واستحق ان يشار الى المعقول بالاشارة الحسية وفي ذلك مبالغة في حث الطالب على تحصيل المعاني واما المبالغة في كمال تعيينها وتمييزها اعتناء بشان الحكم واما الاشارة الى انها سهلة التناول قريبة الماخذ كالامور المحسوسة وان كانت الاشارة به بعد التاليف فاما الى ما في الذهن وقد علم ما فيه واما الى ما في الخارج ان جعل مسمى الكتاب امرا خارجيا فالنقوش المخصوصة او الالفاظ المخصوصة وهي الصادرة من الشارح في الوقت المخصوص على الوجه المخصوص وهما من جملة الاحتمالات فيه. وفيه ايضا اشكال لان الموجود في الخارج منها ليس الا الشخص ومن المعلوم ان ليس الغرض تسمية ذلك الشخص ولا وصفه بالاوصاف الاتية وانما الغرض تسمية نوعه ووصفه (وجوابه) انه ايضا على حذف مضاف اي نوع هذا اللفظ او النقش (فان قيل) اذا جعل مسمى الكتاب المسائل المخصوصة هل يرد الاشكال على تقديري : كون المشار اليه ما في الذهن وكونه ما في الخارج (فجوابه) لا بل يختص بالاول لان المسائل المشخصة الخارجة لا تختلف بحسب الاشخاص او غيرها بخلاف النقوش والالفاظ ❁(قوله شرح لطيف)❁ اي الفاظ مرتبة ترتيبا خاصا باعتبار دلالتها على معان مخصوصة على ما اختاره سيد المحققين وغيره والشرح الكشف من شرحت الغامض اذا فسرته . واللطيف من اللطافة وهي في الاصطلاح رقة القوام او كونه شفافا اي لا يحجب البصر عن ادراك ما وراءه وينبغي ان يكون المراد به صغير الحجم وبديع الصنع ❁(قوله سالنيه بعض الاصحاب)❁ السؤال لغة الطلب واصطلاحا طلب الادنى من الاعلى (فائدة) قال الراغب : السؤال اذا كان للتعريف تعدى الى المفعول الثاني تارة بنفسه وتارة بعن وهو اكثر نحو : « ويسالونك عن الروح » واذا كان لاستدعاء مال فانه يتعدى بنفسه وبمن وبنفسه اكثر نحو «واذا سألتموهن متاعا فأسألوهن من وراء حجاب ـ واسالوا ما انفقتم ـ واسألوا الله من فضله »والاصحاب قال الدواني جمع صاحب او جمع صحب تخفيف صحب بمعنى صاحب وقال في المطول كالزمخشري انه جمع صاحب واورد عليه ان الزمخشري

يحل المباني ويبين المعاني (سميته) :

منع جمع فاعل على افعال ولهذا قال العلامة التفتازاني في حواشي الكشاف الحق عدم ثبوته حتى قيل ان اصحاب جمع صحب بالسكون اسم جمع او بالكسر مخفف صاحب ولك ان تقول ان افعالا كما لا يكون جمعا لفاعل كذلك لا يكون جمعا لفعل الذي ليس معتل العين نحو ثوب واثواب وبيت وابيات كما قال في التوضيح كما شذ اي افعال في فعل المفتوح الفاء الصحيح العين الساكنها اه . لا يقال لعل المراد انه لا يكون جمعا لفاعل مطلقا لا قياسا ولا شذوذا لانهم صرحوا بان افعالا مما حفظ في فاعل نحو جاهل وجاهل فان ثبت له دليل على انه جمع صحب شذوذا فذاك والا امكن ان يكون جمع صاحب شذوذا فتخصيص الاول تحكم ـ فليتأمل ـ والصاحب لغة من بينك وبينه مواصلة ومداخلة وان قلت . وعرفا التابع لغيره الآخذ مذهبه ❁ (قوله يحل المباني ويبين المعاني ❁) حل المباني فك التراكيب ببيان الفاعل والمفعول ومرجع الضمائر ونحو ذلك . وفي قوله يحل المباني استعارة بالكناية بان شبهت الفاظ الكتاب بعد ايضاح دلالتها على المعنى وذكر ما يحتاج اليه فيه بشيء كان معقوداً على المطلوب ازيل عقده عنه وتوصل بذلك اليه فعلى طريق صاحب التلخيص تكون الاستعارة هي التشبيه المضمر في النفس ولم يصرح بشيء من أركانه سوى المشبه كما هو الواجب فيها ويكون اثبات الحل الذي هو من خواص المشبه به قرينة الاستعارة وعلى طريق صاحب المفتاح تجعل الالفاظ استعارة بالكناية عن ذلك الشيء وتجعل نسبة الحل اليها قرينة الاستعارة ولا ترشيح هنا لان اعتبار الترشيح انما يكون بعد تمام الاستعارة فلا تعد قرينة المكنية ترشيحا واقرب من هذا جعل ذلك من الاستعارة التبعية بان شبه تعيين معاني الالفاظ بازالة العقد عن الشيء المعقود على الطلب ووجه الشبه اظهار المطلوب ثم استعير للتبيين لفظ الحل ثم اشتق منه الفعل فتكون الاستعارة في المصدر اصلية وفي الفعل تبعية وقرينتها تعليق الفعل بالمباني التي هي الالفاظ ويجوز ان يطلق لفظ الحل على التبيين لا باعتبار الشبيه بل باعتبار انه لازم للحل فيكون مجازا مرسلا وقد صرحوا بانه لا امتناع في ان يكون اللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد استعارة ومجازا مرسلا باعتبار العلاقتين . وقوله ويبين ، مراده يحتمل انه من عطف العام على الخاص وقد يقال ان بينهما عموماً وخصوصاً

موصل الطلاب ، الى قواعد الاعراب . نافع ان شاء الله تعلى (بسم الله الرحمن الرحيم) الباء متعلقة بفعل محذوف

من وجه لان حل المباني قد لا يتبين بمجرد المراد وبيان المعنى المراد قد يكون بدون حل التركيب كان يقتصر على نحو والمراد كذا . والمباني جمع مبني ومباني الكتاب ما تبنى عليه مسائله والمعاني جمع معنى (فان قلت) هل المعنى اسم مكان او مصدر ميمي أو مخفف معنى بالتشديد وما معناه لغة واصطلاحاً (قلت) قال السيد في حواشي شرح الشمسية : المعنى اما مفعل كما هو الظاهر من عني يعني اذا قصد أي المقصود وأما مخفف معنى بالتشديد اسم مفعول منه أي المقصود . قال السيد عيسى الصفوي استاذ شيخنا شرح قوله اما مفعل أي مفعل هو اسم مكان أو مصدر ميمي وكلامه يحتملهما تأمل اه وفي حواشي شرح الشمسية للسيد ايضاً بعد كلام قرره للمعنى ما نصه : فهذان معنيان اصطلاحيان (احدهما) ما يقصد بالفعل من اللفظ (والثاني) ما يمكن أن يقصد من اللفظ اه . قال استاذ شيخنا المذكور : وهو في اللغة بمعنى المقصود من عنى اي قصد من غير اعتبار قصده من اللفظ بالفعل او القوة . قال : وذكر الجابي معنى اخر يحتاج فيه الى نقل وهو المقصود من الشيء انتهى ❁(قوله موصل الطلاب الى قواعد الاعراب)❁ يجوز فيه ضم موصل على الحكاية ويجوز نصبه . والطلاب جمع طالب ككتاب جمع كاتب وسماه بذلك ليطابق اسمه معناه اي ليكون اسمه باعتبار المعنى العلمي مطابقا ومناسبا لمعناه الاصلي لا يقال معناه الاصلي اجنبي عن الكتاب فلا مناسبة في هذه التسمية لانا نمنع الاجنبية بل المعنى الاصلي من لوصاف الكتاب القائمة به فصار الاسم مناسبا لوصف الكتاب لو نقل للكتاب باعتبار وصفه ففي التسمية مناسبة . ❁(قوله نافع ان شاء الله ❁ في مفردات الراغب النفع ما يستعان به في الوصول الى الخير وما يتوصل به الى الخير خير فالنفع خير وضده الضر قال تعلى «لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا » ولاشك في توقف النفع به على تعلق مشيئة الله تعلى به كسائر الكائنات ويجوز عود ان شاء الله الى جميع سابقه ❁(قوله الباء متعلقة بفعل محذوف)❁ ما ذكره من الباء متعلقة هو المشهور وقول الجمهور وقيل انها زائدة فلا تتعلق ومن ان المتعلق المحذوف فعل هو قول الكوفيين وهو المشهور في التفاسير والاعاريب ولم يذكر

تقديره أفتتح يقدر مؤخراً لافادة الحصر عند البيانيين وللاهتمام عند

الزمخشري غيره الا أنه يقدر الفعل موخراً و مناسباً لما جعلت التسمية مبدأ له (فان قلت) حذف ما تعلقت به البسملة واجب أم جائز (قلت) الظاهر أنه جائز فقد قال المولى سعد الدين في المطول: ولا يبعد على المذهب الصحيح وهو كون التسمية من السورة أن يجعل « باسم ربك » متعلقاً « باقرأ » الثاني ويكون متعلق الاول، قوله: « باسم الله » اهـ. وجوز بعضهم في البسملة أول الفاتحة تعلقها بالحمد ❁ (قوله تقديره أفتتح) ❁ أولى منه أؤلف أو أصنف لانه يدل على تلبس التأليف كله بالتسمية على وجه التبرك أو الاستعانة بخلاف تقديره عاما كأفتتح فانه انما يفيد تلبس ابتداء التأليف بها خاصة (فان قلت) قد سوى بعضهم بين تقدير أؤلف وتقديره أفتتح محتجاً بان في كل منهما مزية اذ في الاول عموم التبرك والاستعانة وعدم اختصاصهما بالبدل وفي الثاني جعل الاسم فاتحة متضمنة لجميع الكتاب اذ فاتحة الشيء (قلت) في التسوية نظر وذاك لان هذا انما ياتي على جعل الباء للتعدية والمعنى أبدأ أو أفتتح بسم الله أي أجعله بداية الفعل وهو خلاف المشهور مع انه نفسه مع ذكره هذا مشى على المشهور ولان الافتتاح هنا ليس الا بمعنى الابتداء فليس اللازم على الثاني الا جعل الاسم فاتحة الكتاب بمعنى انه بداية له ومجرد ذلك لا يقتضي كونه فاتحة له بمعنى تضمنه لجميع ما فيه غاية الامر انه قد يوهم ذلك لمجرد اشتراك اللفظ فعلى تقدير ان في افتتح مزية من هذا الوجه انما يكون على سبيل الاتمام في الجملة وذلك لا يقاوم عموم التبرك والاستعانة ولانه لا يطرد في جميع المواضع اذ لا معنى لكون الاسم فاتحة متضمنة لجميع السفر ونحوه من الافعال الا بغاية التعسف اللهم الا أن يجاب عن هذا بان دعوى التسوية مخصوصة بنحو التأليف وان كان كلام الايمة صريحاً في اطراد التقادير المذكورة ❁ (قوله يقدر موخراً لافادة الحصر عند البيانيين وللاهتمام عند النحويين) ❁ ظاهره ان التقديم عند البيانيين لا يكون الا لافادة الحصر وعند النحويين لا يكون الا للاهتمام وليس كذلك ففي المطول عقب قول التلخيص والتخصيص لازم للتقديم غالبا يعني ان التخصيص لا ينفك في غالب الامر على تقديم ما حقه التأخير يعني انه لازم للتقديم لزوما جزئياً أكثريا كما أن تحرك الفك الاسفل لازم للمضغ غالباً بخلاف التمساح. وقوله غالباً اشارة الى أن التقديم قد لا يكون للتخصيص بل لمجرد الاهتمام أو

النحويين (اما) بفتح الهمزة وتشديد الميم فيه معنى الشرط

التبرك او الاستئناس او موافقة كلام السامع او ضرورة الشعر او رعاية السجع او الفاصلة أو ما اشبه ذلك. قال الله تعلى «وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون» وقال «خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه» وقال «وان عليكم لحافظين» وقال «الى ربها ناظرة» وقال «فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وأما بنعمة ربك فحدث» الى غير ذلك من المواضع مما لا يحسن فيه اعتبار التخصيص لنبو المقام عنه على ما صرح به ابن الاثير في المثل السائر حتى ذكر ان التقديم في «اياك نعبد واياك نستعين» لمراعاة حسن النظم السجعي الذي هو على حرف النون لا للاختصاص على ما قاله الزمخشري واشار اليه المصنف بقوله: ولهذا يقال في «اياك نعبد واياك نستعين» معناه نخصك بالعبادة والاستعانة في (لالى الله تحشرون) معناه اليه لا الى غيره استشهد بما ذكره ايمة التفسير في مثالين احدهما المفعول بلا واسطة مثل (زيدا عرفت) والثاني: بواسطة مثل (بزيد مررت) مع ان الذوق ايضا يقتضي ذلك وبهذا سقط ماذكره ابن الحاجب من ان التقديم في نحو (الله أحمد واياك نعبد) للاهتمام ولا دليل على كونه للحصر لان الذوق وقول ايمة التفسير دليلان عليه والاهتمام أيضا حاصل لانه لاينافي الاختصاص واليه اشار بقوله: ويفيد التقديم في الجميع وراء التخصيص اي بعده اهتماما بالمقدم لانهم يقدمون الذي شانه اهم وهم ببيانه اعنى. قال الشيخ في (دلائل الاعجاز) انا لم نجدهم اعتمدوا في التقديم شيئا يجري مجرى الاصل غير العناية والاهتمام لكن ينبغي ان يفسر وجه العناية بشيء ويعرف له معنى وقد ظن كثير من الناس انه يكفي ان يقال قدم للعناية ولكونه اهم من غير ان يذكر من أين كانت تلك العناية وبما كان اهم اه. وكان الشارح اعتمد فيما نسبه الى النحويين الى ما نقل عن ابن الحاجب وابي حيان ومن وافقهما وقد علمت رده بمخالفته للذوق السليم والاستعمال المستقيم ورأي الايمة الاعلام وقد يقال ان الشارح اضاف لكل قوم ما اشتهر عنهم ❁ (قوله حرف فيه معنى الشروط) ❁ مادل عليه كلامه من ان (أما) حرف فيه معنى الشرط وليس بحرف شرط صرح به غير واحد من النحاة. قال الشيخ بهاء الدين

السبكي في شرح التلخيص (أما) من الادوات التي يحصل بها التعليق وليست شرطا صرح بذلك شيخنا ابوحيان ونقل عن بعض اصحابه انها حرف اخبار مضمن معنى الشرط ولوكانت اداة سرط اقتضت فعلا بعدها لكنها اغنت عن الجملة الشرطية وعن اداة الشرط وهي من اغرب الحروف لقيامها مقام اداة شرط وجملة شرطية ولكونها تدل على الشرط علم ان معنى (أمازيد فذاهب) الاخبار بانه سيذهب في المستقبل لان زيدا ذاهب جواب الشرط ولايكون جوابه الامستقبلا هذا كلامه. ونقل بعضهم عن ابي حيان انه قال: لوكانت شرطا لكان ما بعدها متوقفا عليها وانت تقول اما عالمنا فعالم فهو عالم ذكرته انت اولم تذكره بخلاف ان قام زيد قام عمرو فقيام عمرو متوقف على قيام زيد. (واجيب) بانه قد يجيء الشرط على ماظاهره عدم التوقف عليه كقوله:

❁ من يك ذابت فهذابتي ❁

وقوله: فمن يك امسى بالمدينة رحله ❁ فاني وقيار بها لغريب

لكن يخرج ذلك على اقامة السبب مقام المسبب ألاترى ان المعنى (من يك ذابت) فاني لا أحسده وسبب ذلك ان لي بتا. وكذلك ان يكن أحد من أهل المدينة فأن لا أغبطه فاني غريب. وقولهم اما عالم فعالم فالمعنى مهما تذكره عالما فذكرك حق لانه عالم ولايكون ذكره حقا حتى يذكره وليس في كلامه ما يفيد الحصر فلا ينافي انه حرف بسيط فيه معنى الشرط والتفصيل والتوكيد. قال الرضي: اعلم ان اما موضوعة لمعينين لتفصيل مجمل نحو قولك (هؤلاء فضلاء اما زيد ففقيه واما عمرو فمتكلم) الى آخر ما يقصد ولاستلزام شيء لشيء اي استلزام الشرط للجزاء كما في الظروف المبنية. والمعنى الثاني اي الاستلزام لازم لها في جميع مواقع استعمالها اه. وذكر المصنف في المغني معنى آخر لها وهو التوكيد قال: وقل من يذكره ولم أر من أحكم شرحه غير الزمخشري فانه قال (فائدة) اما في الكلام ان تعطيه فضل توكيد تقول (زيد ذاهب) فاذا قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد الذهاب وانه منه عزيمة قلت (اما زيد فذاهب) ولذلك قال سيبويه في تفسيره مهما يكن من شيء فزيد ذاهب وهذا التفسير مدل بفائدتين بيان كونه توكيدا وانه في معنى الشرط اه. ولم يرد سيبويه ان معنى اما كمعنى مهما وشرطها لان اما حرف فكيف يصح ان يكون بمعنى اسم وفعل وانما المراد ان موضعها صالح لها وهي قائمة مقامها لتضمنها معنى الشرط.

بدليل دخول الفاء في جوابها (بعد) بالنصب على الظرفية الزمانية واختلف في ناصبه فقيل فعل محذوف وهو الذي نابت أما عنه وقيل أما لنيابتها عن المحذوف وهو مذهب سيبويه والاصل عنده مهما يكن من

❁(قوله بدليل دخول الفاء في جوابها)❁ قال الشيخ ابو حيان هذه الفاء جاءت في اللفظ خارجة عن قياسها لانها لم تجيء رابطة بين جملتين ولا عاطفة مفردا على مثله . قال : وتعليل المصنف - يعني ابن مالك - لزوم الفاء بتاويلها بمهما يكن من شيء ليس بجيد لان جواب مهما يكن من شيء لا يلزم فيه الفاء اذا كان صالحا لاداة الشرط والفاء لازمة بعد أما . كان ما دخلت عليه صالحا لاداة الشرط ام لم يكن الا ترى انه يجوز مهما يكن من شيء لم ابال به ويمتنع ذلك في اما بل يجب ذكر الفاء فتقول اما كذا فلم ابال به فدل ذلك على ان دخول الفاء ووجوبها ليس لاجل ان اولت بمهما يكن اه . اقول وانما لزمت الفاء بعد اما ولم تلزم بعد غيرها من الشروط لان اما لما كانت دلالتها على الشرط بنيابتها عن مهما يكن ضعفت فاحتاجت للزوم الفاء لتدل على الشرطية بخلاف مهما وغيرها من الشروط فان دلالتها على الشرطية بالاصالة ويجب حذف هذه الفاء ان دخلت على قول قد طرح استغناء عنه بالمقول نحو « فاما الذين اسودت وجوههم أكفرتم » اي فيقال لهم اكفرتم ولا تحذف في غير ذلك الا في ضرورة كقوله :

❁ فاما القتال لا قتال لديكم ❁

او ندور نحو ما خرج البخاري من قوله صلى الله عليه وسلم (اما بعد ما بال رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب الله)❁(قوله على الظرفية الزمانية)❁ هكذا قال الشارح هنا وقال في شرح التوضيح : بعد ظرف زمان كثير او مكان قليلا تقول في الزمان جاء زيد بعد عمرو) وفي المكان (دار زيد بعد دار عمرو)وهي هنا صالحة للزمان باعتبار اللفظ وللمكان باعتبار الرقم اه . وفي حاشية المكي : بعد ظرف مكان - ولم يذكر الزمان - وفي الصحاح : وهي من ظروف الزمان - ولم يذكر المكان - ❁(قوله والاصل عنده الخ)❁ عبارة سيبويه (اما زيد فمنطلق) معناه مهما يكن من شيء فزيد منطلق . واختلف في تفسير كلامه فقال الجمهور مراده انه في الاصل كان ذلك ثم حذف مهما يكن من شيء واتى باما بدل ذلك . وقال بعضهم بل مراده بيان المعنى البحت وان اما

شيء بعد (حمد الله)

تفيد لزوم ما بعد فائها لما قبلها لا انه في الاصل كان كذلك بل الاصل ان يكن من شيء فحذف الشرط وهو يكن وزيدت ما وادغمت النون في الميم وفتحت همزة حرف الشرط اهـ . وهذان الوجهان جاريان في أما بعد فتقول تفريعا على كلام الجمهور اصلها في كلام المصنف مهما يكن من شيء بعدما ذكر فهذه فوائد جليلة الى آخر ما ياتي فمهما مبتدا ومعناه مالا يعقل غير الزمان مع تضمن معنى الشرط وخبره فعل الشرط وحده أو الجواب وحده أو مجموعهما على الخلاف في ذلك . ويكن تامة بمعنى يوجد وفاعله ضمير يعود على مهما . ومن شيء بيان له وفائدة هذا البيان بيان عموم مهما وانه ليس عبارة عن حصول زمان أو مكان أو غيرهما . وقيل شيء فاعل يكن على ان من زائدة في قول ابي علي ورد بلزوم خلو خبر المبتدا من عائد ثم حذف مهما ويكن واقيمت أما مقامهما تخفيفاً . وفائدتها الاختصار واستدرار اصغاء السامع وتفصيل المجمل الواقع في ذهنه وحين وقعت موقع اسم هو المبتدا وفعل هو الشرط وتضمت معناهما الزمت لصوق الاسم والفاء وعملت في الظرف قضاء لحق ما كان وابقاء له بقدر الامكان . وما بعد أما ان لم يكن ظرفا ونحوه فهو من تتمة الجزاء قدم على الفاء ليدل على انه ملزوم كالشرط وان كان ظرفا كبعد ففي المغني عن الجمهور جواز ان يكن معمولا لاما والجزاء مدخول الفاء وان يكن من الجزاء الا اذا كان مانع كان . فيتعين الاول عند الاكثر فالتقدير على الاول مهما يكن من شيء بعدما تقدم فهذه فوائد الخ وعلى الثاني مهما يكن من شيء فهذه فوائد بعدما تقدم فاقيم ما في حيز الجزاء مقام الشرط ليفيد مع الاختصار انه ملزوم الحكم كما ان الشرط ملزومه والزم الفاء في الجزاء دلالة على الشرط . وجوز اعمال ما بعد الفاء في ماقبلها بل تغيير الفاء عن صدر الصلة في نحو أما زيد فمنطلق لافيما نحن فيه على ما توهم للغرض السابق وعليه مشى العلامة التفتازاني فمن خلط أخطا واعترض (فان قلت) مضمون الجزاء ثابت وجد ما تقدم اولم يوجد فما المراد بكونه بعده (قلت) انه قيد للاخبار والاعلام فان القيود قد تتعلق به كما نص عليه ابن الحاجب فكانه قال فاقول او فاخبر أو فاعلم هذا أو البعدية رتبية وقيل العبارة مستعملة لمجرد الانتقال ولم يقصد معناها وهو بعيد كما تقدم كل ذلك ❁(قوله حمد الله)❁ مصدر مضاف الى المفعول والفاعل محذوف أي أما بعد حمدي الله

بدأ بالحمد تأدية لحق شيء مما وجب عليه

(ان قلت) ان قصده من قوله أما بعد حمد الله حق حمده بداية كتابه بالحمد ليحصل له الفضل الوارد في ذلك وهذا ليس بحمد فضلا عن كونه حمداً غير مبدوء به (قلت يمكن الجواب بانه حمد باللازم لانه محال على انه حمد الله تعلى والدلالة على انه حمد الله يلزم منها الحمد وأيضاً حمد الله تعلى هو الثناء عليه بصيغة الحمد أو غيره فالثناء على الله حمده بانه حق الحمد ثناء عليه فهو حمد له ❁(قوله بدأ بالحمد)❁ اي بداءة عرفية وهي ذكر الشيء قبل ذكر المقصود وهـذا ان أريد بدأ المصنف كتابه فان أريد مسائل الكتاب الآتية فالبداءة حقيقية ❁(قوله تأدية الخ)❁ يرد عليه ان التأدية المذكورة تحصل بمجرد الحمد ولو في آخر الكتاب فكيف يعدل البدأ بها (وأجيب) بان الغرض الاصلي من البدء بالحمد في هذا الوجه ربط القيد الذي هو تلك النعماء وجلب المزيد الذي هو التأليف وهما حاصلان بالبدائة المذكورة فهو مقصود في ضمن قصدهما ولهذا قال من شكر نعمائه مع ما تقدم الحمد أي الى قوله تعلى « لئن شكرتم لازيـدنكم » ولا يخفى أنه اذا كان القصد ذلك كان تقديم الحمد على المجلوب الذي هو التأليف واجباً فعلل البدء بالحمد بالتأدية المذكورة ايماء الى هذه النكتة على ان الاطراد والانعكاس غير لازم في المقتضيات فتعليل البدء بالحمد بالتأدية لا يقدح فيه حصوله بغير هذه الطريقة وبانه تعليل للبدء بالحمد باعتبار ما اشتمل عليه من الاتيان بالحمد لان معنى بدأ بالحمد اتى بالحمد في البدء وبانه تعليل للحمد . وفيه ان المقصود بالبيان البدء بالحمد فابقاؤه بلا علة وجعل العلة للقيد مما يأباه الذوق السليم والطبع المستقيم وبان الشكر وان حصل بمجرد الحمد . وقد ورد (الحمد رأس الشكر ما شكر الله من لم يحمده) لكن أداء حقه لا يحصل الا بتقديم الحمد . وفيه ان كون التقديم على تأليف الكتاب حق شكراً للنعماء مستبعد، نعم يجب تقديم الشكر عند قصد الربط ويجلب لاجلهما لا لاجل كونه حق الشكر على ان معنى الحق مثله فيما شكرنا حق شكرك كما سياتي . ويجوز أن يريد بما وجب الشكر وبمن التبعيض والبيان أي لحق شيء هو أي ذلك الشيء بعض الشكر الواجب. ثم يجوز أن تكون اضافة الحق بيانية أي لحق هو شيء وذلك الشيء بعض الشكر الواجب . ويجوز أن لا تكون بيانية فيراد بحق الشكر صدوره باخلاص نية

والجلالة اسم للذات المستجمع لسائر الصفات (حق حمده) أي واجب

وحسن طوية . والحق الامر اللائق المناسب للشيء وتأديته ايفاؤه . وعبارة شيخنا فيما كتبه بهامش نسخته تأمل في معناه فلا تخلو عن الصعوبة لانه ان أراد بالحق الحمد وبالشيء المضاف اليه المحمود عليه كالانعام ففيه ان المحمود عليه كالانعام لا يوصف بالوجوب الا أن يراد بالوجوب الثبوت أي ما ثبت وحصل يعني مما أنعم الله به عليه. وان أراد بالشيء المضاف اليه الحمد ففيه انه كان المناسب أن يقال أداء الشيء مما وجب لان الذي يؤدى هو الحمد لا شيء آخر هو حق له الا أن يقال المراد بحقه فعله وايجاده فان ايجاد الحمد وفعله غير نفس الحمد كما ان الأتيان بالصلاة غير الصلاة ولهذا يقال أتى بالصلاة ولم يأت بالصلاة والمعنى ان الحمد واجب على الانعامات ومن حق الواجب ان يؤدى ويفعل . والمراد بوجوب الحمد أنه اذا فعله وقع واجباً لا أنه يجب ابتداء ايقاعه فليتأمل وأسهل من ذلك كله أن يجعل قوله مما يجب بياناً للحق . ومن تبعيضية أي هو ذلك الحق بعض الواجبات وهو الحمد اه . وكتب أيضاً ـ أراد بما يجب الشكر كما يدل عليه كلام المطول أي لحق شيء هو بعض الشكر الواجب والمراد بالحق صدوره مع اخلاص نية وحسن طوية كما أشار اليه الفنري . ويجوز أن تكون اضافة الحق بيانية . ❁(قوله اسم للذات المستجمع لسائر الصفات)❁ قيل ليس هذا تعريفاً بل بيان للموضوع له فلا انتقاض بالالفاظ المترادفة من اللغات الفارسية وغيرها اه . وكأن المراد أن قوله اسم الخ لو كان تعريفا لقوله « الله » لورد عليه أنه غير مانع لانه يدخل فيه حينئذ غير لفظ الله من مرادفاته الفارسية وغيرها اذ يصدق عليها انها اسم لما ذكر ثم ذكر الوصف ليس باعتبار أنه داخل في الموضوع له بل للاشارة الى استجماع الذات لجميع صفات الكمال ولبيان سبب حصر الجنس المستفاد من « الحمد لله » والظاهر ان السين في المستجمع ليست للطلب بل للتأكيد ❁(قوله حق حمده)❁ الحق اصله المطابقة والموافقة وهو يقال على أوجه (الاول) لموجد الشيء بحسب ما تقتضيه الحكمة ولذلك قيل في الله تعلى حق (الثاني) للموجد بحسب مقتضى الحكمة ولذلك يقال فعل الله تعلى كله حق (الثالث) للاعتقاد في الشيء المطابق لما عليه ذلك الشيء في نفسه كقولنا اعتقاد فلان في البعث والثواب والعقاب والجنة حق والنار حق (الرابع) للقول والفعل

حمده الذي يتعين له ويستحقه كمال ذاته وقدم صفاته وتقدس اسمائه وعموم آلائه وانتصابه على المفعولية المطلقة . والصلاة والسلام بالجر

الواقع بحسب ما يجب وقدر ما يجب في الوقت الذي يجب كقولك قولك حق وفعلك حق ويستعمل استعمال الواجب والجائز واللازم (تنبيه) اضافة الحق الى الحمد من اضافة الصفة الى الموصوف وقال الزمخشري في قوله تعلى « والذين جاهدوا في الله حق جهاده » يقال هو حق وجد عالم اي عالم حقا وجدا ومنه حق جهاده (فان قلت) ما وجه هذه الاضافة وكان القياس حق الجهاد فيه او حق جهادكم فيه كما قال تعلى «وجاهدوا في الله » (قلت) الاضافة تكون لادنى ملابسة واختصاص فلما كان الجهاد مختصا (بالله من حيث انه مفعول لوجهه ومن اجله صحت الاضافة اليه ويجوز ان يتسع في الظرف كقوله (ويوم شهدناه سليما وعامرا) اهـ. (فان قلت) اذا كان حق حمده من باب حق جهاده فقد اضيف الصفة الى موصوفها وهو ممتنع عندهم (قلت) يؤول كما اول قولهم (جرد قطيفة) بان المعنى قطيفة جردة اي بالية ثم حذف الموصوف واضيف صفته الى جنسها للتبيين اذ الجرد يحتمل ان يكون من القطيفة ومن غيرها فالاضافة بمعنى من والقطيفة دثار مخمل كما كان خاتم محتملا ان يكون من الفضة ومن غيرها ❁(قوله الذي يتعين له)❁ تفسير لواجب حمده ❁(قوله ويستحقه)❁ تفسير ليتعين له ❁(قوله كمال ذاته وقدم صفاته وتقدس اسمائه وعموم آلائه)❁ الاضافة في كل ذلك من اضافة الصفة للموصوف اي ذاته الكاملة وصفاته القديمة اي التي لا ابتداء لوجودها وهي صفاته الذاتية واسماؤه المقدسة اي المنزهة عن الرفث وسوء الادب. وآلاؤه العامة والشاملة لكل موجود ❁(قوله: وانتصابه على المفعولية)❁ العامل فيه حمد لان المصدر قد ينصبه مصدر مثله ❁(قوله: والصلاة والسلام)❁ اي وبعد دعاءي بالصلاة لان البعدية لا تتعقب على صلاة الله والكلام على الصلاة والخلاف فيها وفي وجوبها مشهور . وقد ذكر ابن القيم في كتابه « جلاء الافهام في فضل الصلاة والسلام » مسالة نفيسة وهي: ان السلام هل حكمه حكم الصلاة في جميع ما ذكر فيها ام لا حكى فيها وجهين نقلهما عن الجويني❁(قوله بالجر)❁ لعل وجوب الجر لما يلزم على الرفع من الفصل بين أما والفاء بجملة غير شرطية

عطف على حمد الله (على سيدنا) متعلق بالسلام على اختيار البصريين و متعلق الصلاة محذوف تقديره عليه ولا يجوز ان يتعلق المذكور بالصلاة لانه كان يجب ذكر المتعلق بالسلام على الاصح وفي نسخة (وعبده) وهو معطوف على سيدنا وفيه من انواع البديع المطابقة (محمد) بدل من سيدنا

❁(قوله عطف على حمد الله)❁ اي على حمد من حمد الله لكن الصلاة معطوفة على الحمد قولا واحدا والسلام أما معطوف عليه أيضاً كما قاله الشارح أو على الصلاة على القولين المشهورين ذكرهما الشيخ أبو حيان وغيره ❁(قوله متعلق بالسلام الخ)هذا مبني على ان الصلاة والسلام عاملان تنازعا الظرف الواقع بعدهما ويحتمل ان يكون مستقراً في محل نصب على الحال منهما أي وبعد الصلاة والسلام في حال كونهما على سيدنا محمد (فان قلت) أنى يصح هذا وهما مضافان اليهما والحال من المضاف اليه انما تجيء في الصور الثلاث المشهورة التي ذكرها ابن مالك في قوله :

ولا تجز حالا من المضاف له ❁ الا اذا اقتضى المضاف عمله
أو كان جزء ما له أضيفا ❁ أو مثل جزئه فلا تحيفا

وليس هذا منها (قلت) لما كان أما ليس مضافا اليه جاز الحال منهما اذ المعنى مهما يكن من شيء تأخر عن الحمد والصلاة والسلام . والصلاة اسم يوضع موضع المصدر تقول صليت صلاة ولا تقول تصلية كذا في الصحاح . وفيه ايضا ان السلام اسم من التسليم وهو في اللغة الدعاء بخير وتعدية فعلها بعلى لتضمنه معنى العطف وهو من الله تعلى الاحسان ومن غيره طلب الاحسان ❁(قوله من انواع البديع المطابقة)❁ البديع علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال . والمطابقة هي الجمع بين معنيين متقابلين في الجملة وهي هنا الجمع بين السيد والعبد ❁(قوله بدل من سيدنا)❁ ظاهر على النسخة التي ليس فيها وعبده ، وأما على تلك النسخة فينبغي ان يكون بدلا من عبده لا من سيدنا لئلا يتقدم العطف على البدل وعلى انه بدل من سيدنا أو عبده فيكون مقصودا بالذات والاول توطئة وهو بهذا المعنى في حكم الطرح

لان نعت المعرفة اذا تقدم عليها أعرب بحسب العوامل وأعربت المعرفة بدلا وصار المتبوع تابعاً كقوله تعلى « الى صراط العزيز الحميد الله » في قراءة الجر نص على ذلك ابن مالك (و) على (ءاله) هم كما قال الشافعي ،

لا مطلقا ويجوز ان يكون عطف بيان نظراً الى ان اثبات السيادة له صراحة مقصود قيل جيء به للمدح كما يجيء النعت لذلك وبما قررناه يندفع اشكال وهو ان جعله بدلا يقتضي ان يكون المبدل منه في حكم الطرح فيلزم أن يكون اثبات السيادة له غير مقصود أصلا مع انه ليس كذلك (وجوابه) كما علم ان المراد يكون المبدل منه في حكم الطرح انه غير مقصود بالذات اذ المقصود بالذات الصلاة والسلام على محمد صلى الله عليه وسلم ولا يجوز أن يكون نعتا لسيدنا لتصريحهم بان العلم ينعت ولا ينعت به وماذكره الزمخشري في الكشاف في سورة الملائكة في قوله تعلى « ذلكم الله ربكم » من انه يجوز فيه حكم الاعراب ايقاع اسم الله تعلى صفة لاسم الاشارة اوعطف بيان وربكم خبر انما يصح بناء على تاويله بالمعرف باللام كالمستحق للعبادة والا فتجويز نعت اسم الاشارة بما ليس معرفا باللام وبما ليس بموصول مما اجمع النحاة على بطلانه وقد صرح هو أيضاً بامتناع كل من الامرين في مفصله . وأيضاً صرح في اوائل الكشاف بان هذا الاسم لا يوصف به واستدل بذلك على علميته. ثم البدلية وان جوزوها في قوله تعلى « ذكر رحمة ربك عبده زكرياء » لكن الاظهر ان المقصود الاصلي هاهنا ايضاح الصفة السابقة وتقدير النسبة تبع والبدلية تستدعى العكس ويجوز ان يكون فائدة عطف البيان هذا المدح كما تقدم فقد ذكر الزمخشري في قوله تعلى «جعل الله الكعبة البيت الحرام »ان البيت عطف بيان جيء به للمدح ❀(قوله لان نعت المعرفة اذا تقدم عليها اعرب بحسب العوامل واعربت المعرفة بدلا)❀ قيد بالمعرفة لان كلامه هنا فيها ولان نعت النكرة اذا تقدم لا يجب ان يعرب بحسب العوامل بل قد يكون حالا نحو: « لمية موحشا طلل »قال الرضي : واعلم انه ان صلح النعت لمباشرة العامل اياه جاز تقديمه وابدال المنعوت منه نحو (مررت بظريف رجل) قال

والمؤمن العائذات الطير يمسحها ❀ ركبان مكة بين الغيل والسند

أقاربه المؤمنون من بني هاشم والمطلب ابني عبد مناف (من بعده) اي من بعد محمد واشار بذلك الى ان الضلاة على الآل مترتبة وتابعة للصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم (فهذة فوائد) جملة مقرونة بالفاء على انها

وقريب منه قوله تعلى « وغرابيب سود » لان حق غرابيب ان يتبع سود لكونه تأكيداً له نحو (احمر قان) وان لم يصلح لمباشرة العامل اياه لم يقدم الا لضرورة والنية التاخير كما تقول في (ان رجلا ضربك في الدار ان ضربك رجلا) اه . والحاصل ان بعضهم اوجب الحال في نعت النكرة وجعله بعضهم اولى ويجب ان تشترط لصحة الحال صلوحها لذلك وعدم المانع من تقدمها ليخرج بالاول الوصف في نحو (جاءني رجل احمر) ونحوه من الصفات الثابتة . وبالثاني نحو قولك (مررت ضاحكا بك) لان الحال لا تقدم على صاحبها المجرور عند الجمهور ويغلب في نعت النكرة ان يصير حالا ولا يجب ذلك على الاصح ❁(قوله اقاربه المؤمنون من بني هاشم والمطلب ابني عبد مناف)❁في قوله المؤمنون وبني تغليب كما لا يخفى فالمراد بهما ما يشمل المؤمنات من بنات هاشم والذي ينبغي ان يحمل عليه الآل في كلام المصنف اتباعه اذ هو احد معنى الآل فلا يلزم الاهمال بل فيه ايهام حسن لا يخفى على ارباب الكمال . وقد ذكرنا في « الدرر البهية على شرح الازهرية » الخلاف في معنى الآل . وخبر آل محمد كل تقي سنده واه جدا . وروي عن جابر بسند ضعيف وافتى ابن عبد السلام بان الاولى الاقتصار على ما ورد من ذكر الآل والازواج والذرية دون الاصحاب وهو ظاهر بالنسبة لصلاة التشهد . اما الصلاة خارج الصلاة فالاولى ذكر الصحب فيها لانها اذا طلبت على جميع الآل ومنهم من ليس بصحابي فعلى الصحابي اولى ❁(قوله من بعده)❁ حال اي حالة كون الصلاة على الآل من بعد محمد اي بعد الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم❁ (قوله وتابعه)❁ تفسير لما قبله ❁(قوله فهذه فوائد)❁ الاشارة بقوله هذه ان كانت قبل التاليف فالى ما في الذهن وفيه اشكال لان الحاضر في الذهن حقيقة ليس الا المجمل والمجمل ليس هو مسمى الكتاب وانما مسماه المفصل وهو غير حاضر في الذهن حقيقة والمشار اليه يجب حضوره وجوابه : انه على حذف المضاف اي مفصل هذا المجمل . فالمشار اليه المجمل الحاضر في الذهن ومسمى الكتاب الموصوف بالاوصاف الآتية هو المفصل وان كانت بعد التاليف فاما

جواب ان واشار الى اشياء مستحضرة في ذهنه والفوائد جمع فائدة وهي

الى ما في الذهن وقد علم ما فيه واما الى ما في الخارج ان جعل مسمى الكتاب امراً خارجيا كالنقوش المخصوصة او الالفاظ المخصوصة وهي الصادرة من المصنف في الوقت المخصوص وهما من جملة الاحتمالات وفيه ايضا اشكال لان الموجود في الخارج منها ليس الا الشخص وهو ليس بمسمى الكتاب والا انحصر فيه وليس كذلك واما مسماه النوع وجوابه ايضا انه على حذف المضاف اي نوع هذه النقوش والالفاظ (فان قلت) اذا جعل مسمى الكتاب المسائل المخصوصة هل يرد الاشكال على تقديري كون المشار اليه ما في الذهن وكونه ما في الخارج (قلت) قال شيخنا لا بل يخص بالاول لان المسائل المشخصة الخارجة لا تختلف بحسب الاشخاص وغيرها بخلاف النقوش والالفاظ وعلى جعل مسمى الكتاب المسائل المخصوصة يكون المصنف قد استحضر المعاني التي سيذكرها في كتابه على وجه الاجمال واورد اسم الاشارة لبيانها واسماء الاشارة ربما تستعمل في الامور المعقولة وان كان وضعها للامور المبصرة الحاضرة في مرآى المخاطب لكن لا بد من نكتة والنكتة هنا اما الاشارة الى اتقانه لهذه المعاني حتى صارت لكمال علمه بها كانها مبصرة عنده ويقدر على الاشارة اليها. واما الاشارة الى كمال فطانة الطالب الى ان بلغ مبلغا صارت المعاني معه كالمبصرات عنده واستحق ان يشار له الى المعقول بالاشارة الحسية وفي ذلك مبالغة في حث الطالب على تحصيل المعاني وقد يقال غير هذه لتنزيلها منزلة المحسوس المشاهد مبالغة في كمال تعيينها وتمييزها اعتناء بشان الحكم او رمزا الى انها سهلة التناول قريبة المأخذ كالامور المحسوسة. هذا وقال شيخنا يجوز ان يراد بها الالفاظ باعتبار دلالتها على المعاني المخصوصة ويكون لفظ «في» في قوله (في قواعد الاعراب) استعارة عن الظرفية للدلالة فالمعنى حينئذ في غاية الوضوح وهو ان هذه الالفاظ المخصوصة دالة على تلك القواعد واما اذا اريد بالفوائد المعاني كما هو الظاهر فيشكل ويحتاج لتكلف التفريق بين الفوائد والقواعد فان المغايرة بينهما مشكلة فليحرر ❁ (قوله مستحضرة في ذهنه) ❁ أي حاضرة فالسين ليست للطلب ❁ (قوله وهي) ❁ أي اصطلاحا ما يكون الشيء به احسن حالا منه بغيره وعبارة بعضهم والفائدة لغة ما استفدته من علم او مال واصطلاحا ما يترتب على الفعل من المصلحة من حيث هو كذلك

ما يكون الشيء به احسن حالا منه بغيره (جليلة) اي عظيمة في (قواعد) جمع قاعدة وهي قضية كلية يتعرف منها احكام جزئياتها (الاعراب) الاصطلاحي (تقتفي)

سواء ما لم يكن ما لاجله الاقدام عليه أو كان ما لاجله الاقدام عليه وحينئذ يكون قسما من الغرض عند من فسره بما لاجله اقدام الفاعل على الفعل ونفسه عند من فسره بفائدة مترتبة على الشيء لاجلها الاقدام عليه ❁(قوله جليلة)❁ أي عظيمة . وقال الكافيجي : عظيمة، كثيرة. يقال فلان جل أي عظم قدره. ويقال ما أجلني وما أدقني أي ما اعطاني كثيراً ولا قليلا اه. (فان قلت) كان من حق الصفة ان تجمع كما ان موصوفها مجموع لوجوب التطابق بينهما (قلت) قال الزمخشري في قوله تعالى « ولهم فيها أزواج مطهرة » ـ (فان قلت) فهلا جاءت الصفة مجموعة كالموصوف (قلت) هما لغتان فصيحتان يقال النساء فعلت وهن فاعلات وفواعل فالنساء فعلت وهن فاعلات منه بيت الحماسة :

واذا العذارى بالدخان تقنعت ❁ واستعجلت نصب المقدور فملت

والمعنى وجماعة أزواج مطهرة . ❁(قوله وهي قضية كلية)❁ أي محكوم فيها على كل فرد فرد يتعرف منها احكام جزئياتها اي جزئيات موضوعها وخرج بقوله يتعرف الخ القضية البديهية فمقتضاه تخصيص القاعدة بالقضية النظرية . وقال السيد عيسى الصفوي استاذ شيخنا ان البديهية قاعدة ، وقال ان كلام السيد الجرجاني دال على ذلك حيث لم يذكر القيد المخرج للبديهية . وفي المقام اشكال لانه لا يجوز ان يكون بعض الجزئيات شاهدا على هذا التقدير للزوم الدور اذ مقتضى اثبات القواعد بالشواهد توقف القواعد على الشواهد ومقتضى تعرف احكام الجزئيات من القواعد العكس فيلزم توقف كل على الآخر فيلزم الدور اللهم الا ان يقال سمع من الموثوق به فيقال هذا سمع من الموثوق به وكل ما سمع من الموثوق به الظاهر انه كذلك يحصل المطلوب. ولقائل ان يقول لا حاجة لذلك لان الاستشهاد بالجزئيات بالنسبة لما تنبط القواعد ومقررها وتعرف احكام الجزئيات بالنسبة لغيره فليتأمل ❁(قوله الاعراب)❁ هو في اللغة الافصاح يقال أعرب الرجل بحجته أي أفصح بها ، وفي الاصطلاح قيل نفس الحركات او الحروف اللاحقة آخر المعربات من الاسماء والافعال فعلى هذا يكون امراً لفظياً وهو

من القفو وهو الاتباع يقال قفوت فلانا اذا تبعت اثره وضمنه معنى

اختيار ابن خروف والاستاذ ابي علي وابن الحاجب وابن مالك. وقيل هو تغيير في آخر الكلمة او ما هو كالآخر لعامل دخل عليها والحركات علامات ودلائل عليها فعلى هذا يكون امرا معنويا وهو ظاهر قول سيبويه والزمخشري والاعلم. والمراد بالاعراب هنا الاعراب الاصطلاحي والمراد به علم النحو اخذا مما سياتي ❁(قوله من القفو)❁ وهو الاتباع. منه الكلام المقفى وسميت قوافي الشعر لان بعضها يتبع اثر بعض ❁(قوله يقال قفوت فلانا اذا تبعت اثره)❁ بفتح تاء تبعت. قال في المغني : واذا وقعت اي التفسيرية بعد تقول وقبل فعل مسند للضمير حكى الضمير نحو تقول استكتمته الحديث اي سالته كتمانه يقال ذلك بضم التاء ولو جئت باذا مكان اي فتحت فقلت اذا سالته لان اذا ظرف لتقول وقد نظم ذلك بعضهم فقال:

اذا كنيت بأي فعلا تفسره ❁ فضم تاءك فيه ضم معترف

وان تكن باذا يوما تفسره ❁ ففتحك التاء امر غير مختلف

كنيت سترت اي اتيت بفعل خفي المعنى وقوله باي متعلق بمحذوف يدل عليه تفسيره أي اذا كنيت حالة كونه مفسرا بأي فعلا. ولا يجوز ان يكون فعلا منصوبا بكنيت. وبأي يتعلق بتفسيره لما يلزم عليه من الفصل بالاجنبي وتقديم معمول الصفة على الموصوف وكلاهما محذور. والباء من قوله (وان تكن باذا) للمصاحبة لا للالة لان اذا ليست المفسرة وانما المفسر ما بعدها اي وان تكن مفسرا له مع اذا بما يذكر بعدها اي قوله وضمنه معنى تسلك والحامل على التضمين تعديتها بالباء مع انه متعد بنفسه. ولك ان تقول معنى الاتباع يتعدى بمثل هذه الباء كمعنى السلوك فلا حاجة الى التضمين الا ان يقال تعلق السلوك بالجادة انسب فان قولك سلكت الطريق اي دخلت فيه انسب من اتبعته واقعد في المعنى فليتامل. قال في المغني : القاعدة الثالثة قد يشربون لفظا معنى لفظ فيعطونه حكمه ويسمى ذلك تضمينا وفائدته ان تؤدي كلمة مؤدي كلمتين. قال الزمخشري الا ترى كيف رجع معنى (ولا تعدعيناك عنهم) الى قولك ولا تقتحم عيناك مجاوزين الى غيرهم (ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم) اي ولا تضموها اليها آكلين اه. ومن مثل ذلك ايضا قوله تعلى « الرفث الى نسائكم » ضمن الرفث معنى الافضاء فعدي الى مثل وقد افضى بعضكم الى بعض وانما اصل الرفث ان يتعدى بالباء يقال ارفث فلان بامراته وقوله تعلى « وما تفعلوا من خير فلن تكفروه » اي فلن تحرموه اي فلن

تحرموا ثوابه ولهذا عدي إلى اثنين لا الى واحد. وقوله تعلى « ولا تعزموا عقدة النكاح » اي لا تنووا ولهذا عدى بنفسه لا بعلى وقوله تعلى « لا يسمعون الى الملا الاعلى » اي لا يصغون وقولهم (سمع الله لمن حمده) اي استجاب فعدي سمع في الاول بالى وفي الثاني باللام وانما اصله ان يتعدى بنفسه مثل « يوم يسمعون الصيحة » وقوله تعلى « والله يعلم المفسد من المصلح » اي يميز فلهذا عدي بمن لا بنفسه وقوله تعلى « للذين يولون من نسائهم » اي يمتنعون من وطء نسائهم بالحلف فلهذا عدي بمن ولما خفي التضمين على بعضهم في الآية وراى انه لا يقال حلف من كذا بل حلف عليه قال من متعلقة بمعنى للذين كما تقول (لي منك مبرة) قال واما قول الفقهاء آلى من إمراته فغلط اوقعهم فيه عدم فهم التعلق في الآية وقال ابو كبير الهذلي :

حملت به في ليلة مذءودة ❁ كرها وعقد نطاقها لم يحلل

وقال قبله :

ممن حملن به وهن عواقد ❁ حبك النطاق فشب غير مهبل

مذؤدة اي مذعورة ويروى بالجر صفة لليلة مثل « والليل اذا يسر » وبالنصب حالا من المراة وليس بقوي مع انه الحقيقة لان ذكر الليلة حينئذ لاكبير فائدة فيه والشاهد فيهما انه ضمن حل معنى علق ولو لا ذلك لعدي بنفسه مثل « حملته امه كرها » وقال الفرزدق :

كيف تراني قاليا مجني ❁ قد قتل الله زيادا عني

اي صرفه عني بالقتل وهو كثير. قال ابو الفتح في كتاب التمام : احسب لو جمع ما جاء منه لجاء منه كتاب يكون مئين اوراقا الى هنا كلام المغني. قال الدماميني: الظاهر انه بني ذلك على راي من يجوز استعمال الكلمة في حقيقتها ومجازها الا ترى ان الفعل من قوله تعلى « للذين يولون من نسائهم » ضمن معنى يمتنعون من نسائهم بالحلف وليس حقيقة الايلاء الا الحلف واستعماله في الامتناع من وطء المراة انما هو بطريق المجاز من باب اطلاق اسم السبب على المسبب فاطلق فعل الايلاء مرادا به ذانك المعنيان جميعا على ما يقتضيه قوله وفائدته ان تؤدي كلمة مؤدى كلمتين وذلك جمع بين الحقيقة والمجاز بلا شك. وفي حاشية الكشاف : وحقيقة التضمين ان يقصد بالفعل معناه الحقيقي مع فعل آخر يناسبه وهو كثير في كلام العرب حتى قال ابن جني لو جمعت تضمينات العرب

لاجتمعت مجلدات (فان قيل) الفعل المذكور ان كان في معناه المجازي فلا دلالة على معناه الحقيقي وان كان فيهما لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز (قلت) هو في معناه الحقيقي مع حذف حال مأخوذاً من الفعل الاخر بمعونة القرينة اللفظية فقولنا (احمد اليك فلانا) معناه احمد منهيا اليك حمده (ويقلب كفيه على كذا) نادما على كذا ، وقد يعكس على مايشعر به قوله اي يعترفون به يعني قول الزمخشري في الايمان. واما تعديته بالباء فلتضمينه معنى اخر واعترف اي يعترفون به - ثم قال التفتازاني - ولا بد من اعتبار الحال اي يعترفون به مومنين والا لكان مجازا محضا لا تضمينا . وربما يقال ان اصله المتروك يدل على زيادة القصد اليه فجعله اصلا والمذكور حالا وتبعا اولى. ويجاب بان ذكر صلته يدل على اعتباره في الجملة لا على زيادة القصد إليه اذ لا دلالة بدونه فتعين جعل الاصل اصلا والتبع حالا. وفي حاشية الغزي في بحث تقديم المسند :وهاهنا نكتة ان ينبغي يتنبه لها وهي ان اللفظ في صورة التضمين مستعمل في معناه الحقيقي والمعنى الاخر مراد بلفظ آخر محذوف دل عليه بذكر ماهو من متعلقاته كي لايلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز فتارة يجعل المذكور اصلا والمحذوف حالا وتارة بعكس (فان قلت) اذا كان المعنى الاخر مدلولا عليه بلفظ محذوف لم يكن في ضمن المذكور فكيف قيل انه متضمن اياه (قلت)لما كان مناسبة المعنى المذكور بمعونة ذكر صلته قرينة على اعتباره جعل كانه في ضمنه اه . هذا ولقائل ان يقول معنى الاتباع يتعدى بمثل هذه الباء كمعنى السلوك بالجادة انسب فان قولك سلكت الطريق اي دخلت فيه انسب من اتبعته واقصد في المعنى فليتأمل كذا قال شيخنا . ثم رايت الكافيجي قال تقتفي تختار هذه الفائدة مأخوذ من قولهم فلان اقتفى الامر اذا اختاره. لتأملها الضمير فيه راجع الى فوائد او الى قواعد بل هو اولى واحسن واللام فيه للتعدية او للتعليل . وقد وجد في بعض النسخ الباء في مقام اللام ووجدنا في بعضها متأملها بدون حرف الجر على انه فاعل يقتفي فحينئذ يكون مأخوذا من قولهم اقتفى اثر فلان اذا اتبعه اه . واعلم ان مثل هذه العلل وهو المعدى بالباء يجب فيه عند المبرد مصاحبة الفاعل للمفعول اي لان الباء التي للتعدية التي عنده بمعنى مع وعند سيبويه لاتجب فيه المصاحبة لان الباء في مثل ذهبت به كالهمزة والتضعيف فمعنى ذهبت به اذهبته وتجوز المصاحبة وعدمها وعليه فمعنى تقتفي بمتأملها جادة الصواب انها تصير متاملها سالكا طريق الصواب فلا دلالة في

تسلك (بمتاملها) اي الناظر فيها (جادة) بالجيم اي معظم طريق (الصواب) وهو ضد الخطا (وتطلعه) اي توقفه في (الامد) اي الزمن (القصير) خلاف الطويل ولو قال القليل بدل القصير لكان أنسب

كلام المصنف على انها تصاحب متأملها في سلوك الطريق الصواب ❁(قوله بمتأملها)❁ اي بالناظر فيها حادة الصواب المراد بالناظر فيها الناظر بالبصيرة والفكر اي المتفكر فيها والجادة مفعول تقتفي تعدى اليه بنفسه . وقوله بمتأملها تعدى اليه ايضا بالحرف. والمعنى ان هذه الفوائد تجعل متأملها تابعاً وسالكاً طريق الصواب اي الحكم المطابق للصواب كما تقول (ماريت بزيد عمراً) اي جعلت زيداً ممارياً عمرا وهكذا شان كل فعل متعد لنفسه عدي لآخر بالباء ونحوها يكون هذا معناه . وفي تعليق الاقتفاء بالمتامل اشعار بانها انما تجعل متأملها تابعاً وسالكا لطريق الصواب في حالة اتصافه بهذه الصفة ومصاحبته لها حتى لولم يراعها لم تفده ذلك . واعلم ان اسناد تقتفي الى الفوائد مجاز عقلي طرفاه حقيقيان لان الاقتفاء والفوائد مستعملان في معناهما الحقيقي وانما التجوز في نسبة أحدهما للاخر والنسبة الحقيقية انماهي للمتأمل فيها اي يقتفي متأملها بسببها جادة الصواب . ومن ثم قال بعضهم ان في العبارة قلبا وان اصلها يقتفي المتأمل بها اي بسببها جادة الصواب ❁(قوله اي معظم طريق الصواب)❁ الظاهر ان المراد بالجادة الطريق لما هو واضح من ان الناظر فيها لا يصير بذلك سالكا معظم طريق الصواب. وقد يقال ان هذا ادعاء منه « وكل حزب بما لديهم فرحون » وجمع الجادة جواد ❁(قوله ضد الخطأ)❁ هو الحكم المطابق للواقع وكان المراد بالصواب الاستقامة من قولك (صاب السهم) اذا قصد ولم يحد عن الغرض ❁(قوله توقفه)❁ اي تجعله واقفا على تلك النكت الكثيرة اي مشاهدا لها ولاجل هذا اختار تطلعه على ان يقول تعلمه ❁(قوله الامد)❁ هو مدة لها حد مجهول اذا اطلق وقد ينحصر نحو ان يقال زمانه كذا والفرق بين الزمان والامد ان الامد يقال باعتبار الغاية والزمان عام في المبدا والغاية ولذلك قال بعضهم المدى والامد متقاربان وعبارة «العز ابن جماعة» عقب قوله في الامد اي الغاية كالمدى يقال ما أمدك أي منتهى عمرك والامد ايضا الغضب وقد امد عليه بالكسر وابدا اي غضب ❁(قوله القصير)❁ اي في نفسه أو بالنسبة الى وقت تحصيل غير هذا الكتاب والجمع قصار

لكثير في قوله (على نكت كثير) بالاضافة والنكت بالمثناة جمع نكتة وهي الدقيقة

❀ ❀ ❀ ❀

❀(قوله على نكت كثير)❀ فان قلت ما معنى اطلاع الفائد على النكت فانها عينها (قلت) الفرق بينهما جلي فان المراد من الفوائد قواعد علم النحو على سبيل الضبط والاختصار والمراد من النكت الدقائق التي استنبطها بجودة قريحته فيكون غيرها ويجوز ان يكون الامر الواحد معتبراً بعبارات مختلفة بحسب اختلاف الاعتبارات كالقضية تعتبر تارة بالخبر واخرى بالنتيجة فسمى المعاني بالفوائد لكونها مستفادة من الالفاظ وأخرى بالنكت لانها مستنبطة بدقة نظر العقل اه . قال شيخنا : ويجوز ان يراد بالنكت الفروع المستفادة بواسطة تلك القواعد فالمغايرة في غاية الوضوح . ويجوز ان يراد بالابواب في قوله من الابواب الالفاظ الدالة على المعاني المخصوصة وهي بيان لكثير فتكون اضافة النكت لكثير من اضافة المدلول الى الدال في الجملة فليتأمل اه. ويجوز ان يراد بالفوائد الالفاظ المخصوصة كما تقدم وبالنكت اما المسائل أو الفروع التي استخرجها المصنف بحسن استخراجه وبالابواب فروع تلك المسائل فالمغايرة حينئذ بين الثلاثة ظاهرة .

❀(قوله وهي الدقيقة)❀ من الدقيق خلاف الغليظ استعير لما لا يدرك الا بالنظر وحدة الفهم لان ماغلظ يرى بسرعة . وقيل من دق اذا صغر بحيث لا يدرك الا بالنظر الحاد وعليه النقل وهي اللطيفة المستخرجة بقوة الفكر من نكت الارض اذا اثر فيها بقضيب . ونحوه فلان دقيق الكلام وخفيه يفتقر الى تأثير النفس من الفكر أو تتأثر النفس منه لشدة القبول والتمكين . والنكتة من الكلام الجملة المنقحة المحذوفة الفضول واضافتها الى قوله كثير وهو مقابل القليل من النوع الذي يقابل به الكثرة للوحدة . واعلم ان التقابل بين الوحدة والكثرة وكذا الواحد والكثير ضرورية وانما الكلام في جهة تلك المقابلة. واعلم ان الكثرة لا تقابل الوحدة لذاتها اذ ليس احداهما عدم الاخرى ولا ضداً لها ولا مصاحبة لتقوم الكثرة بها بل لكونها مكيال الكثرة وهي اضافة عرضت لها . ولعله انما ضبط بالاضافة لان كثير وصف في المعنى للابواب لان قوله من الابواب بيان لكثير ويجوز ان تكون (من) فيه للتبعيض . وقال المولى التفتازاني : النكتة كل

(من الابواب) جمع باب ويجمع ايضاً على ابوبة للازدواج كقول ابن مقبل :

هتاك أخبية ولاج ابوبة ❁ يخالط الجد منه البر واللينا

(عملتها) بكسر الميم (عمل) بفتحها (من طب لمن حب)

نقطة من بياض في سوادوعكسه ونكت الكلام لطائفه ودقائقه التي تحتاج الى تفكر . ❁(قوله من الابواب)❁ اي الابواب التي يحتاج اليها المعرب ، والباب لغةمايدخل منه ويتوصل منه الى غيره ـ كذا قيل ـ وهو يشمل الطريق في الصحراء الموصل الى محل آخر . والظاهر انه ليس بابا لغة . فسمى مبتدا كل كلام مفصول بابا لانه يدخل منه الى المقصود ثم سمى نفس ذلك الكلام بابا للوصول منه الى المعاني أو بمعنى المبوب . قال الزمخشري : بوب الكتب لان القاري اذا ختم بابا وشرع في آخر كان أنشط وأبعث كالمسافر اذا قطع فرسخاً ولذا كان القرءان سوراً اه . ولانه أسهل في وجدان المسائل والرجوع اليها وادعى لحسن الترتيب والنظم والا لربما تذكر المسائل منتشرة فافهم . وقد تطلق الابواب ويراد بها الانواع ❁(قوله عملتها)❁ فائدة تغيير الاسلوب وترك العاطف التنبيه على ان هذا العمل على هذا النسج المقبول متقدم على الاوصاف المذكورة لكنه قدمها عليه لكونها أنسب بالمقام ❁(قوله بكسر الميم)❁ وأما عمل ـ بالفتح ـ فاسم رجل يقال رجل عمل ـ بالكسر ـ وعمولا اذا كان مطبوعاً على العمل . ❁(قوله عمل من طب لمن حب)❁ قال المصنف في بعض ما علق عنه يقال طب يطب أي صار عالماً ماهراً ، وحب يحب أي أحب ، وقرأ بعضهم «فاتبعوني يحببكم الله» بفتح الياء لان الماضي ثلاثي وتفتح الباء لالتقاء الساكنين لانه جزم في جواب الامر فسكن والحرف المدغم ساكن تقول العرب : فعلته فعل من طب لمن حب . أي فعل من هو ماهر بالشيء حاذق فيه وقد فعل شيئا لمن أحب فانه اذا كان كذلك جاء الفعل على غاية من الاتقان والحسن . وطب مأخوذ من الطب الذي هو علاج الداء فيكون اطلاق المطبوب على المسحور من باب اطلاق السليم على اللديغ . وقال ابن الانباري : الطب من الاضداد يقال لعلاج الداء طب وللسحر طب فالطبيب هو العالم بالطب ولل حاذق طبيب عند العرب . وقال السيوطي في حاشيته على البخاري : الطب لغة العلاج

لغة في احب والاصل كعمل من طب لمن احب والمراد اني بالغت في النصح فجعلت هذه الفوائد لطلبة العلم كما يجعل الطبيب الحاذق الادوية

والسحر والعادة. وفي الاصطلاح: علم بقوانين يتعرف بها احوال بدن الانسان من جهة الصحة وعدمها لتحفظ حاصلة وتحصل غير حاصلة ما امكن اهـ. واللام في قوله لمن حب متعلق بعمل ويجوز ان يتعلق بطب كما جاء المثل - ان كنت ذا طب فطب لعينك ❁(قوله لغة في احب)❁ قال الكافيجي : واما حب فيجوز ان يكون ماخوذا من قولهم حبه يحبه - بالكسر - فهو محبوب ، قال الشاعر :

❁ أحب أبا مروان من أجل تمرة ❁

فيكون العائد الى الموصول او الموصوف محذوفا والضمير المستتر فيه عائد الى الموصول الاول ويجوز ان يكون ماخوذا من قولهم حب يحب - بالضم - فيكون لازما فالضمير المستتر راجع الى الثاني اهـ. ❁(قوله والاصل كعمل من طب لمن أحب)❁ فهو من التشبيه البليغ بحذف أداة التشبيه والغرض من التشبيه تحصيل العلوم لهم وازالة الجهالات عنهم فانها على النفوس كالامراض على الابدان وسياتي في كلام الشارح بيان الغرض بغير ذلك ولا تنافي فليتامل . وفائدة حذف اداة التشبيه قصد المبالغة فيه مع الاختصار. قال الكافيجي : واعلم ان المحبة تتضمن معنى العشق والشوق فلاجل هذا اختاره هاهنا على ان في ذلك صنعة التجنيس كما في قوله تعلى« ويل لكل همزة لمزة » اهـ. والحب المحبة وكذلك بالكسر والحب ايضا الحبيب مثل خدن وخدين ومن المهم التفرقة بين الحب والعشق والشوق ، قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام السلمي في فتاويه : والفرق بين العشق والمحبة ان العشق فساد يخيل وان أوصاف المعشوق فوق ما هي عليه ولا يتصور مثل هذه في حق الاله الذي يرى الاشياء ويعلمها على ما هي عليه وكذلك لا يطلق على حب العبد للرب لاشعاره بان يخيل العاشق فوق حال المعشوق والله تعلى لا يقف احد على كماله فضلا عن ان يتخيل الى انه يعشق ويعشق لان العشق فساد في الطبع مخيل لما لا وجود له ، قال الاطباء - هو مرض وسواسي يجلبه صاحبه الى نفسه بالفكر وحسن الصور والشمائل - فمن اطلق هذا على محبته لله تعلى عزر واطلاقه على محبة الله تعلى اياه اقبح واعظم فيعزر تعزيرا أعظم من تعزير من أطلق

هذا اللفظ على محبته لربه اذ لا يوصف الاله الا باوصاف الكمال ونعوت الجلال التي ورد استعمالها في الشرع واختلف العلماء فيما كان دليلا على الكمال ولم يرد به الشرع فقال بعضهم لا يعبر عن ذاته ولا عن صفاته الا بما عبر به عنهما، وقال آخرون بل يجوز ذلك اذ لم يثبت المنع عنه في كتاب ولا سنة ومثل ذلك ان يقول (الله يعرف ويدري) مكان قوله تعلى « الله يعلم » اهـ. وقال الازهري : سئل احمد بن يحي عن الحب والعشق ايهما احمد ، فقال ـ الحب لان العشق افراط. قال قال ابن الاعرابي ـ والعشق اللباب واحدتها عشقة اذا قطعت . قال ابو عبيد : امراة عاشق لانه يذبل من شدة الهوى كما تذبل العشقة اذا قطعت . قال ابو عبيد امراة عاشق بلا هاء . وحكاه الكساءي قال الليث عشق يعشق عشقا وعشقا ، العشق الاسم والعشق المصدر. قال غيره ـ العشق والعسق بالشين والسين اللزوم للشيء لا يفارقه ولذلك قيل للكلف عاشق للزومه هواه وللعشق العشق ، هذا كلام الازهري . وقال الليث في العين بعد ذكر ما نقله الازهري عنه يقال للفاعل عاشق وعاشقة وللمفعول معشوق ومعشوقة. وقال صاحب المحكم عجب المحب والمحبوب يكون في عفاف الحب ودعا ربه عشقة عشا وعشقا ويعشق وقيل العشق الاسم والعشق المصدر ورجل عاشق عشاق وعشق كثير العشق وامراة عاشق وعاشقة والعشقة شجرة تخضر ثم تـدق وتصفر قاله الزجاجي ، وزعم ان اشتقاق العاشق من ذلك. وللناس في رسم العشق وحده كلام بائن متباين فمن حدوده المليحة ورسومه الصحيحة قول قيناغوس (١) الذي اخذ عن اصحاب سليمان ابن داوود عليه الصلاة والسلام فيما ذكره صاعد في كتاب الطبقات : « العشق طمع يتولد في القلب ويتحرك وينمى ثم يتربى » « ويجتمع الى مواد من الحرص وكلما قوى زاد صاحبه في الالتهاب واللجاج والتمادي » « في الطلب والطمع والفكر في الاماني حتى يؤديه ذلك الى الهم المقلق ويكون احتراق » « الدم عند ذلك باستحالة السواد والتهاب الصفراء وانقلابها اليها ، ومن طبع السوداء » « فساد الفكر ومع فساد الفكر يكون زوال العقل فيطلب ما لا يكون ويتمنى ما » « لا يتم حتى يؤدي ذلك الى الجنون فحينئذ ربما قتل العاشق نفسه وربما مات غما وربما » « نظر الى معشوق فمات فرحا وربما شهق شهقة فتخنق روحه فيبقى اربعة وعشرين »

(١) هـكذا في الاصل ـ ولعله تصحيف : فيثاغورس اذ هو المعروف

❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀

« ساعة فيظنونه انه قد مات فيدفنونه وهو حي وربما تنفس الصعداء فتختنق نفسه »
« في تامور قلبه وينضم عليها القلب ولا ينفرج حتى يموت وتراه اذا ذكر من يهواه »
« هرب دمه واستحال لونه . ومنها قول افلاطون الآخذ للحكمة من قيناغوس »
« المتقدم ذكره : العشق قوة غريزية متولدة من وسواس الطمع واشباح التخيل »
« قام بنصال الهيكل الطبيعي يحدث للشجاع جبناً وللجبان شجاعة ، يكسو كل »
« انسان عكس طباعه حتى ليبلغ به المرض النفساني والجنون الشوقي فيؤديانه الى »
« الداء العضال . ومذهب قول ارسطوطاليس الآخذ الحكمة عنه افلاطون : العشق »
« عمى العاشق عن عيوب المعشوق . وهذا كقول النبي صلى الله عليه وسلم (حبك »
« الشيء يعمي ويصم) وقول الشاعر : »
« ولست براء عيب ذي الود كله ❀ ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا »
« وقول الآخر : »
« وعين الرضى عن كل عيب كليلة ❀ كما ان عين السخط تبدي المساويا »
« وقول الآخر : »
« وعين السخط تبدي كل عيب ❀ وعين أخي الرضا عن ذاك عميا »
« ومنها ما عليه ابو علي بن سيناء وغيره من الاطباء : العشق مرض وسواسي شبيه »
« بالماليخوليا يجلبه المرء الى نفسه بتسليط فكرته على استحسان بعض الصور والشمائل »
« وقد يكون معه شهوة جماع وقد لا يكون . وقال بعض الادباء الظرفاء : العشق »
« عبارة عن طلب ذلك الفعل من شخص مخصوص . وهذا ظريف . وقال الجنيد »
« العشق ألفة رحمانية والهام شوقي أوجبهما كرم الله تعلى عن كل ذي روح لتحصل »
« به اللذة العظمى التي لا يقدر عليها الا بتلك الالفة وهي موجودة في الانفس بمقدرة »
« مراتبها عند أربابها فما أحد الا عاشق لامر يستدل به على قدر طبقته من الخلق »
« ولاجل ذلك كان شرف المراتب في الدنيا مراتب الذين زهدوا في الدنيا مع »
« كونها معاينة ومالوا الى الاخرى مع كونها مخبراً لهم عنها بصورة لفظ . وقال الاصمعي »
« سألت اعرابية عن العشق فقالت : جل والله عن ان يرى ، وخفي عن أبصار الورى »
« فهو في الصدر كامن كمون النار في الحجر ان قدحته أورى ، وان تركته توارى . »

❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀

« وقال بعضهم ـ الجنون فنون والعشق فن من فنونه واحتج بقول قيس »
« قالوا جننت بمن تهواه قلت لهم ❀ العشق أعظم مما بالمجانين »
« العشق لا يستفيق الدهر صاحبه ❀ وانما يصرع المجنون في الحين »
« وقيل لابي زهير المدني ما العشق فقال : الجنون والذل وهو داء أهل الظرف. »
« وقيل لابي وائل الاوصاحي ما تقول في العشق فقال: ان لم يكون طرفاً من الجنون »
« فهو عصارة من السحر . وقالت اعرابية : هو تحريك الساكن وتسكين المتحرك »
« وقال المامون ليحي بن اكثم ما العشق ، فقال : سوانح تسنح للمرء فيهيم بها قلبه »
« ويؤثر بها نفسه. فقال له ثمامة اسكت يا يحي انما عليك ان تجيب في مسألة طلاق »
« أم محرم صاد صيداً وأما هذه فمن مسائلنا نحن. فقال له المامون قل يا ثمامة، فقال »
« العشق جليس ممتنع ، وأليف مؤنس ، وصاحب ملك مسالكه لطيفة ، ومذاهبه »
« غامضة، واحكامه جارية، ملك الابدان وأرواحها، والقلوب وخواطرها، والعقول »
« وآراءها ، قد أعطى عنان طاعتها وقوة تصرفها ، وتوارى عن الابصار مدخله ، »
« وعمي عن الابصار مسلكه . فقال المامون أحسنت يا ثمامة وأمر له بالف دينار »
« وفي الصحاح : العشق فرط الحب وهو عند الاطباء من جملة أنواع المالیخوليا »
« تغير الظنون والفكر عن المجرى الطبيعي الى الفساد . وقال ابن سيده : العشق »
« عجب المحب بالمحبوب ويكون في عفاف الحب ودعارته وهذا القدر كاف في معرفة »
« العشق ورسمه. » اذا علمت ذلك علمت ان ما تقدم عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام انما هو باعتبار بعض معانيه. والشوق سفر القلب الى المحبوب. قال في الصحاح: الشوق والاشتياق نزاع النفس الى الشيء ، وقد جاء (وأسألك النظر الى وجهك والشوق الى لقائك) واختلف في الشوق هل يزول بالوصال أو يزيد ، فقالت طائفة يزول لانه سفر القلب الى المحبوب فاذا وصل اليه انتهى السفر .

وألقت عصاها واستقر بها النوى ❀ كما قر عينا بالاياب المسافر

وقالت طائفة بل يزيد واستدلوا بقول الشاعر :

وأعظم ما يكون الشوق يوماً ❀ اذا دنت الخيام من الخيام

النافعة لمحبوبه والغرض من هذا التشبيه بيان كمال الاجتهاد في تحصيل المراد والا فقد قال الاطباء الاب لا يطب ولده والمحب لا يطب حبيبه والعاشق لا يطب معشوقه (وسميتها) اي الفوائد الجليلة (بالاعراب)

قالوا ولان الشوق هو حرقة القلب والتهاب نارها في قلب المحب وذلك مما يزيده القرب والمواصلة. والصواب ان الشوق الحادث عند اللقاء والمواصلة غير النوع الذي كان عند الغيبة عن المحب . قال ابن الرومي :

أعانقها والنفس بعد مشوقة ❁ اليها وهل بعد العناق تدانى
وألثم فاها كي تزول صبابتي ❁ فيزداد ما القى من الهميانى
كأن فؤادي ليس يشفي غليله ❁ سوى ان يرى الجسمين يمتزجان

والمحبة أم باب هذه الاسماء كلها من العشق والشوق وغير ذلك ، وقيل الشوق جنس والمحبة نوع منه ألا ترى ان كل محبة شوق وليس كل شوق محبة . وخالف ذلك صاحب « المنظوم والمنثور » فقال : زعموا ان العشق هو الهوى والهوى أن يهوى الشيء فيتبعه غيا كان او رشدا والحب حرف ينتظم هذه الثلاثة فيه . وقد يقال للعاشق والواجد والذي يهوي الامر محب . وللناس في حد المحبة كلام كثير فقيل هي الميل الدائم بالقلب الهائم . وقيل هي قيامك لمحبوبك بكل ما يحبه منك . وقيل ذكر المحبوب على عدد الانفاس . وقيل هي مصاحبة المحبوب على الدوام كما قيل :

ومن عجب اني احن اليهم ❁ وأسأل عنهم من لقيت وهم معي
وتطلبهم عيني وهم في سوادها ❁ ويشتاقهم قلبي وهم بين اضلعي

وقيل هو حضور المحبوب عند المحب دائما كما قال الاخر :

خيالك في عيني وذكرك في فمي ❁ ومثواك في قلبي فاين تغيب

❁(قوله فالغرض من هذا التشبيه بيان كمال الاجتهاد في تحصيل المراد)❁ اي الذي هو تاليف هذا الكتاب ولو قال فالغرض من هذا التشبيه الخ لكان اولى ❁(قوله والا فقد قال الخ)❁ اي وان لا يكن المراد ما ذكر بل كان المراد اذ الطبيب يطب محبوبه ولا بد ❁(قوله الاب لا يطب ولده الخ)❁ اي لا يلزم من طبه طب ولده وكذا المراد فيما بعده ❁(قوله بالاعراب لغة وهو البيان عن قواعد الاعراب اصطلاحا)❁ يرد عليه

لغة وهو البيان (عن قواعد الاعراب) اصطلاحا وهو علم النحو وفي هذه التسمية من البديع التجنيس التام اللفظي والخطي (ومن الله استمد) أي أطلب المدد قدم معموله عليه لافادة الحصر و (التوفيق) خلق قدرة

انه شرح أجزاء العلم وهي لا معنى لها وهو بحسب الظاهر فاسد لانه انما سمى الفوائد بلفظ الاعراب الخ فلا يناسب التقييد بقوله لغة لانه يوجب كون الاسم هو البيان الذي هو مسمى الاعراب فكان الاولى ان يقول بدل قوله لغة ومعناه لغة البيان ولا يجاب بان لغة حال فلا ينافي ان المراد لفظ الاعراب والمعني بلفظ الاعراب حال كونه لغة أي لفظ أوضعه العرب لان قوله وهو البيان يخالف ذلك ❁ (قوله وهو علم النحو) ❁ يحتمل ان اضافة العلم الى النحو من اضافة المسمى الى الاسم ويمكن ان يجعل من فوائده الاجمال والتفصيل لاجمال العلم وتفصيل النحو ❁ (قوله وفي هذه التسمية من البديع التجنيس التام اللفظي والخطي) ❁ البديع علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال والتحسين تشابه اللفظين في التلفظ . والتام اتفاق اللفظين في انواع الحروف واعدادها وهيئاتها وترتيبها . والخطي واللفظي أن يكون ذلك في اللفظ والخط ❁ (قوله أي أطلب المدد) ❁ بيان لاصل المعنى لانه هنا مستعمل في بعض معناه وهو الطلب والمدد ذكره لقوله التوفيق والهداية ولو كان مستعملا في اصل معناه لزم التكرار ولك أن تقول لكنه مفيد للاجمال والتفصيل ❁ (قوله لافادة الحصر) ❁ أي اطلب من الله لا من غيره ما ذكر وليس في عبارته ما يقتضي الحصر فلا ينافي أن يكون التقديم للاهتمام ❁ (قوله خلق قدرة الطاعة في العبد) ❁ هو ما قاله الاشعري واكثر اصحابه . وقال امام الحرمين هو خلق الطاعة . قال الدواني : قلت، والظاهر ما قاله الامام فان القدرة على الطاعة تتحق في كل مكلف اللهم الا ان يكون المراد القدرة المؤثرة القريبة في الطاعة التي هي مع الفعل كما هو مذهبه من ان القدرة مع الفعل وعلى ما عرفه بعض المتأخرين جعل الاسباب متوافقة اه . وحاصله توجيه الاسباب باسرها نحو المسببات ، والطاعة امتثال الامر والنهي ، والقربة ما تقرب به بشرط معرفة المتقرب اليه ، والعبادة ما تعبد به بشرط النية ومعرفة المعبود . فالطاعة توجد بدونهما في النظر المؤدي الى معرفة الله تعلى اذ معرفته انما تحصل بتمام النظر . والقربة

الطاعة في العبد وضده الخذلان (والهداية) الارشاد والدلالة ، وضدها الغواية والضلالة . (الى أقوم طريق) قدم الصفة على الموصوف وأضافها اليه رعاية للسجع والاصل الى طريق أقوم أي مستقيم وهو كناية عن سرعة الوصول الى المأمول لان الخط المستقيم اقصر من الخط المنحني

توجد بدون العبادة في القرب التي لاتحتاج الى نية كالعتق والوقف . والتوفيق عزيز ولعزته لم يذكر في القرآن الا مرة واحدة في قوله تعلى « وما توفيقي الا بالله » قال الرضي(١) :والمختص بالمتعلق من التوفيق أربعة أشياء - شدة العناية، وذي القريحة، ومعلم ذي نصيحة ، واستواء الطبيعة ، اي خلوها من الميل لغير مايلقى اليها . قال بعضهم - اذا جمع العالم ثلاثاً تمت النعمة على المتعلم : الصبر ،والتواضع، وحسن الخلق . واذا جمع المتعلم ثلاثاً تمت النعمة على العالم : العقل ، والادب ، وحسن الفهم . ❀(قوله وضده الخذلان)❀ أي فهو خلق قدرة المعصية في العبد ❀(قوله الارشاد)❀ قال الاسنوي : الارشاد مصدر ارشده بمعنى وفقه وهداه اه . وقال بعضهم اي الدلالة على سبيل الخير والايصال اليها ❀(قوله والدلالة)❀تفسير للارشاد والمراد الدلالة الموصلة الى المطلوب او الدلالة على طريق توصل الى المطلوب سواء حصل الوصول اولا ، فالهداية في كلام المصنف مصدر هداه بمعنى دله مطلقاً او دلالة موصلة أو نحو الاهتداء ويصح ارادة كل واحد من الثلاثة هنا الا ان الحمل على احد الاخيرين أولى لافادة الحصر الذي أفاده التقديم كما تقدم ❀(قوله الغواية والضلالة)❀ عطف الضلالة على الغواية - بفتح الغين - عطف تفسير . وقيل الضلالة عدم الهداية فعلى الاول الضلالة سلوك طريق لايوصل الى المطلوب وهو معنى الهداية فلم يختلف عليهما ❀(قوله واضافها اليها)❀وفي نسخة واضافها اليه وهي الانسب لان الضمير عائد الى الموصوف وهو مذكر وعلى الثاني على مافي بعض النسخ يكون راعى معنى الموصوف وهو الطريق ❀(قوله رعاية للسجع)❀هو تواطي الفاصلتين من النثر على حرف واحد❀(قوله اي مستقيم)❀فيه صرف لا فعل عن معنى التفضيل والمراد بالطريق هنا دين الاسلام مع انه لا يتعين لان الدين يتفاوت الا ترى ان دين احد الصحابة ليس كدين غيره❀ (قوله وهو كناية)❀اي اقوم .

---

(١) في نسخة قال القاضي بدل الرضي

(بمنه) اي انعامه ويطلق المن على تعداد النعم الصادرة من الشخص الى غيره كقوله فعلت مع فلان كذا وكذا وتعديد النعم من الله مدح ومن الانسان ذم ومن بلاغات الزمخشري « طعم الآلاء أحلى من المن . وهو أمر من الآلاء عند المن » أراد بالآلاء الاولى النعم وبالثانية الشجر المر

❁(قوله أي انعامه)❁ وبعضهم فسره بواسع عطائه وجوده في حديث « المنان » هو الذي يبدأ بالعطاء قبل السؤال و«الحنان» هو الذي يحنو على من عصاه ❁(قوله الصادرة من الشخص الى غيره)❁ لو قال من الغير الى غيره كان اولى ليشمل تعديد النعم من الله تعلى وقد ذكر القاضي عياض في الاكمال على انه لا يقال لله تعلى شخص وان ورد من ذلك شيء فهو متأول ❁(قوله وتعديد النعم من الله مدح)❁ اي ممدوح والغرض منه تارة يكون للتشريف والتكريم وتارة يكون للوم ❁(قوله ومن الانسان ذم)❁ اي مذموم ليس على اطلاقه لما ياتي ووجه كونه ذماً في حق الانسان دون نه سبحانه وتعلى نقصان انعام العباد ورجوعه بالحقيقة الى الله تعلى باعتبار التوفيق والاقدار والتمكين اتفاقا من أهل الحق والمعتزلة والخلق ايضا على مذهب أهل الحق بخلاف انعامه سبحانه وتعلى لكونه مستقلا في انعاماته الكاملة الشاملة المصونة عن شوب النقصان . واورد بعضهم على هذا التوجيه ما حاصله انه انما يفيد نفي القبح عنه لا ثبوت المدح والحسن له ويمكن ان يجاب بمنع انتفاء المدح والحسن لان تعديد العظيم المنعم الحقيقي نعمه على عبده تشريف له وتعظيم . والتشريف والتعظيم انعام وهو لا يكون الا حسناً فليتأمل وقيل ان المذموم انما هو من التوبيخ وهو ان يكون الغرض من تعديد النعم لوم المنعم عليه والتكبر والتفضل عليه وهذا هو الهادم للصنيعة والمبطل للصدقات لانه يتأذى منه المنعم عليه وينهدم قلبه فيمحو الفرح الحاصل من الانعام والتصدق لا من التنبيه وهو ان يكون الغرض منه تنبيه المنعم عليه الغافل على انعامه واحسانه اظهاراً للصداقة والمحبة وتحصيلا للذة الفرح في تنبيهه ووجه حسنه من التنبيه انه يفيد الفرح في قلب المنعم عليه كنفس الانعام فهو من الاوصاف الجميلة وفي المقام كلام آخر طويل .

❁(قوله طعم الآلاء)❁ جمع الاء بالفتح وقد يكسر ❁(قوله وهو)❁ أي المن ❁ قوله

وأراد بالمن الاول المذكور في قوله تعلى (المن والسلوى) وبالثاني تعديد النعم . وكرمه « اي جوده يقال على الله تعلى كريم ولا يقال سخي اما لعدم الورود واما للاشعار بجواز الشح (وينحصر) يقرأ بالتحتية على ارادة المصنف او الكتاب وبالفوقانية على ارادة الفوائد الجليلة او المقدمة « في اربعة ابواب » من حصر الكل في اجزائه ❀ ❀ ❀ ❀ ❀

واراد بالمن الاول المذكور الخ)❀ وهو طعام حلو ❀(قوله وبالثاني تعديد النعم)❀ ومن كلام الشافعي رضي الله عنه :

لنقل الصخر من قلل الجبال ❀ أحب الي من منن الرجال

وقالوا لي بان الكسب عار ❀ فقلت العار في ذل السؤال

❀(قوله أي جوده)❀ الجود هو الاعطاء لا لغرض فالجود الحقيقي لا يتصور الا لله تعلى وفسروه في كتب المقول بانه صفة هي مبدأ افادة ما ينبغي لمن ينبغي لا لغرض فلو وهب الكتاب لمن لا يليق به او وهب شيئا ليستعيض ولو مدحا وثناء لم يكن جوادا ❀(قوله اما لعدم الورود)❀ هذا مبني على ان اسماء الله تعلى توقيفية . ❀(قوله واما للاشعار بجواز الشح)❀ مبني على القول بان اسماء الله تعلى ليست توقيفية لانه يشترط على هذا القول ان لا يشعر بنقص بل يشترط عليه ان يشعر بالتعظيم. ❀(قوله وينحصر يقرأ بالتحتانية على ارادة المصنف او الكتاب)❀ اي المقصود منه بالذات فلا ترد الخطبة ❀(قوله على ارادة الفوائد الجليلة او المقدمة)❀ اي المقصود منها بالذات فلا ترد الخطبة ❀(قوله من حصر الكل في اجزائه)❀ اي لا الكلي في جزئياته والا لصدق على كل من المصنف وما ذكر معه على كل باب والفرق بينهما بان المحصور ان صح وقوعه خبرا عن كل من المحصور فيه فهو الثاني نحو الانسان حيوان وفرس والا فهو الاول نحو السكنجبيل خل وعسل وما نحن فيه كذلك لان المصنف وما ذكر معه اسم للجملة لا لكل جزء قيل لا يقال حصر الكل في الاجزاء بل يقال العكس لان الحصر جعل الشيء في محل محيط به والمحيط حاصر والمحاط به محصور مظروف وشان الكل مع اجزائه على العكس لان الكل محيط بالاجزاء من حيث المعنى ، والاجزاء

وهي الجملة واحكامها والجار والمجرور وتفسير الكلمات والاشارات الى عبارات محررة وستمر بك هذه الابواب باباً باباً .

منحصرة في الكل فكيف يجعل الكل محصوراً فيها وهذا بخلاف التقسيم فان الكل تقسيم الى اجزائه كما يقسم الكلي الى جزئياته . واجاب عن هذا الشيخ عز الدين بجوابين ، الاول ـ ان يقال الكل يقوم بالاجزاء فله بهذا الاعتبار حصر فيها . والثاني ـ ان بين الكل والاجزاء علاقة ولزوما به صح التجوز وان كان من حيث المعنى الاجزاء محصورة في الكل ❁ (قوله وهي الجملة واحكامها الخ) ❁ لا يخفى عليك أن إسم الكتاب في « المختار » عبارة عن الفاظ مخصوصة باعتبار دلالتها على معان مخصوصة فيجب كون اجزائه وهي الابواب كذلك فقول الشارح وهي الجملة الخ فيه مضاف مقدر اي وهي عبارات الجملة واحكامها وعبارات الجار والمجرور اي احكامهما وعبارات تفسير كلمات وعبارات الاشارة الى عبارات محررة ❁ (قوله عبارات محررة) ❁ العبارات جمع عبارة وهي اللفظ وسمي عبارة لانه يعبر به عما في الضمير والمحررة ماخوذة من التحرير وهو التهذيب والتنقية فالمحررة المهذبة المنقاة ❁ (قوله وستمر بك هذه الابواب بابا بابا) ❁ وهذا مثل علمته الحساب بابا بابا وتصدقت بمال درهما درهما ولا يفرد اللفظ الاول في مثل هذا عن الثاني بل يجب التكرار . والتكرار في مثل هذا المراد به استغراق الابواب والدراهم وفي نصب الثاني من المكرر خلاف. ذهب «الزجاج» الى انه تاكيد للاول والاول هو الحال وكانه راى أن بابا الاول بمعنى مرتبا فجعل الثاني تاكيدا ولا يرد ان الثاني غير صالح للسقوط فهو مؤسس لان له ان يقال انما التزم ذكره وان كان تاكيدا لان ذكره امارة على المعنى الذي قصد بالاول ورب شيء لا يلزم ابتداء ثم يلزم لعارض. وذهب ابن جني الى انه صفة للاول وكان التقدير عنده بابا سابق باب او ذا باب ثم حذف المضاف كما صح عند الخليل (مررت برجل زهيرا) على تقدير مثل (وجاء زيد زهيرا) على ذلك عنده وعند غيره. وذهب «الفارسي» الى انه منصوب بالاول لانه لما وقع موقع الحال جاز ان يعمل. وقال الدماميني لم يظهر لي وجهه فتأمله. والمختار انه وما قبله منصوبان على الحال بالعامل الاول لان مجموعهما هو الحال ونظيره في الخبر (هذا حلو حامض) قال ابو حيان ولو ذهب ذاهب الى ان نصبه انما هو بالعطف على تقدير حذف

الباب الاول

(في) شرح (الجمل و) ذكر (اقسامها واحكامها) جمع حكم وهو النسبة التامة بين الشيئين « وفيه » اي في الباب الاول « اربع مسائل » جمع مسالة مفعلة من السؤال وهي ما يبرهن عليه في العلم « المسالة الاولى في شرحها » اي الجملة

الفاء اي بابا فبابا لكان وجها حسنا عاريا عن التكلف لان المعنى علمته الحساب بابا بعد باب . قال بعض المتاخرين وهذا هو المختار عندي لظهورهما في بعض التراكيب كحديث « لتتبعن سنن من قبلكم باعا فباعا » قال ابو حيان والمكرر في هذا لا يدل على انه اريد به شفع الواحد بل الاستغراق لجميع الابواب ونحو ذلك ❁(قوله وهو النسبة التامة بين الشيئين)❁ وباقي معاني الحكم لا يناسب هذا وقوله بين الشيئين ليس للاحتراز كما هو ظاهر ❁(قوله الباب الاول في شرح الجملة وذكر اقسامها واحكامها)❁ وذكر يحتمل عطفه على الجملة واضافته من اضافة الصفة الى الموصوف اي في شرح الجملة وشرح اقسامها المذكورة المراد بشرح الجملة وما ذكر معها بيانهما والمشهور ان الظرفية في امثال هذا على التشبيه من حيث ان البيان يمكن من غير هذه الالفاظ فكان البيان يحيط بها فجعل الشمول العمومي كالشمول الظرفي. وقال العلامة الثاني السعد التفتازاني: ظرفية المعنى لكونه حاصرا له آخذا بجوانبه فلا يخرج ظرف من اللفظ عن ظرف من المعاني. وقال استاذ شيخنا : اي لكونه يتعلق اولا ثم يؤتى باللفظ على قدره لا أزيد كما ان المظروف يحصل بعد الظرف على قدره لا ازيد. وقيل - ونعم ما قيل - ان الظرفية مجاز عن الدالية بعلاقة ان المظروف دال على الظرف او في بمعنى اللام. والمعنى انه دال عليه وعلى غير المشهور من الوجوه لا حاجة الى تقدير الشرح والبيان وعلى التشبيه اما استعارة بالكناية ان شبه الدال والمدلول بالمظروف والظرف او تبعية ان شبه الحالة التي بينهما بالحالة او تمثيلية ان شبه الصورة المنتزعة بالصورة او تشبيه بليغ اي كأنه فيه فاحفظه . والمراد بكونه في كذا عرفا أنه المقصود بالذات منه على ما حقق في محله فلا يضر اشتمال الباب الاول على غير الجملة واقسامها واحكامها او المراد فيها وفيما يناسبها عرفا فيه وفيه اربع مسائل من باب التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة امرا آخر مثله فيها مبالغة لكماله فيها وهذا الانتزاع غير جائز في العرف يقال

ويستتبع ذلك ذكر اقسامها واحكامها والمراد بالاقسام الجزئيات لا الاجزاء (اعلم) ايها الواقف على هذا المصنف (ان اللفظ) المركب الاسنادي يكون مفيدا كقام زيد وغير مفيد نحو ان قام زيد ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

في العسكر الف رجل وهم في انفسهم الف ويقال في الكتاب عشرة ابواب والمبالغة التي ذكرت ماخوذة من استعمال البلغاء لانهم لا يعقدون ذلك الا للمبالغة ❁(قوله ويستتبع ذلك)❁ اي شرح الجملة ذكر اقسامها فان ذكر اقسامها فيه شرح لها ❁(قوله والمراد بالاقسام الجزئيات لا الاجزاء)❁ لكونها اسمية وفعلية وكونها صغرى او كبرى لان ذكر أقسامها يستدعي شرحها ويتوقف عليه فقوله يستتبع اي يتبع ذلك ذكر اقسامها واحكامها لان الحكم على الشيء فرع عن معرفته فهو اشارة الى انهما تابعان لشرح الجملة فحقهما ان يتاخرا عنه فالاقسام متاخرة عنه لكن ذكرت في الاول واما الاحكام فذكرت متاخرة في المسائل الباقية وان تقديم الاولى لانها متبوعة والاحكام تابعة فلذا ذكر ما يدل عليها متاخرا فليس ذكر الاحكام سهوا واقسام الجملة مثل الاسمية والفعلية والصغرى والكبرى والمراد من احكامها مثل عروض الاعراب لها بحسب المحل رفعا ونصبا وجرا وجزما ومثل كونها صفة او حالا او جوازا لوجهين فانما قال والمراد الخ وان كان معنى الاقسام حقيقة الجزئيات دفعا لتوهم ان المراد الاجزاء لان الظاهر ان التقسيم حقيقة في تقسيم الكلي دون الكل لقول السيد في حاشية القطب قسم الشيء ما كان مندرجا تحته واخص منه ❁(قوله اعلم)❁ لا يخفى ان العلم بجميع ما في الكتاب محض مطلوب فتخصيص طلب العلم لبعض المباحث للاهتمام به لما فيه من الغموض والخفاء ❁(قوله ايها الواقف على هذا المصنف)❁ اي ببصيرته اي المدرك له واشار به الى ان الخطاب في قوله اعلم عام وان كان الاصل في الخطاب ان يكون لخاص. ❁(قوله اللفظ)❁ هو صوت يعتمد على شيء من المخارج المعلومة اي صدر من الانسان والمراد هنا اللفظ حقيقة او حكما فدخل المركب من الضمير المستتر فان المركب مما هو في حكم اللفظ لفظه حكما ❁(قوله المركب)❁ هو ما فيه كلمتان او اكثر ❁(قوله الاسنادي)❁ هو ما فيه اسناد وهو ربط احدى الكلمتين بالاخرى بحيث انه لو لم يتكلم المتكلم بشيء غيرهما لم يبق للمخاطب انتظار تام لشيء اخر فالمركب الاسنادي لا يكون

وان غير المفيد يسمى جملة فقط وأن (المفيد يسمى كلاما) لوجود الفائدة (و) يسمى (جملة) لوجود التركيب الاسنادي (ونعني) معشر النحاة (بالمفيد) حيث اطلقناه في بحث الكلام (ما يحسن) من المتكلم (السكوت عليه) ❁ ❁ ❁ ❁

الا مفيداً فتقسيمه الى المفيد وغير المفيد لا يصح الا باعتبار ان المراد بالاسناد مافيه اسناد في الحال أوفي الاصل ❁(قوله وان غير المفيد)❁ اي وان اللفظ المركب غير المفيد يسمى جملة فقط وقط اسم فعل بمعنى انته وكثيراً ما يصدر بالفاء تزيينا للفظ وكانه جواب شرط مقدر والتقدير وان سميت اللفظ المركب غير المفيد بالجملة فانته عن تسميته بالكلام ❁(قوله لوجود التركيب الاسنادي)❁ وقد تقدم ان المراد بالاسنادي ما فيه اسناد في الاصل أوفي الحال، ولا يرد على ذلك نحو قائم أبوه من نحو قولك (زيد قائم ابوه) بناء على ان أبوه فاعل لان الوصف مع مرفوعه لا اسناد بينهما لافي الاصل ولا في الحال . وفي شرح الحاجبية للرضي : الفرق بين الجملة والكلام ان الجملة ماتضمنت الاسناد الاصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أم لا كالجملة التي هي خبر المبتدا وسائر ما ذكر من الجمل فيخرج المصدر واسماء الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والظرف مع ما أسندت اليه والكلام ما تضمن الاسناد الاصلي وكان مقصوداً لذاته فكل كلام جملة ولا ينعكس . وقال العلامة الثاني السعد التفتازاني : التحقيق أن يقال الكلام ما اشتمل على نسبة اصلية مقصودة بالذات والجملة ما اشتمل على نسبة اصلية مطلقاً فاسم الفاعل مع فاعله ليس جملة الا اذا وقع صلة لال فانه حينئذ مقدر بالفعل فتكون نسبة اصلية لو وقع في مثل (أقائم الزيدان) فانه مع كونه جملة كلام وما عداهما فليست نسبة اصلية بل على سبيل التشبيه بالفعل لاشتماله على معناه اه . ❁(قوله ونعني) اي نريد❁(قوله معشر النحاة)❁المعشر جماعة من الناس ـ كذا في الصحاح ـ وبعض اهل اللغة يقولون المعشر هم الجمع الذين شانهم واحد كالانبياء والفقهاء والانس والجن وكل قسم من هؤلاء يطلق عليه معشر ، والنحاة جمع ناح كقاض وغزاة وقاض وقضاة . ❁(قوله في بحث الكلام)❁ اي في تعريف الكلام ❁(قوله ما يحسن من المتكلم)❁ انما قال من المتكلم ولم يقل من السامع لان الانسب اضافته الى المتكلم لانه خلاف المتكلم فكما ان التكلم صفة المتكلم كذلك السكوت صفته ايضا وقيل المعتبر حسن سكوت السامع وقيل

بحيث لايصير السامع منتظراً لشيء آخر . وبين الجملةوالكلام عموم وخصوص مطلق (و)ذلك (ان الجملة أعم من الكلام) لصدقها بدونه وعدم صدقه بدونها (فكل كلام جملة) لوجود التركيب الاسنادي (ولا ينعكس) عكسا لغويا اي ليس كل جملة

حسن سكوتهما ❁(قوله بحيث لا يصير السامع منتظراً لشيء آخر)❁ اي انتظاراً تاما معتداً به كالانتظار الذي يبقى مع المسند كقائم بدون المسند اليه كزيد أم مع المسند اليه بدون المسند وانما قيدنا الانتظار بالتام المعتد به ليدخل مجرد الفعل والفاعل نحو (ضرب زيد) فانه كلام تام مع انه يبقى انتظار المفعول به وفيه ونحوهما لكن هذا الانتظار أقل من الانتظار المذكور (فان قلت) تعقل الفعل المتعدي موقوفاً على المفعول به كما صرح به ابن الحاجب في الكافية (قلت) قال السيد عيسى الصفوي الشريف استاذ سيخنا : ان سلم فالمراد الانتظار التام بعد فهم معنى ماذكر كما في المسند اليه بدون المسند فان الانتظار لفهم المعنى لا يضر كما اذا تكلم بكلام لا يفهم معناه والحق في الجواب ان تعقل المعتدي انما يتوقف على تعقل شيء ما وهو معلوم كل شخص فلا ينتظر ان يذكره المتكلم للتعقل أصلا وانما ينتظره لاجل الربط وبيان حال الواقع وذكر الفاعل قد علم في الجملة وحصل الربط فلا يبقى انتظار تام . لا يقال لو ذكر المفعول يعلم حال الواقع ويحصل الارتباط أيضاً فلا يحتاج الى الفاعل ولا ينتظره أيضاً فيكون الفعل مع المفعول كلاما تاما وهو باطل لانا نقول الاحتياج الى ذكر خصوص الفاعل لاجل بناء الفعل المبني للفاعل كالاصل للافادة حتى لو بني الفعل للمفعول لكفى المفعول فافهم ذلك واحفظه فانك لاتجده لغيرنا وأخر افعل تفضيل من أخر أي تأخر فمعناه اشد تأخراً ثم صار يراد به المغائر ❁(قوله وبين الجملة والكلام عموم وخصوص مطلق)❁ اي غير مقيد بجهة هو ما اختاره المص في المغني فقال : والصواب انها أعم منه اذ شرطه الافادة بخلافها ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط جملة الجواب جملة الصلة أي والاصل في الاطلاق الحقيقة ومن ما ليس مفيداً فليس كلاما اه . ❁(قوله ان الجملة أعم من الكلام) يصدق بالاعم مطلقاً وبالاعم من وجه ومراده الاول بقرينة ما بعده والاعم مطلقاً هو الذي يصدق عليه كل ما يصدق عليه الآخر وزيادة من غير عكس والجملة كذلك ❁(قوله ولا ينعكس عكساً لغويا)❁ العكس اللغوي تبديل الطرفين

كلاما لانه تعتبر فيه الافادة بخلافها (الا ترى ان جملة الشرط نحو ان قام زيد من قولك ان قام زيد قام عمرو يسمى جملة) لاشتمالها على المسند والمسند اليه (ولا يسمى كلاما لانه لا) يفيد معنى (يحسن السكوت عليه) لان ان الشرطية أخرجته عن صلاحيته لذلك لان السامع ينتظر الجواب (وكذلك) اي وكالقول في جملة الشرط (القول في جملة الجواب) اي جواب الشرط وهي جملة قام عمرو من المثال المذكور فتسمى جملة ولا تسمى كلاما لما قلناه والحاصل انه جعل في كل من جملتي الشرط وجوابه امرين احدهما ثبوتي وهو التسمية بالجملة والآخر سلبي وهو عدم التسمية بالكلام ففي ذلك دليل على ما ادعاه من عدم ترادف الجملة والكلام ورد على من قال بترادفهما كالزمخشري

مع بقاء الامر الكلي فعكس الموجبة الكلية موجبة كلية وقيد باللغوي لان العكس الاصطلاحي ثابت لان الموجبة الكلية تنعكس في الاصطلاح موجبة جزئية فعكس كل كلام جملة بعض الجملة كلام وهو صحيح ❁ (قوله الا ترى) ❁ بمعنى الا تبصر بتنزيل المعقول منزلة المحسوس او الا تعلم فترى من رأى بمعنى ابصر او بمعنى علم ❁ (قوله عن صلاحيته) ❁ بتخفيف الياء مثل كراهية وطواعية ❁ (قوله لما قلناه) ❁ وهو انه لا يفيد معنى يحسن السكوت عليه ❁ (قوله وهو التسمية بالجملة) ❁ والاصل في الاطلاق الحقيقة ❁ (قوله ففي ذلك دلك دليل على ما ادعاه من عدم ترادف الجملة والكلام) ❁ في كون ذلك دليلا نظر وانما هو توضيح لما ادعاه ❁ (قوله ورد على من قال بترادفهما كالزمخشري) ❁ قال الدماميني: ظاهر كلام الاندلسي في شرح المفصل ان كونهما مترادفين راي الجميع فانه قال في باب المبتدا والخبر الجملة والكلام في اصطلاحهم مترادفان وظاهر كلام ابن الحاجب الترادف فانه عرف الجملة بتعريف الكلام في مختصره في الاصول فانه قال والجملة ما وضع لافادة نسبة وهذا لا يعد وهما فانه اصطلاح عمل به هؤلاء القوم وتواطاوا عليه وما قاله المص اصطلاح لقوم آخرين فليس توهيم اولئك بناء على اعتبار اصطلاحه باولى من توهيمه هو بناء على اعتبار ذلك المصطلح ولا مشاحة في الاصطلاح اهـ. قال الشمني - واقول ليس هذا من الاختلاف في الاصطلاح حتى لا تتاتى المشاحة فيه والتوهيم وما ذهب اليه الزمخشري اختاره ناظر الجيش وقال انه الذي يقتضيه كلام النحاة - قال - واما اطلاق الجملة على الواقعة شرطا او جوابا او صلة فاطلاق مجازي لان كلا منهما

وعلى من قال جملة جواب الشرط كلام بخلاف جملة الشرط كالرضي (ثم الجملة) تنقسم اولا بالنسبة الى التسمية الى اسمية وفعلية وذلك انها تسمى ❁ ❁

كان جملة قبل فاطلقت الجملة عليه باعتبار ما كان ❁(قوله وعلى من قال جملة جواب الشرط كلام بخلاف جملة الشرط كالرضي)❁ فانه كما تقدم قيد الاسناد المعتبر في الكلام بالمقصود لذاته واخرج به الاسناد الذي في الجملة القسمية لانها لتاكيد جواب القسم والذي في الشرطية لانها قيد في الجزاء ، قال: فجزاء الشرط وجواب القسم كلامان بخلاف الجملة الشرطية والقسمية اه. لكن قال «السيد» جواب القسم كلام بلا نزاع واما جواب الشرط ففيه بحث والحق ان الكلام هو المجموع المركب من جملة الشرط والجزاء لا الجزاء وحده لان الصدق والكذب انما تعلقا بالنسبة التي بينهما لا بالنسبة التي بين طرفي الجزاء يظهر لك ذلك بالتامل في قولك «ان ضربتني ضربتك» فانه قد لا يوجد منك ضرب المخاطب اصلا ويكون هذا الكلام صادقا ولو كان الحكم المقصود بالجزاء لم يتصور صدقه مع انتفاء مدلوله في الواقع بالكلية اه. فمورد الصدق والكذب انما هو الربط بين الشرط والجزاء . فاذا قلت « ان ضربني زيد ضربته» وكنت بحيث أن ضربك ضربته عد كلامك هذا صادقا عرفا ولغة ولو لم يتحقق منك ضرب لا الربط بين المسند والمسند اليه لاستلزام صدقه في المثال تحقق ضربه في وقت ضرب زيد فيلزم كذبه اذا لم يوجد ضرب اصلا او وجد في غير ذلك الوقت وهو باطل قطعا والذي يظهر ان محل الخلاف اذا كانت اداة الشرط حرفا او اسما ليس مبتدا واما إذا كانت اسما مبتدا فان قيل ان خبره جملة الشرط وجوابه او جوابه فقط فالكلام انما هو المبتدا وخبره وان قلنا الخبر جملة الشرط فقط فالكلام مجموع المبتدا وخبره وجملة الجواب على هذا يحتمل ان يكون كلاما آخر ويحتمل خلافه فليحرر فاني لم ار من تعرض لذلك ، ويظهر ايضا انه يجيء نظير ذلك في جملة جواب القسم. ❁(قوله ثم الجملة)❁ المراد من ثم الترتيب الذكري لا الزماني بقيد المهملة ولا بدونه ويجوز ان تكون ثم للاستئناف كما ذهب اليه « الفراء » وعلى الاول يكون ما بعدها منصوبا بالعطف على اللفظ اي ثم اعلم ان الجملة. ❁(قوله بالنسبة الى التسمية)❁ ظاهره ان انقسامها الى الصغرى والكبرى بالنسبة الى الوصفية وبه صرح فيما ياتي والظاهر انه

(اسمية ان بدئت باسم) صريح (كزيد قائم) أو مؤول نحو «وان تصوموا خير لكم» أي صومكم خير لكم أو بوصف رافع لمكتفى به نحو أقائم الزيدان أو اسم فعل نحو هيهات العقيق (و) اذا دخل عليها حرف فلا يغير التسمية سواء غير الاعراب دون المعنى أو المعنى دون الاعراب أم غيرهما معا أم لم يغير واحدا منهما فالاول نحو (ان زيدا قائم و) الثاني نحو (هل زيد قائم و) الثالث نحو (مازيد قائما و) الرابع نحو (لزيد قائم و) الجملة تسمى (فعلية ان بدئت بفعل) سواء كان ماضيا أو مضارعا أو أمراً وسواء كان

لاضرورة الى ذلك لجواز ان يكون الجميع اسماً وكانه يقول تنقسم بالنسبة الى البداءة باسم أو فعل الى اسمية وفعلية وبالنسبة الى وقوعها خبراً عن غيرها ووجود غيرها خبراً عن مبتداها الى صغرى وكبرى فليتأمل ❁(قوله ان بدئت)❁ اي في الاصل أو في الحال بقرينة الامثلة ❁(قوله باسم)❁ أي مسند اليه أو مسند ❁(قوله صريح)❁ أي ظاهر غير محتاج في كونه اسماً الى تأويل فيقابله المؤول وماقيل إن الصريح يقابله الكناية لا المؤول كما ان مقابل المؤول الظاهر لا الصريح فذلك مصطلح أهل الاصول والاول مصطلح النحاة ❁(قوله أو بوصف رافع لمكتفى به)❁ يقتضي انه حمل الاسم في كلام المص على مقابل الوصف وما بعده ولو اسقط الباء من قوله بوصف وجعله وما بعده معطوفين على صريح لكان أولى لتكون الاقسام كلها داخلة في عبارة المص ❁(قوله نحو هيهات العقيق)❁ قال الرضي: اعلم ان بعضهم يدعي ان اسماء الافعال مرفوعة المحل على انها مبتدات لا خبر لها كما هو في (أقائم الزيدان) وليس بشيء اذ معنى (أقائم) فيه معنى الاسم وان شابه الفعل فيصح ان يكون مبتدا بخلاف اسم الفعل فانه ليس معنى الاسم فيه ولا اعتبار باللفظ فان (تسمع) في قولك (تسمع بالمعيدي) مبتدا وان كان لفظه فعلا وما ذكر بعضهم من أن اسماء الافعال قبلها مقدرة فلم تكن قائمة مقام الفعل فلم تكن مبنية فليس بشيء ❁(قوله ان بدئت)❁ أي الآن أو في الاصل بفعل أو أي ملفوظ به او مقدر ويدل على ذلك امثلة، قال في المغني: مرادنا بصدر الجملة المسند أو المسند اليه ومقتضاه ان الفعل المكفوف لاعبرة به لانه ليس بمسند وانظر نحو (ألاماء) فان الاسم فيه ليس بمسند ولا مسند اليه لان (الا) التي للتمني لا خبر لها لا مذكور ولا محذوف واقتصر المص هنا على تقسيم الجملة إلى الاسمية والفعلية ولم يقتصر في المغني على ذلك بل قسمها الى

الفعل متصرفا أم جامداً وسواء كان تاما أم ناقصا وسواء أكان مبنيا للفاعل أو مبنياً للمفعول (كقام زيد) ويضرب عمرو واضرب زيدا ونعم العبد وكان زيد قائما وقتل الخراصون (و) لا فرق في الفعل بين ان يكون مذكوراً أو محذوفاً تقدم معموله عليه أم لا. تقدم عليه حرف أم لا نحو (هل قام زيدو) نحو (زيدا ضربته ويا عبد الله) فزيداً وعبد الله منصوبان بفعل محذوف (لان التقدير) في الاول (ضربت زيداً ضربته) فحذف ضربت لوجود مفسره وهو ضربته (و) في الثاني (ادعو عبد الله) فحذف أدعو لان حرف النداء نائب عنه ونحو « فريقا كذبتم وفريقا تقتلون » ففريقا مقدم

الظرفية ايضا ، قال : وهي التي بدئت بظرف أو جار أو مجرور نحو (اعندك زيد، وفي الدار زيد) اذا قدرت زيد فاعلا بالظرف والجار والمجرور لا بالاستقرار المحذوف ولا مبتدا ولا مخبراً عنه بهما اهـ. وقد يقال ان قدر متعلق الظرف والجار والمجرور فعلا كانت فعلية وان قدر اسما لم تكن جملة واما الشرطية فهي جملة فعلية في الحقيقة ❁(قوله أكان مبنياً للفاعل أو مبنيا للمفعول ❁ اي أكان مبنيا للاسناد للفاعل او مبنياً للاسناد للمفعول . ❁(قوله كقام زيد ويضرب عمرو واضرب زيداً ونعم العبد وكان زيد قائما وقتل الخراصون)❁ المثال الاول للفعلية التي فعلها ماض متصرف مبني للفاعل . والثاني لما فعلها مضارع متصرف ولا يكون الا مبنيا للفاعل . والرابع مثال لما فعلها جامد ماض . والخامس مثال لما فعلها ماض ناقص. والسادس لما فعلها ماض متصرف مبني للمفعول ❁(قوله أو محذوفا)❁ اي جوازا او وجوبا ❁(قوله تقدم معموله عليه)❁ اي جوازا او وجوباً ❁(قوله نحو هل قام زيدو نحو زيداً ضربته ويا عبدالله)❁ المثال الاول للفعلية التي فعلها مذكور . والثانى مثال لما فعلها محذوف وجوباً . والثالث ايضاً لما فعلها محذوف وجوباً ❁(قوله لان التقدير في الاول ضربت زيداً ضربته)❁ أي لان المقدر في الاول مع غيره ما ذكر ولا يقال فيما ذكره جمع بين المفسر والمفسر وهو لايجوز لانا نقول الممتنع الجمع بينهما في الاستعمال الكثير لافي مجرد التقدير ولقائل ان يقول حين الجمع لا تفسير وحين الحذف لا جمع ❁(قوله وفي الثاني ادعو عبدالله)❁ فان قلت ياعبد الله انشاء لا يحتمل الصدق والكذب وادعو عبد الله يحتملهما فكيف يكون التقدير ادعو عبدالله (قلت) قيل يا نائب مناب ادعو اذا كان مستعملا في معنى

من تأخير والاصل كذبتم فريقا (ثم) الجملة (تنقسم) ثانيا بالنسبة الى الوصفية (الى صغرى وكبرى) فالصغرى هي المخبر بها عن مبتدأ في الاصل نحو إن زيداً قام أبوه أو في الحال اسمية كانت أو فعلية والكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة كزيد قام ابوه فجملة قام أبوه صغرى لانها خبر عن زيد وجملة زيد قام أبوه كبرى لان خبر المبتدأ فيها جملة (و) قد تكون الجملة صغرى وكبرى باعتبارين كما (اذا قيل زيد ابوه غلامه منطلق فزيد مبتدأ أول وأبوه مبتدأ ثان وغلامه مبتدأ ثالث ومنطلق خبر) المبتدأ (الثالث) وهو غلامه (و) المبتدأ (الثالث وخبره) وهما غلامه منطلق (خبر) المبتدأ (الثاني)

الانشاء مجازا وان كان خبرا بحسب لفظه ❁(قوله ثم الجملة)❁ يجري فيه نظير ما تقدم فعلى انها عاطفة يكون التقدير ثم اعلم ان الجملة ❁(قوله الى صغرى وكبرى)❁ بحث فيه في المغني فقال: انما قلت صغرى وكبرى موافقة لهم وانما الوجه استعمال فعلى افعل (بأل) أو بالاضافة ولذلك لحن من قال :

كان صغرى وكبرى من فقاقعها ❁ حصباء در على ارض من الذهب

وقول بعضهم ان من زائدة وانهما مضافان على حد قوله :

❁ بين ذراعي وجبهة الاسد ❁

يرده ان من لا تقحم في الايجاب ولا مع تعريف المجرور ولكن ربما استعمل أفعل التفضيل الذي لم يرد به المفاضلة مطابقا في كونه مجرداً قال :

اذا غاب عنكم اسود العين كنتم ❁ كراما وانتم ما أقام ألائم

أي لئام فعلى ذلك يتخرج البيت وقول النحويين وكذلك قول العروضيين فاصلة صغرى وفاصلة كبرى ❁(قوله عن مبتدأ في الاصل)❁ يعني بان يدخل عليه ناسخ من نواسخ الابتداء. أوفي الحال يعني في حال التكلم ❁(قوله والكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة)❁ كذا في المغني ثم قال فيه : ما فسرت به الجملة الكبرى هو مقتضى كلامهم وقد يقال كما تكون مصدرة بالمبتدا تكون مصدرة بالفعل نحو (ظننت زيداً يقوم ابوه) اهـ . وقد يقال تقسيم الاسمية الى كبرى وصغرى لايمنع تقسيم الفعلية اليهما ويمكن ان يوجه مقتضى كلامهم بانهم أرادوا الاسمية ولو في الاصل أو غالبا فليتأمل . ووقع في بعض النسخ والكبرى هي التي خبرها جملة بدون ذكر الاسمية، وفي المغني: قد يحتمل الكلام

وهو أبوه والرابط بينهما الهاء من غلامه (و) المبتدأ (الثاني وخبره) وهما أبوه غلامه منطلق (خبر) المبتدأ (الاول) وهو زيد والرابط بينهما الهاء من ابوه (ويسمى المجموع وهو زيد ومنطلق وما بينهما جملة كبرى) لا غير لان مبتدأها جملة (و) تسمى جملة (غلامه منطلق جملة صغرى) لا غير لانها وقعت خبراً عن مبتدأ وهو ابوه (و) تسمى جملة (أبوه غلامه منطلق جملة كبرى بالنسبة الى جملة غلامه منطلق و) تسمى جملة ابوه غلامه منطلق أيضا جملة (صغرى بالنسبة الى زيد) لكونها وقعت خبراً عنه والمعنى غلام ابي زيدمنطلق ولك في الروابط طريقان أحدهما أن تضيف كلا

الكبرى وغيرها ولهذا النوع أمثلة، أحدهما (أنا آتيك به) اذ يحتمل آتيك ان يكون فعلا مضارعا ومفعولا وان يكون اسم فاعل ومضافاً اليه مثل «وانهم آتيهم عذاب - وكلهم آتيه يوم القيامة فرداً» ويؤيده ان اصل الخبر الافراد وان «حمزة» يميل الالف من اتي وذلك ممتنع على تقدير انقلابها من همزة. الثاني (زيد في الدار) اذ يحتمل تقدير استقر وتقدير مستقر. الثالث نحو (انما أنت سيراً) اذ يحتمل تقدير تسير سيراً وتقدير سائر وينبغي ان يجري هنا الخلاف الذي في المسألة قبلها. الرابع (زيد قائم أبوه) اذ يحتمل ان يقدر ابوه مبتدا وان يقدر فاعلا بقائم اه. ❁(قوله وهو)❁ اي ما ذكر غلامه منطلق ولو قال وهما وغلامه منطلق لكان اولى. ❁(قوله وهما أبوه غلامه منطلق)❁ لو قال وهما أبوه وغلامه منطلق لكان أولى لان مثل هذا الخبر يجب فيه العطف ❁(قوله والمعنى غلام أبي زيدمنطلق)❁ ولك ان تقول الاولى ان يقال والمعنى زيد منطلق غلام أبيه. ❁(قوله ان تضيف كلا من المبتدءات غير الاول الى ضمير متلوه)❁ وذلك بان يكون كل مبتدا غير الاول مضافاً الى ضمير يعود الى المبتدا الذي قبله ويكون هذا وخبره في موضع خبر ما قبله الى ان ينتهي الى المبتدا الاول نحو (زيد عمه خاله أخوه أبوه قائم) فزيد مبتدا اول، عمه مبتدا ثان، خاله مبتدا ثالث، أخوه مبتدا رابع، أبوه مبتدا خامس. وقائم خبر المبتدا الخامس والرابط بين المبتدا الخامس وخبره ضمير مستتر فيه، وهو وخبره خبر المبتدا الرابع والرابط بينهما الهاء من أبوه، والمبتدا الرابع وخبره خبر المبتدا الثالث والرابط بينهما الهاء من أخوه، والمبتدا الثالث وخبره خبر المبتدا الثاني والرابط بينهما الهاء من خاله، والمبتدا الثاني وخبره خبر المبتدا الاول

من المبتدآت غير الاول الى ضمير متلوه كما مثل المنصف والثاني أن تأتي بالروابط بعد خبر المبتدأ الاخير نحو زيد هند الاخوان الزيدون ضاربوهما عندها باذنه فضمير التثنية للاخوين وضمير المؤنث لهند وضمير المذكر لزيد وتتفرع من هذين الطريقين طريق ثالثة مركبة منهما وهي أن تجعل بعض الروابط مع المبتدأ وبعضها مع الخبر نحو زيد عبداه الزيدون ضاربوهما (ومثله) في كون الجملة فيه صغرى وكبرى باعتبارين قوله تعلى (لكنا هو الله ربي اذ اصله) أي اصل لكنا (لكن أنا) فحذفت الهمزة بنقل الحركة

والرابط بينهما الهاء من عمه . ومعنى هذا المثال ـ أبو أخو خال عم زيد قائم ـ وتلخيص الوجه لمن أراد فهم معناه أن يثبت المبتدأ الاخير وخبره ثم يجعل بدل كل مضمر الظاهر الذي كان الضمير يعود عليه ❁ (قوله والثاني ان تأتي بالروابط بعد خبر المبتدأ الاخير) ❁ وذلك بعد ان تذكر المبتدآت مجردة عن ضمير مضاف اليه نحو ان تقول . زيد عمرو بكر هند ضاربته في داره من أجله . وتخبر عن المبتدأ الاخير وتجعل المبتدا الاخير مع خبره خبر المبتدا الذي يليه ثم تجعل هذا المبتدا المتلو مع مابعده خبرا عن المتلو الى ان تخبر عن الاول بتاليه ما بعده وتاتي بعد المبتدا الاخير بروابط المبتدءات المخبر عنها بالجمل ويكون ترتيب الروابط على حسب ترتيب المبتدآت في الذكر فتجعل اول الروابط لآخر المبتدات والذي يليه من الروابط للذي يلي الاخير وهكذا الى الاول فعلى هذا معنى المثال ـ هند ضاربة عمرو في دار بكر من اجل زيد ـ فهند مبتدا وخبره ضاربة والرابط الضمير المستتر والجملة التي هي هند ضاربته خبر بكر والضمير المنصوب في ضاربته يعود عليه وبكر وخبره خبر عن عمرو والعائد الضمير في داره وعمرو وخبره خبر زيد والعائد الضمير في من اجله . ونحو (زيد هند الغلامان العمرون جالسون عندهما في دارها لاجله) والمعنى ـ العمرون جالسون عند الغلامين في دار هند لاجل زيد ـ واعلم انه لا يتعين الترتيب المذكور اذا امن اللبس فلو قيل (زيد هند الغلامان احسنت اليهما عنده في دارها) لم يمتنع وكذا احسنت في دارها اليهما عنده ❁ (قوله ومثله في كون الجملة فيه صغرى وكبرى باعتبارين) ❁ أي وفي تعدد المبتدءات وفي تعدد الجمل ❁ (قوله اذ أصله) ❁ لكن انا هو الله ربي يؤيده قراءة الحسن « لكن انا » على الاصل ❁ (قوله فحذفت الهمزة بنقل الحركة) ❁ اي حركة

او بدونه وتلاقت النونان فادغم وفي قراءة ابن عامر باثبات الف انا وصلا ووقفا والذي حسن ذلك وقوع الالف عوضا عن همزة اناوقراءة ابي بن كعب لكن اناعلى الاصل

الهمزة من انا الى نون لكن ثم حذفت الهمزة على القياس في التخفيف بالنقل ثم سكنت النون التي نقلت اليها حركة الهمزة وأدغمت في نون «انا» بعد ذهاب همزتها ـ هذا ما قاله بعضهم . ورد بان المحذوف لعلة تقتضي الحذف بمنزلة الثابت الذي لم يحذف أصلا ولذا تقول (هذا قاض) بالكسر لا بالرفع اذ الاصل (هذا قاضي) بضمة على الياء علامة للرفع وبتنوين الصرف لكن استثقلت الضمة على الياء بعد كسرة فسكنت فالتقى ساكنان الياء والتنوين فحذفت الياء لعلة الالتقاء وبقيت الضاد مكسورة على ما كانت عليه قبل الاعلال فقيل هذا قاض بالكسر والتنوين لان حذف الياء للساكنين اي لالتقائهما فهي مقدرة الثبوت فتكون الضاد مكسورة فحينئذ اي حين اذ كان المحذوف لعلة بمنزلة الثابت الموجود يمتنع الادغام في ان « انا » اذا حكم بنقل حركة الهمزة الى النون لان الهمزة فاصلة في التقدير وهي في حكم الموجود في النطق ومع ذلك لا يتصور الادغام اصلا وغاية ماقيل انه لا يعتد بالعارض وهو اصل مختلف فيه فقد قيل ان العارض يعتد به الا ترى ان مثل الاحمر اذا نقلت حركة همزته الى لام التعريف فان شئت ابقيت الف الوصل غير معتد بالحركة المنقولة لانها عارضه وان شئت حذفت الالف معتدا بلفظ الحركة بعدها وعلى هذا اجاز «القراء» في مذهب ورش ان يقرأ «الان خفف الله عنكم» ونحوه بثبوت الالف وحذفها وعلى هذا قرىء « لمن الآثمين» بفتح نون من اعتباراً بسكون اللام لانه الاصل كما تقول من الرجل وقرىء في الشاذ « لمن الآثمين » بادغام نون « من » في اللام اعتداداً بحركتها العارضة كما تقول (في لدن) وما أحسن قول الشيخ أثير الدين أبو حيان رحمه الله تعلى:

راض حبيبي عارض قد بدا ❁ يا حسنه من عارض رائض
وظن قوم ان قلبي سلا ❁ والاصل لا يعتد بالعارض

❁(قوله أو بدونه)❁ يعني حذفت همزة « أنا » لا لعلة موجبة للحذف بل لمجرد التخفيف ❁(قوله وتلاقت النونان)❁ أي نون « لكن » ونون « أنا » فادغم نون لكن في نون انا ❁(قوله وفي قراءة ابن عامر باثبات الف أنا وصلا ووقفا)❁ يوهم انه

(والا) اي وان لم يكن اصله لكن انا بالتخفيف بل كان اصله لكن هو بالتشديد واسقاط الالف (لقيل لكنه) لان لكن المشددة عاملة عمل ان فاذا كان اسمها ضميرا وجب اتصاله بها وقد تسامح المصنفون بدخول اللام في جواب ان الشرطية المقرونة بلا النافية في قولهم والا لكان كذا حملا على دخولها في جواب لو الشرطية لانها اختها ومنع الجمهور دخول اللام في جواب ان واجازه ابن الانباري ولكن حرف استدراك من أكفرت كانه قال انت كافر بالله ولكن انا هو الله ربي فانا مبتدأ اول وهو ضمير

لا ادغام في قراءة غير ابن عامر وليس كذلك بل الادغام ثابت ايضا في قراءة ابن عامر وابي بن كعب والذي يخص ابن عامر اثباته الالف وصلا لا اصل الادغام ❁ (قوله والذي حسن ذلك وقوع الالف عوضا عن همزة انا ❁ وهمزة انا ثابتة في الوصل وفي الوقف فكذا عوضها. وقال بعضهم انها اثبتت في الوصل لاجراء الوصل مجرى الوقف لما بينهما من تناسب التضاد واما اثباتها في الوقف فظاهر واما غير ابن عامر فلا يثبتها الا وقفا

❁(قوله والا لقيل لكنه الخ)❁ وقال بعضهم وانما قلنا ان اصله لكن انا وليس لكن المشددة لوجهين ، احدهما : وقوع الضمير المرفوع بعد لكن ولا يستقيم تقدير ضمير الشان ليكون اسم لكن ويكون « هو الله ربي » خبره لان حذف ضمير الشان المنصوب بغير « ان » المفتوحة المخففة ضعيف بل قال «الرضي» في بحث لحوق الفاء للجواب اذا كان فعلا مضارعا لا يجوز تقدير ضمير الشان الا بعد «ان» المخففة « وان واخواتها » ضرورة. وثاني الوجهين: انهم وقفوا عليه بالالف ولو كان لكن بالتشديد لما جاز ذلك فهو لكن الحفيفة ❁(قوله وقد تسامح المصنفون الخ)❁ فيه تامل لا يخفى ❁(قوله ولكن حرف استدراك)❁ اي حرف معناه الاستدراك اي التدارك وفسره المحققون برفع التوهم الناشيء عن الكلام السابق مثل «ماجاءني زيد لكن عمرو» اذا توهم المخاطب عدم مجيء عمرو وايضا بناء على مخالطة وملابسة بينهما. وفي المفتاح: انه يقال لمن توهم «ان زيدا جاءك دون عمرو» فالجملة وضعها للاستدراك ومغائرة ما بعدها لما قبلها منفيا لتحصل المغايرة فاذا عطف بها مفرد فهو لا يحتمل النفي فيجب ان يكون ما قبلها منفيا لتحصل المغائرة. واذا عطف بها جملة فهي تحتمل الاثبات فيكون

الشان مبتدا ثان والله مبتدا ثالث وربي خبر المبتدا الثالث والثالث وخبره خبر الثاني ولا يحتاج لرابط لانها خبر عن ضمير الشان والثاني وخبره خبر الاول والرابط بينهما ياء المتكلم ويسمى المجموع جملة كبرى والله ربي جملة صغرى وهو الله ربي جملة كبرى بالنسبة الى الله ربي وصغرى بالنسبة الى انا وقد تكون الجملة لا صغرى ولا كبرى لفقد الشرطين كقام زيد وهذا زيد ❁(المسالة الثانية في)❁ بيان (الجمل التي لها محل من الاعراب) الذي هو الرفع والنصب والخفض والجزم(وهي سبع) على

ماقبلها منفيا وتحتمل النفي فيكون ماقبلها مثبتا فيكفي اختلاف الكلامين سواء كان المنفي هو الاول او الثاني ولا يخفى ان المراد اختلاف الكلامين نفيا او اثباتا من جهة المعنى سواء أكانا مختلفين لفظا نحو (جاءني زيد لكن عمرو لم يجيء) أولا نحو (سافر زيد لكن عمرو حاضر).❁(قوله الجمل التي لها محل من الاعراب)❁ قيل العبارة الظاهرة ان يقال لها اعراب محلا لاماذكر وهل ماذكر يؤول الى ماقلناه أم لا محل تأمل اه. ووجه ماتقدم ان محلها ليس هو الاعراب وانما الاعراب فيه وحقه وقد يقال قوله من الاعراب على حذف مضاف اي من محال الاعراب أي لها محل هو بعض محال الاعراب ومن للتبعيض على هذا ويحمل الكلام على المبالغة وتنزيل الاعراب للزومه لمحلها منزلة محلها تأمل . ❁(قوله وهي سبع على المشهور)❁ قال في المغني : تنبيه - هذا الذي ذكرته من إنحصار الجمل التي لها محل في سبع جار على ماقرروا والحق انها تسع والذي اهملوه الجملة المستثناة والجملة المسند اليها اما الاولى فنحو «لست عليهم بمسيطر الا من تولى» الآية. قال ابن خروف - من مبتدا «ويعذبه الله » الخبر والجملة في موضع نصب على الاستثناء المنقطع. وقال الفراء في - قراءة بعضهم « فشربوا منه الاقليل منهم » ان قليل مبتدأ حذف خبره أي لم يشربوا . وقال جماعة في « الا امرأتك» بالرفع انه مبتدا والجملة بعده خبر وليس من ذلك نحو (مامررت باحد الا زيد خير منه) لان الجملة هنا حال من احد باتفاق او صفة له عند أبي الحسن الاخفش وكل منهما قدمضى ذكره وكذلك الجملة في « ألا انهم ليأكلون الطعام » فانه حال وفي نحو (ما علمت زيداً إلا يفعل الخير) فانها مفعول وكل ذلك قدذكر . واما الثانية فنحو «سواء عليهم أأنذرتهم» الآية. اذا اعرب سواء خبراً و «أأنذرتهم» مبتدا ونحو (تسمع بالمعيدي خير من ان تراه) اذا لم يقدر الاصل ان تسمع بل قدر تسمع قائما مقام السماع كما ان الجملة

المشهور (احداها الواقعة خبراً) لمبتدأ في الاصل اوفي الحال (وموضعها) اما رفع اونصب فموضعها (رفع في بابي المبتدأ وإن) المشددة فالاول (نحو زيد قام ابوه) فجملة قام ابوه في موضع رفع خبر عن زيد ، و) الثاني (ان زيداً ابوه قائم) فجملة ابوه قائم في موضع رفع خبر ان والفرق بين البابين من وجوه احدها ان العامل في الخبر

بعد الظرف في نحو « ويوم نسير الجبال » وفي نحو « أ آنذرتهم » في تأويل المصدر وان لم يكن معهما حرف سابك واختلف في الفاعل ونائبه هل يكونان جملة أم لا ، فالمشهور المنع مطلقا وأجازه هشام وثعلب مطلقا نحو (يعجبني قام زيد) وفصل الفراء وجماعة ونسبوه لسيبويه فقالوا : ان كان الفعل قلبيا ووجد معلق عن العمل نحو (ظهر لي اقام زيد) صح والا فلا وحملوا عليه « ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات » الآية . ومنعوا نحو (يعجبني يقوم زيد) واجازهما هشام وثعلب واحتجا بقوله :

❁ وما راعني الا يسير بشرطة ❁

ومنع الاكثرون ذلك كله وأولوا ماورد منه مما يوهمه فقالوا في « بدا ضمير البداء . ونسير وتسمع على اضمار « أن » واما قوله تعلى « واذا قيل لهم لاتفسدوا في الارض » وقوله عليه الصلاة والسلام (لاحول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة) وقول العرب - زعموا مطية الكذب - فليس من باب الاسناد الى الجمل لما بينا في غير هذا الموضع اه . فالاشارة بالمشهور الى ذلك ❁ (قوله الواقعة خبراً) ❁ شمل الانشائية نحو (زيد إضربه ، وعمرو هل جاءك) فهي في محل رفع على الخبرية وهو الصحيح ، وقيل في محل نصب يقول مضمر هو الخبر بناء على ان الانشائية لاتكون خبراً . قال في المغني : وقد مر ابطاله . ❁ (قوله وموضعها ❁ رفع على حذف مضاف اما قبل المبتدا اوقبل الخبر اي اعراب محلها رفع اوموضعها ذو رفع اوجعل الموضع رفعا على المبالغة والمراد بالموضع المحل فاستعمال الموضع تفنن ❁ (قوله في بابي المبتدأ وان ❁ انما عدهما واحداً لاشتراكهما في الرفع ، قيل قد بقي عليه بابان آخر ان احدهما (لا) التي لنفي الجنس فان خبرها قد يكون جملة ومحلها رفع نحو (لاربيئة قوم يجيء بخير) والثاني (ما - ولات) المشبهتان بليس فان خبرهما قد يكون جملة ومحلهما نصب فما الحكمة في اقتصاره على ما ذكر من الاقوال الاربعة اه . ويحتمل انه اراد بيان باب الحروف الناصبة للاسم الرافعة

على الاول المبتدأ وعلى الثاني إن . ثانيها ان الخبر في الاول محكم وفي الثاني منسوخ . ثالثها ان الخبر في الاول يلقى الى خالي الذهن من الحكم والتردد فيه وفي الثاني يلقى الى الشاك او المنكر في اول درجاته (و) موضعها (نصب في بابي كان وكاد) فالاول (نحو كانوا يظلمون) فجملة يظلمون من الفعل والفاعل في موضع نصب خبر لكان والثاني نحو (وما كادوا يفعلون) فجملة يفعلون في موضع نصب خبر لكاد والفرق بين

للخبر مطلقا فيشمل (لا) النافية ، ويحتمل انه اراد به باب الاحرف الستة فقط . ولا يضره اسقاط (لا) لان اثبات هذا الحكم لباب (إن) لاينافي ثبوته لغيره خصوصا وحكم ذلك الغير على الاجمال مفهوم من قوله - احداها الجملة الواقعة خبراً - وان لم يفهم منه خصوص كونه مرفوعاً . والمراد بباب (كان - وكاد) الكلمات التي ترفع المبتدا وتنصب الخبر فيدخل فيه (ما - ولا) المشبهتان بليس . ويجوز ان يريد الافعال المخصوصة فقط ولا يضر خروج ماذكر لان حكمهما على الاجمال مفهوم من قوله السابق - الواقعة خبرا - ❁ (قوله على الاول) ❁ اي في الباب الاول فعلى بمعنى في كقوله تعلى « ودخل المدينة على حين غفلة » اي في حين ❁ قوله وعلى الثاني ❁ اي وفي الباب الثاني ❁ (قوله محكم) ❁ اي غير منسوخ الاعراب ❁ (قوله يلقى الى خالي الذهن من الحكم والتردد فيه) ❁ المراد بالحكم الايقاع والانتزاع اي ادراك ان النسبة واقعة اوليست بواقعة والضمير في التردد فيه راجع الى الحكم بمعنى النسبة فاندفع ما قيل لا حاجة الى ذكر التردد بعد قوله - خالي الذهن من الحكم - لاستلزام خلو الذهن من الحكم وما ذكره من الوجه الثالث هو الاصل ، وقد يلقى الخبر في الاول للمنكر لتنزيل انكاره منزلة عدمه ، وفي الثاني الى غير المنكر لتنزيله منزلة المنكر كما هو مبين في محله ❁ (قوله في اول درجاته) ❁ واما اذا اشتد انكاره فيزاد في المؤكد ❁ (قوله وما كادوا يفعلون) ❁ قال ابن مالك في شرح الكافية : قد اشتهر القول بان « كاد اثباتها نفي ونفيها اثبات . حتى جعل هذا المعنى لغزاً فقال :

أنحوي هذا العصر ما هي كلمة ❁ جرت في لسان جرهم وثمود
اذا استعملت في صورة الجحد اثبتت ❁ وان اثبتت قامت مقام جحود

ومراد هذا القائل « كاد » ومن زعم هذا فليس بمصيب فان حكم « كاد » حكم

البابين من وجوه : الاول ان جملة خبر كان قد تكون جملة اسمية وفعلية وجملة خبر كاد لاتكون الا فعلية فعلها مضارع . الثاني ان خبر كان لايجوز اقترانه بان المصدرية ويجوز في خبر كاد . الثالث ان خبر كان مختلف في نصبه على ثلاثة اقوال احدها ❁ ❁

سائر الافعال وان معناها منفي اذا صحبها حرف نفي وثابت اذا لم يصحبها ، فاذا قال قائل (كاد زيد يبكي) فمعناه قارب زيد البكاء فمقاربة البكاء ثابتة ونفس البكاء منتف واذا قلت (لم يكد زيد يبكي) فمعناه لم يقارب البكاء فمقاربة البكاء منفية ونفس البكاء منتف انتفاء ابعد من انتفائه عند ثبوت المقاربة ولهذا كان قول ذي الرمة :

اذا غير النأي المحبين لم يكد ❁ رسيس الهوى من حب مية يبرح

صحيحا بليغا لان معناه اذا تغير حب كل محب لم يقارب حبي التغير واذا لم يقاربه فهو بعيد منه وهذا ابلغ من ان يقول - لم يبرح - لانه قد يكون غير بارح وهو قريب من البراح وكذا قوله تعلى « اذا اخرج يده لم يكد يراها » هو ابلغ في نفي الرؤية من أن يقال لم يرها لان من لم ير قد يقارب الرؤية بخلاف من لم يقارب . واما قوله تعلى « فذبحوها وما كادوا يفعلون » فكلام تضمن كلامين مضمون كل واحد منهما في وقت غير وقت الآخر والتقدير فذبحوها بعد ان كانوا بعداء من ذبحها غير مقاربين له وهذا واضح والله تعلى اعلم اه . فذبحوها قرينه تدل على ثبوت الذبح بعد انتفائه وانتفاء القرب منه ولا تناقض بين انتفاء الشيء في وقت وثبوته في وقت آخر ❁ (قوله فعلها مضارع) ❁ وذلك ليدل على الحال او الاستقبال فناسب افعال باب « كاد » لان بعضها يقتضي استقبال الخبر وقربه وبعضها رجاءه وبعضها الشروع فيه ❁ (قوله لايجوز اقترانه بان المصدرية) ❁ لانه لايمتنع جعل الحدث خبرا عن الذات وهذا واضح اذا كان اسمها اسم عين وكان الكلام اثباتا واما اذا كان اسمها ليس اسم عين نحو (كان الراي ان تسافر) فلا يمتنع اقترانه بان وكذا في المنفي نحو (ما كان زيد ان يقوم) فلا يمتنع فيما يظهر فليتامل . ويتعين تاويله بمصدر والمصدر بوصف صادق وهي اسم كان وانما احتيج الى تقدير المصدر بالوصف المذكور ليصح الاخبار به وجعله من باب الاخبار بالمصدر على وجه المبالغة ولايتاتى فيما نحن فيه ومن ذلك قوله تعلى « وما كان هذا القرءان ان يفترى من دون الله » . ❁ (قوله ويجوز في خبر كاد) ❁ لايخفى ان الحرف

انه خبر مشبه بالمفعول عند البصريين والثاني انه مشبه بالحال عند الفراء والثالث انه حال عند بقية الكوفيين الجملة الثانية والثالثة الواقعة حالا والواقعة مفعولا به ومحلهما النصب فالحالية نحو قوله تعالى وجاءوا أباهم عشاء يبكون) فجملة يبكون من الفعل والفاعل في

المصدري يخرج ما اقترن به عن الجملة الى الافراد بدليل امتناع وقوعه جواب شرط او قسم او خبرا عن جملة فالوجه ان يقال اذا كان خبرها فعلا جاز اقترانه بان المصدرية ❁ (قوله انه خبر مشبه بالمفعول عند البصريين) ❁ هو الصحيح لكونه كثيرا ماياتي على صورة لايكون عليها الحال فكان تشبيهه بالمفعول اولى لا لمراده وذلك لانه يرد معرفة وجامدا ووجه شبهه بالمفعول ان هذا الفعل يتوقف فهم معناه على اسمين فاشبه ضرب ❁ (قوله انه مشبه بالحال عند الفراء) ❁ يرد بما يرد به قول باقي الكوفيين . ❁ (قوله والثالث انه حال عند بقية الكوفيين) ❁ يرد بماذكر من إطراد وروده معرفة وجامدا وبانه لايكون فضلة اذ لايستغنى عنه واعترض الكوفيون قول البصريين بانه لو كان مشبها بالمفعول لم يقع جملة ولا ظرفا ولا جارا ومجرورا واللازم منتف واجيب بان المفعول قد يكون جملة وذلك بعد القول . وفي التعليق : واما الظرف وشبهه فليسا الخبر انما الخبر متعلقهما المحذوف وهو اسم مفرد وبعبارة اخرى اجيب بالمنع بل تقع الجملة موقع المفعول نحو (قال زيد عمرو فاضل) والمجرور نحو (مررت بزيد) والظرف اذا اتسع فيه فهي ناصبة للخبر باتفاق الفريقين ❁ (قوله والواقعة مفعولا) ❁ الظاهر ان مراده مفعولا به بقرينة الامثلة المذكورة بعد فلايكون اطلاقا في محل التقييد لانه في حكم المقيد - كذا قيل - ولك ان تقول لاحاجة الى قرينة الامثلة المذكورة لان المفعول اذا اطلق لايراد به الا المفعول به كما ذكره المص في المغني وكلام الشارح محتمل ❁ (قوله ومحلهما النصب) ❁ محلهما بالنسبة للواقعة مفعولا به اذا لم تنب عن الفاعل نحو (واذا قيل ان وعد الله حق) فان محلها رفع وقد يقال لا حاجة للتقييد المذكور لانها اذا نابت عن الفاعل لاتكون مفعولا وان سميت مفعولا فباعتبار ماكان وعبارته في المغني : الثالثة الواقعة مفعولا ومحلها النصب ان لم تنب عن الفاعل وهذه النيابة مختصة بباب القول نحو « ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون » لما قدمنا من أن الجملة التي يراد بها لفظها تنزل منزلة الاسماء المفردة - قيل - وتقع ايضا في الجملة المقرونة بمعلق

محل نصب على الحال من الواو وعشاء منصوب على الظرفية. وقوله صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فجملة وهو ساجد من المبتدا والخبر في محل نصب على الحال من العبد (و) الجملة (المفعولية تقع في اربعة مواضع الاول ان تقع محكية بالقول نحو قال اني عبد الله) فجملة اني عبد الله في موضع نصب على المفعولية محكية بقال والدليل على انها محكية بقال كسر إن بعد دخول قال (والثاني) ان تقع (تالية للمفعول الاول في باب ظن نحو ظننت زيداً يقرأ) فجملة يقرأ من الفعل وفاعله المستتر فيه في موضع نصب على انها المفعول الثاني لظن (و) الثالث ان تقع تالية للمفعول الثاني في باب اعلم نحو اعلمت زيداً عمراً أبوه قائم) فجملة ابوه قائم في موضع نصب على انها المفعول الثالث وانما لم تقع تالية للمفعول الاول من باب اعلم لان مفعوله الثاني مبتدا في الاصل

نحو (علم أقام زيد) واجاز هؤلاء وقوع هذه فاعلا وحملوا عليه «وتبين لكم كيف فعلنا بهم - او لم يهد لهم كم اهلكنا » الى ان قال - والصواب خلاف ذلك وعلى قول هؤلاء فيزاد في الجمل التي لها محل الجملة الواقعة فاعلا اه ما اردناه منه. ❁(قوله على الظرفية)❁ اي لاجل كونه ظرفا لان النصب علامة الظرفية ❁(قوله اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد)❁ اقرب مبتدا وما مصدرية ويكون العبد من ربه صلته وما وصلتها في محل جر بالاضافة اي اقرب اكوان العبد من ربه وخبر المبتدأ محذوف وجوبا لسد الحال مسده اي حاصل اذا كان وهو ساجد ❁(قوله على الحال من العبد)❁: لعل المراد من ضمير العبد المستتر في كان المحذوفة ❁(قوله الاول ان تقع محكية بالقول)❁ قال في المغنى : في المحكية مذهبان. احدهما - انها مفعول به . والثاني - انها مفعول مطلق نوعي كالقرفصاء في (قعد زيد القرفصاء) فهي نوع من القعود وهذا الذي اختاره ابن الحاجب وقال الذي غر الاكثرين انهم ظنوا ان تعلق الجملة بالقول كتعلقها بعلم في (علمت لزيد قائم) وليس كذلك لان الجملة نفس القول والعلم غير المعلوم فافترقا اه. والصواب قول الجمهور اذ يصح ان يخبر عن الجملة بانها مقولة كما يخبر عن زيد من (ضربت زيداً) بانه مضروب بخلاف القرفصاء في المثال فانه لا يصح أن يخبر عنها بانها مقعودة لانها نفس القعود واما تسمية النحويين الكلام قولا فكتسميتهم اياه لفظا وانما الحقيقة انه مقول وملفوظ ❁(قوله بقال كسر إن)❁ وذلك لان إن المفعولة

والمبتدأ لا يكون جملة (و) الرابع ان تقع (معلقا عنها العامل) والتعليق ابطال العمل لفظا وابقاؤه محلا لمجيء ما له صدر الكلام سواء كان من باب علم او من غيره فالاول (نحو لنعلم أي الحزبين أحصى) فأي الحزبين مبتدأ ومضاف اليه ❁ ❁

لا على وجه الحكاية تفتح ❁(قوله والمبتدأ لا يكون جملة)❁ لعل هذا بناء على المشهور والا فبعضهم جوز ان تكون الجملة في تاويل مبتدأ كما ذكره المص في المغني ❁(قوله والتعليق ابطال العمل لفظا وابقاؤه محلا لمجيء ما له صدر الكلام)❁ زاد المص بعد ما ذكر بعده واحترز بقوله بعده عن مجيئه قبله فلا يعلقه نحو ازيدا ظننت قائما) لكن قضيته ان مجيئه بعده يبطل العمل في الجزءين سواء جاء المعلق قبل الجزءين او الثاني فقط وهو قول ضعيف. قال الرضي: واذا صدر المفعول الثاني بكلمة الاستفهام فالاولى ان لا يعلق فعل القلب عن المفعول الاول نحو (علمت زيدا من هو ، وعلمت بكرا ابو من هو) وجوز بعضهم تعليقه عن المفعولين لان معنى الاستفهام يعم الجملة التي بعد علمت كانه قيل (علمت ابو من زيد) وليس بقوي لاتفاقهم على النصب في نحو (علمت زيدا ما هو قائما) اه. وظاهر قوله فالاولى ان لا يعلق فعل القلب عن المفعول الاول انه يعلق عن المفعول الثاني وهو مخالف لما نقله المص عن صاحب الكشاف كما سياتي التنبيه عليه وكان مراده بقوله لاتفاقهم على النصب تعين النصب وامتنع الرفع. وفي المغني: ان التعليق انما يكون بالنظر لا ان يوضع بعد العامل ما يسد مسد المفعولين مع امتناع عمل العامل فيما سد مسد المفعولين لواحد من المعلقات اما بالنظر الى احد المفعولين فلا ، الا ترى انه لا يفترق الحال بعد تقدم احد المنصوبين بين مجيء ما له الصدر وغيره ولو كان تعليقا كما افترقا في (علمت زيدا منطلقا ، وعلمت أزيد منطلق) نص على هذا الزمخشري في سورة تبارك الملك واقره عليه المص في المغني. وقال صاحب التقريب لا تقع الجملة الاستفهامية مفعولا ثانيا واعترضه الطيبي بقوله تعالى «ثم لننزعن من كل شيعة» الآية. قد وقع فيه على قول الخليل جملة الاستفهام مفعولا اولا فينبغي ان لا يجوز ذلك في المفعول الثاني وفيما قاله الطيبي نظر ❁(قوله سواء كان من باب علم او من غيره)❁ قال في المغني: التعليق غير مختص بباب ظن بل هو جائز في كل فعل قلبي ولهذا انقسمت هذه الجملة الى ثلاثة اقسام . احدها - ان تكون في

وأحصى خبره وهو فعل ماض لا اسم تفضيل على الاصح وجملة المبتدأ وخبره في موضع نصب سادة مسد مفعولي نعلم والثاني نحو (فلينظر أيها أزكى) اسم تفضيل لانه من الثلاثي (طعاماً) فايها مبتدأ ومضاف اليه وأزكى خبره وطعاما تمييز وجملة المبتدأ وخبره في موضع نصب سادة مسد مفعولي ينظر المقيد بالجار قال المصنف في المغني لانه يقال نظرت فيه ولكنه هنا علق بالاستفهام عن الوصول في اللفظ الى المفعول وهو من حيث المعنى طالب له على معنى ذلك الحرف وزعم ابن عصفور انه لا يعلق فعل غير علم وظن حتى يتضمن معناهما وعلى هذا فتكون هذه الجملة سادة مسد مفعولين انتهى

موضع مفعول مقيد بالجار نحو «أو لم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة. فلينظر أيها أزكى طعاماً ـ يسألون ايان يوم الدين» لانه يقال فكرت فيه ونظرت فيه وسألت عنه ولكنها علقت هنا بالاستفهام عن الوصول في اللفظ الى المفعول وهي من حيث المعنى طالبة له على معنى ذلك الحرف ، ثم قال : والثاني ـ أن تكون في موضع المفعول المصرح نحو (عرفت من أبوك) وذلك انك تقول (عرفت زيداً وعلمت من أبوك) اذا أردت علم التي بمعنى عرف. والثالث ـ أن تكون في موضع المفعولين نحو «ولتعلمن أينا أشد عذابا. لنعلم أي الحزبين أحصى » ومنه «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون» لان أي مفعول مطلق لينقلبون لا مفعول به للعلم لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ومجموع الجملة الفعلية في محل نصب لفعل العلم اهـ. وما في أي من معنى الاستفهام علق عنه لنعلم وامداً مفعول أحصى بناء على انه فعل ماض ولما لبثوا حال أو مفعوله وقيل انه المفعول واللام مزيدة وما موصولة وامداً تمييز ❁(قوله وأحصى خبره)❁ أي وجملة أحصى خبره لا الفعل وحده ❁(قوله على الاصح)❁ وذلك لان اسم التفضيل لا يصاغ الا من ثلاثي مجرد على الاصح ثم رأيته قال في المغني : الجهة التاسعة ان لا يتأمل عند ورود المشتبهات ولذلك أمثلة ، أحدهما (زيد أحصى ذهباً وعمرو أحصى مالا) فان الاول على ان أحصى اسم تفضيل والمنصوب تمييز مثل « أحسن وجهاً) . والثاني على ان أحصى فعل ماض والمفعول منصوب مثل « وأحصى كل شيء عدداً » ومن الوهم قول بعضهم في أحصى « لما لبثوا أمداً » انه من الاول فان الامد ليس محصياً بل محصى وشرط التمييز المنصوب بعد أفعل كونه فاعلا في المعنى (كزيد أكثر مالا) بخلاف

والنظر الفكر في حال المنظور فيه (والرابعة) من الجمل التي لها محل الجملة (المضاف اليها ومحلها الجر) فعلية كانت أو اسمية فالاولى (نحو) قوله تعلى (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) فجملة ينفع الصادقين صدقهم في محل جر باضافة يوم اليها والثانية

مال زيد أكثر مال اه . وقيل أحصى اسم تفضيل من الاحصى بحذف الزائد لقولهم (هو أحصى للمال وأفلس من ابن المذلق) وامداً منصوب بفعل دل عليه كقوله :

❁ واضرب منا بالسيوف القوانسا ❁

❁(قوله والنظر)❁ أي اصطلاحا هو الفكر عرفوا الفكر بانه حركة النفس في المعقولات أي انتقالها فيها انتقالا تدريجيا قصداً لكنه مستعمل هنا في بعض معناه لقوله في حال المنظور فيه أي في طلب حال المنظور فيه المناسب للمطلوب ولو بحسب الظن أو الاعتقاد فتناول النظر الفاسد أيضاً الى المطلوب من بين أحواله وزاد بعضهم في التعريف ليؤدي الى المطلوب أي لاجل أن يؤدي ذلك الفكر والانتقال لافضائه الى الحال المستلزم للمطلوب من علم تصوري أو تصديقي أو ظني ولو أريد الحركة التي من شأنها ان تكون لاجل التأدية الى المطلوب شمل التعريف الحركة في شأني استدلالين على مطلوب واحد اذ هي ليست للتأدي لحصول التأدي اليه بالحركة في الاستدلال الاول ويمتنع تحصيل الحاصل والحركة في استدلال قصد به الزام الخصم واسكاته فقط لا التأدي المذكور فان كلتا هاتين الحركتين من افراد النظر اصطلاحا كما هو ظاهر على انه يمكن حمل المطلوب على ما يعم غير العلم والظن أيضاً كالالتفات الجديد والزام الخصم واسكاته فخرج بالتدريج الانتقال الدفعي كالحدث وهو الانتقال من المبادي الى المطالب دفعة وان خرج بالقصدي أيضاً بناء على انه لا يكون قصدياً وبالقصدي غيره كالانتقال فيما يتوارد من المفعولات بلا اختيار كما في المنام فلا يسمى واحد منهما فكراً فلا يكون نظراً ، وبالمعقولات حركة النفس في المحسوسات فيسمى تخيلا لا فكراً ،وخرج بليؤدي ما لا يكون للتأدية فلا يسمى نظراً أي وان أدى ❁ فائدة ❁ ذكر بعضهم ان النظر اذا استعمل بفي يكون بمعنى الفكر وبالى بمعنى الرؤية وباللام بمعنى الرحمة وبعلى بمعنى الغضب وبين بمعنى الحكم كقولك (نظرت بين القوم) اه . ❁(قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم)❁ في عبارته مسامحة اذ حقه ان يقول نحو يوم ينفع الصادقين صدقهم من قوله

نحو قوله تعالى (يوم هم بارزون) فجملة هم بارزون من المبتدا والخبر في محل جر باضافة يوم اليها والدليل على ان يوم فيهما مضاف عدم تنوينه (و) كذا (كل جملة وقعت بعد (اذ) الدالة على الماضي (او اذا) الدالة على المستقبل او حيث) الدالة على المكان (او لما الوجودية) الدالة على وجود شيء لوجود غيره (عندمن قال باسميتها) وهو ابو بكر ابن السراج وتبعه ابو علي الفارسي وتبعهما ابو الفتح بن جنى وتبعهم جماعة زعموا انها ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى اذا واستحسنه المصنف في المغني (او بينما او

هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وكذا يقال في نظائره الآتية ولكن الايمة كثيراً ما يتسامحون اتكالا على ظهور المعنى المراد ❁ (قوله يوم هم بارزون) ❁ بدل من قوله يوم التلاقي اوعطف بيان ❁ (قوله عدم تنوينه) ❁ لا يقال عدم تنوينه لا يدل على الاضافة لجواز ان يكون للبناء لان هذا منع لا يضر لانه انما يبني اذا اضيف على انه يجوز ان يريد بقوله عدم تنوينه ما يشمل عدمه للبناء فيشمل الامرين ❁ (قوله وكذا كل جملة الخ) ❁ فيه ان تشبيه غيره من الجمل به لا اشكال فيه واما تشبيهه بنفسه ففيه تشبيه الشيء بنفسه وقد يقال أراد بكل جملة ما عداها ❁ (قوله لما الوجودية) ❁ انما قيدها بذلك احترازاً من لما الجازمة والاستثنائية ، وسياتي استعمالها لذلك لانها بهذين المعنيين حرف بالاتفاق فلا يمكن اضافتها ❁ (قوله الدالة على وجود شيء لوجود غيره) ❁ أي فيما مضى نحو (لما جاءني أكرمته) فانها ربطت فيما مضى وجود الاكرام بوجود المجيء ❁ (قوله عند من قال باسميتها) ❁ اما من قال بحرفيتها فلا يمكن عنده اضافتها ❁ (قوله واستحسنه المصنف في المغني) ❁ بل وغير المص أيضا وذلك لانها مختصة بالماضي وبالاضافة الى الجملة وعلى هذا فعاملها جوابها ورد بان جوابها جاء مصدراً بما النافية واذا الفجائية مع ان ما بعدهما لا يعمل فيما قبلهما وزاد ابن مالك على هذا القول ان فيها معنى الشرط وهو ظاهر كلام المص ونظر فيه بعضهم بانها انما هي دالة على مجرد الوقت عند القائل باسميتها وعلى ارتباط احدى جملتين باخرى عند القائل بالحرفية ، قال وايضاحه انا اذا قلنا لما جاء زيد جاء عمرو) لم يقتض هذا اللفظ ان وجود الاول سبب لوجود الثاني بل ان الثاني وجد عند وجود الاول وهل هذا لتسببه عنه او بطريق الاتفاق لا تعرض في اللفظ لذلك اه . ولا يخفى انه لم يورد في هذا التوضيح

بينا) بزيادة الميم في الاولى وحذفها في الثانية (فهي) اي الجملة الواقعة بعد هذه المذكورات (في موضع خفض باضافتهن) أي اضافة هذه المذكورات (اليها) مثال اذ قوله تعالى واذكروا اذ أنتم قليل واذ كنتم قليلا فتضاف للجملتين كما مثلنا ومثال اذا وتختص بالجملة الفعلية على الاصح قوله تعالى اذا جاء نصر الله ومثال حيث جلست حيث جلس زيد أو حيث زيد جالس فتضاف للجملتين كما مثلنا واضافتها الى الجملة الفعلية أكثر ومثال لما قولك لما جاء زيد جاء عمرو وتختص بالفعل الماضي ومثال بينما أو بينا قولك بينما أو بينا زيد قائم أو يقوم زيد والصحيح أن ما كافة لبين عن الاضافة فلا محل للجملة بعدها من الاعراب وأصل بينا بينما فحذفت الميم (والجملة الخامسة الواقعة

سوى مجرد دعوى لاتنفي ما قاله ابن مالك وقد أفصح المص كغيره بتصحيح مذهب سيبويه من انها حرف واستدلوا على ذلك بأمور . واما رد ابن خروف على مدعي الاسمية بجواز (لما أكرمتني امس اكرمتك اليوم) لانها اذا قدرت ظرفا كان عاملها الجواب والواقع في اليوم لا يكون في الامس فاجاب عنه المص بان مثل هذا «ان كنت قلته فقد علمته» والشرط لا يكون الا مستقبلا ولكن المعنى ان يثبت اني كنت قلته فكذا هذا المعنى لما ثبت اليوم اكرامك لي امس اكرمتك . واما تقوية ابن مالك القول بالظرفية بقول الشاعر :

اني لا أرجو محرزاً ان ينفعا ❁ اياي لما صرت شيخا خلعا

لان هذا بمعنى حين فقد نوقش فيه باحتمال ان يكون من قبيل ماحذف فيه الجواب أي لما صرت شيخا رجوت ذلك ❁ (قوله بزيادة الميم في الاولى) ❁ يشعر بان بينا اصل بينما وينافيه ما ياتي : وقال الرضي : وزادوا عليه ما الكافة لانها التي تكف المقتضي عن الاقتضاء واشبعوا الفتحة فتولدت الالف لتكون الالف دليلا على عدم اقتضائه للمضاف اليه كانه وقف عليه ، والالف قد يؤتى بها للوقف كما في (أنا . و . الظنونا) اه . وسياتي في مبحث اذ الكلام على عامل بين ❁ (قوله باضافتهن اليها) ❁ ظاهر هذه العبارة ان الاضافة وهي نسبة تقييدية بين اسمين تقتضي انجرار ثانيهما عاملة في المضاف اليه وهو أحد اقوال ثلاثة والقول الثاني ان العامل الحرف المقدر واختاره ابن الحاجب والثالث ان العامل المضاف واختاره ابن مالك والمص وغيرهما وقد ذكر هذه الاقوال

جوابا لشرط جازم) وهو ان الشرطية وأخواتها (ومحلها الجزم اذا كانت) الجملة الجوابية (مقرونة بالفاء) سواء كانت اسمية أو فعلية خبرية أم انشائية (أو) كانت مقرونة (باذا الفجائية) ولا تكون الاسمية والاداة إن خاصة فالاولى المقرونة بالفاء (نحو) قوله تعالى (من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم) فجملة لا هادي له من لا

أبوحيان وغيره والاول ضعيف . وأجيب بان الباء في قوله باضافتهن للسببية فتكون الاضافة سبباً لجر المضاف اليه ولا يلزم من كونها سبباً كونها عاملة اذ يكون الشيء سبباً أعم من كونه عاملا والاعم لا يلزم صدقه باخص معين ويمكن الجواب ايضا بان الاضافة بمعنى المضاف واضافتها للبيان اي بمضاف هو هذه المذكورات وليس في عبارته حصر الجملة المضاف اليها في الواقعة بعدما ذكره فلا يرد ان منها الواقعة بعد آية ، قال :

❁ بآية يقدمون الخيل شعثاً ❁

هذا قول سيبويه وزعم ابو الفتح انها انما تضاف الى المفرد نحو آية ملكه ومنها غير ذلك كما بينه المص وغيره ❁ (قوله جوابا لشرط جازم) ❁ اعترض بانه لا يخلو اما ان يقدر لاداة شرط أو لفعل شرط فان كان الاول فالجملة الواقعة جوابا ليست بجواب لاداة الشرط وانما هي جواب لفعل الشرط وان كان الثاني فقوله جازم ينافيه اذ الجازم انما هو الاداة لا الفعل اللهم الا ان يقدر الاول وتكون جملة الجواب جوابا للاداة على جهة التجوز وان كانت في الحقيقة جوابا للفعل والعلاقة بين الاداة والفعل من التعلق المعنوي والقرينة قوله جازم ويجاب أيضاً بانه أراد بالشرط فعل الشرط وأعاد الضمير من جازم عليه بمعنى الاداة فيكون من باب الاستخدام لكن انظر هل هذا يقدح في الربط بين الصفة والموصوف اذ صار ضمير الصفة لغير الموصوف حقيقة ❁ (قوله اذا كانت مقرونة بالفاء) ❁ قال في المغني : والفاء المقدرة كالموجودة كقوله

❁ من يفعل الحسنات الله يشكرها ❁

ومنه عند المبرد (ان قمت اقوم) وهو أحد الوجهين عند سيبويه والوجه الآخر انه على التقديم والتاخير فيكون دليل الجواب لا عينه ويجوز ان يفسر ناصباً لما قبل الاداة نحو (زيداً ان يأتيني أكرمه) اه . وسياتي بعد ذلك ماله تعلق بذلك ❁ (قوله والاداة) ❁ ان الحصر اضافي بالنسبة الى ادوات الشرط الجازمة فلا ينافي انها قرنت باذا الفجائية

واسمها وخبرها في محل جزم لوقوعها جوابا لشرط جازم وهو من (ولهذا) أي ولاجل انها في محل جزم (قريء بجزم يذر) بالياء (عطفاً على محل الجملة) فيذرهم مجزوم على قراءة حمزة والكسائي معطوف على محل جملة فلا هادي له (والثانية) المقرونة باذا الفجائية (نحو) قوله تعالى (وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذا هم يقنطون) فجملة هم يقنطون في محل جزم لوقوعها جوابا لشرط جازم وهو ان والفجأة البغتة وتقييد الشرط بالجازم احتراز عن الشرط غير الجازم كاذا ولو ولولا (فاما) اذا كانت جملة الجواب فعلها ماض خال عن الفاء (نحو ان قام زيد قام عمرو فمحل الجزم في الجواب (محكوم به للفعل وحده) وهو قام ❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀

بعد اذا الشرطية نحو قوله تعلى « فاذا أصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون » ❀(قوله ولهذا قريء بجزم يذر) ❀ قال في الكشاف : كانه قيل من يضلل الله لا يهده أحد ويذرهم . ❀(قوله عطفاً على محل الجملة) ❀قال الشيخ عز الدين : فيه بحث اذ يلزم منه عطف المفرد الذي هو الفعل المضارع فقط باعتبار ظهور الجزم في لفظه وحده على الجملة التي هي جواب الشرط وعطف المفرد على الجملة ممتنع اللهم الا ان يقال الجملة المعطوف عليها لها محل باعتبار وقوعها موقع فعل مفرد مجزوم فكان العطف في الحقيقة على ذلك المفرد فيكون من عطف المفرد على المفرد في الحقيقة اه . وقريء «ويذرونهم» بالياء والنون والرفع على الاستئناف قاله في الكشاف وفي اعراب المنتخب اما القراءة بالياء فموافقة لقوله تعلى « من يضلل الله » واما النون فعلى اخبار الله تعلى عن نفسه بلفظ الجمع لعظمته وفي قوله على محل الجملة تسامح لان المعطوف عليه انما هو الجملة . ❀(قوله فجملة لا هادي له)❀ كان ينبغي ان يقول فجملة فلا هادي له لان الذي في كلام الجماعة ان الفاء وما بعدها في محل جزم ❀(قوله فجملة هم يقنطون في محل جزم)❀ الاولى فجملة اذا هم يقنطون في محل جزم ❀(قوله فاما نحو ان قام زيد قام عمرو فمحل الجزم محكوم به للفعل وحده)❀ اشارة الى جواب سؤال مقدر تقدير السؤال ان يقال انتم قلتم ان الجملة الواقعة جوابا لشرط جازم انما يكون لها محل وهو الجزم بشرط ان تكون مقرونة بالفاء او باذا الفجائية وقولهم (ان قام زيد قام عمرو) جملة الجواب فيه مجزومة محلا ولم تقترن بالفاء ولا باذا الفجائية . وحاصل الجواب ان يقال لا نسلم ان الجزم محكوم

(لا للجملة باسرها) وهي قام وفاعله (كذا) اي وكالقول في فعل الجواب (القول في فعل الشرط) اي ان الجزم محكوم به للفعل وحده لا للجملة باسرها لان اداة الشرط انما تعمل في شيئين لفظا او محلا فلما عملت في محل الفعلين لم يبق لها تسلط على محل الجملة باسرها (ولهذا تقول اذا عطفت عليه) أي على فعل الشرط الماضي فعلا (مضارعا) وتاخر عنهما معمول (واعملت) الفعل (الاول) وهو الماضي في المتنازع فيه نحو (ان قام ويقعدا أخواك قام عمرو فتجزم) المضارع (المعطوف) على الماضي (قبل ان تكمل الجملة) بفاعلها وهو اخواك فلولا ان الجزم محكوم به للفعل وحده للزم العطف على الجملة قبل اتمامها وهو ممتنع ❁(تنبيه)❁ وهو لغة الايقاظ يقال نبهت تنبيها اي أيقظت ايقاظا واصطلاحا عنوان البحث الآتي بحيث يعلم من البحث السابق اجمالا (اذ قلت ان قام زيد اقوم) بالرفع (ما محل جملة اقوم فالجواب) عن هذا السؤال مختلف فيه قيل ان اقوم ليس هو الجواب وانما (هو دليل الجواب) وهو مؤخر من تقديم والجواب محذوف والاصل اقوم ان قام زيد اقم وهو مذهب سيبويه (وقيل هو) اي اقوم نفس الجواب (على اضمار الفاء) والمبتدأ والتقدير فانا اقوم وهو مذهب الكوفيين وقيل اقوم هو الجواب وليس على اضمار الفاء ولا على نية التقديم وانما لم يجزم لفظه لان

به للجملة باسرها بل للفعل وحده ❁(قوله باسرها)❁ اي بجميعها فان الاسر القيد الذي يشد به الاسير واذا ذهب الاسير بقيده فقد ذهب بجميعه ❁(قوله ولهذا تقول الخ)❁ فيه بحث لانه استيضاح على المدعى مما هو من افراده فالدور لازم اذ الحكم لهذا الفرد انما يثبت على تقدير ثبوت المدعى وقد استوضح عليه به وقد يقال سمع الفرد الذي استدل به فليس حكمه موقوفا على معرفة القاعدة وانما سمع من العرب واخذ يقيس عليه والحاصل انا لا نسلم توقف ثبوت الحكم في هذا الفرد على ثبوت هذه القاعدة لامكان ثبوته بالسماع من العرب فيكون الحاصل انه يصح هذا القول قولا صحيحا ثابتا بالسماع فتثبت هذه القاعدة تامل . او يجاب عنه بنظير ما تقدم ❁(قوله عنوان البحث الآتي)❁ اي ترجمته لان عنوان الشيء ما يدل عليه وقد يطلقون التنبيه على حكم يكون ظاهرا في نفسه وان لم يعلم من الكلام السابق لا اجمالا ولا تفصيلا ❁(قوله ما محل جملة اقوم)❁ اي مع الضمير المستتر فيه ❁(قوله هو دليل الجواب)❁ اي لا عينه ❁(قوله وقيل هو)❁ اي

الاداة لما لم تعمل في لفظ الشرط لكونه ماضيا مع قربه فلا تعمل في الجواب مع بعده (فعلى) القول (الاول) وهوانه دليل الجواب (لا محل له لانه مستانف) ولفظه مرفوع لتجرده من الناصب والجازم (وعلى) القول (الثاني) وهوان يكون على اضمار الفاء محله مع المبتدأ (الجزم ويظهر اثر ذلك) الاختلاف (في التابع) فتقول على الاول ان قام زيد اقوم ويقعد اخوك بالرفع وعلى الثاني ويقعد أخوك بالجزم (الجملة السادسة التابعة لمفرد كالجملة المنعوت بها ومحلها بحسب منعوتها) فان كان منعوتها مرفوعا (فهي في موضع رفع) كالواقعة (في نحو) قوله تعالى (من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه) فجملة لا بيع فيه من اسم لا وخبرها في محل رفع لانها نعت ليوم وان كان منعوتها منصوبا فهي (في موضع نصب) كالواقعة (في نحو) قوله تعالى (واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله) فجملة ترجعون في موضع نصب على انها نعت ليوم ، فان كان منعوتها مجرورا فهي (في موضع جر) كالواقعة (في نحو) قوله تعالى (ليوم لا ريب فيه) فجملة لا ريب فيه في موضع جر لانها نعت ليوم (والجملة السابعة) الجملة (التابعة لجملة

نفس اقوم الجواب الخ ، قال الرضي: اذا كان الجزاء مضارعا والشرط ماضيا ففي ذلك الجزاء وجهان الرفع والجزم والثاني اكثر. وعند الكوفيين يجب الرفع لان الجزم في الجواب للجوار فاذا لم ينجزم الشرط لم ينجزم الجواب. وعند النحاة الرفع في ذلك الجواب لاحد وجهين اما لكونه في نية التقديم واما لنية الفاء قبل الفعل وفيه نظر لان هذين الوجهين مختصان بالضرورة وكلامنا في حال السعة ، والاولى ان يقال تغير عمل ان وضعفت في هذه الصورة عن حزم الجواب لحيلولة الماضي بينها وبينه غير معمول فيه فلما لم يعمل في الشرط لم يعمل في الجزاء فتكون الاداة جازمة لشيء واحد وهو الشرط تقديرا كما تجزم سائر الجوازم عملا واحدا اي معمولا واحدا كلم ولما ولام الامر ولا في النهي ❀ (قوله محله مع المبتدأ الجزم) ❀ لو قال محله هو والمبتدأ الجزم لكان اخصر وأظهر ❀ (قوله ويظهر اثر ذلك في التابع الخ) ❀ قال في المغني: فعلى الاول لا يجوز الجزم وعلى الثاني ينبغي ان يجوز الرفع بالعطف على لفظ الفعل والجزم بالعطف على محل الفاء المقدرة وما بعدها اهـ. فقول الشارح وعلى الثاني ويقعد اخواك بالجزم اي ان قدر العطف على محل الفاء المقدرة وما بعدها ❀ (قوله التابعة لمفرد الخ) ❀ افهم ان

لها محل من الاعراب) وذلك في بابي النسق والبدل فالاول (نحو زيد قام ابوه وقعد اخوه فجملة قام ابوه في موضع رفع لانها خبر المبتدا وكذا) جملة (قعد اخوه) في موضع رفع ايضا (لانها معطوفة عليها) اي على جملة قام ابوه التي هي خبر زيد (ولو قدرت العطف لجملة قعد اخوه على) مجموع الجملة الاسمية وهي زيدقام ابوه لم يكن للمعطوفة) وهي قعد اخوه (محل) لانها معطوفة على جملة مستانفة (ولو قدرت الواو) في وقعد اخوه (واو الحال) لاواو العطف ولا واو الاستئناف (كانت الجملة) الداخلة عليها واو الحال (في موضع نصب) على الحال من ابوه (وكانت قد فيها مضمرة)

التابعة لمفرد لاتنحصر في المنعوت بها وهو كذلك . قال في المغني : الجملة التابعة لمفرد على ثلاثة انواع احدها المنعوت بها ولها ثلاثة احوال كما ذكر هنا . والثاني المعطوفة بالحرف نحو (زيد منطلق وابوه ذاهب) ان قدرت الواو عاطفة على الخبر فان قدرت العطف على الجملة فلاموضع لها او قدرت الواو واوالحال فلا تبعية فيها والمحل نصب. والثالث المبدلة كقوله تعلى « مايقال لك الاماقدقيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم » فان وماعملت فيه بدل من ماوصلتها وجاز اسناد يقال الى الجملة كما جاز في (وإذاقيل ان وعدالله حق. والساعة لاريب فيها) هذا كله اذا كان المعنى مايقول الله لك الاما قد قيل للرسل اما ان كان المعنى مايقول لك كفار قومك من الكلمات المؤذية الامثل ماقدقال الكفار الماضون لانبيائهم وهذا الوجه هو الذي بدا به الزمخشري فالجملة استئناف ❀(قوله وذلك في بابي النسق والبدل)❀ اي خاصة كما في المغني واعترض بان هذا الحصر يبطل بمثل قولنا زيدقام ابوه قام ابوه فان الفعلية الثانية في محل رفع على انها تاكيد لجملة الخبر فهي تابعة لجملة لهامحل وليست في باب النسق ولافي باب البدل ❀(قوله ولو قدرت العطف على الاسمية لم يكن للمعطوف محل)❀ اي جعلت ومثله مااذاقدرت الواو للاعتراض بناء على القول بان الاعتراض يكون في آخر الكلام❀ قوله وكانت قد فيها مضمرة)❀ ونظير ذلك قوله تعلى « اوجاؤوكم حصرت صدورهم » اي قد حصرت وضاقت وفيه خلاف سيبويه فانه لم يجوز حذف قد من الماضي المثبت وذهب الى ان « حصرت » لم يقع هاهنا حالا بل هو صفة موصوف محذوف اي جاؤوكم قوما حصرت صدورهم ورد بان الموصوف المذكور اذاقدر يكون حالا موطية وصفة

لتقرب الماضي من الحال ويكون تقدير الكلام زيد قام ابوه والحال انه قد قعداخوه (واذا قلت قال زيد عبد الله منطلق وعمرو مقيم فليس من هذا) الباب الذي هو من عطف جملة على جملة لها محل حتي تكون جملة عمر ومقيم محلها نصب بالعطف على جملة عبد الله منطلق المحكية بالقول ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

الموطية ايضا اذا كانت ماضيا يجب تصديرها بقد لاسيما اذا حذف الموصوف فانه يكون في صورة الحال القائمة مقامه وماذكر مذهب البصريين فانهم قالوا ان قدانما تجب في الماضي المثبت الواقع حالا اذا لم توجدالواو فيه كذاذ كره الحديثي فما ذكره المصنف من تقدير قد مع الواو مخالف لما ذكره الحديثي . واعلم انوجوب قد في الماضي المثبت الواقع حالا اذا لم يكن بعد إلاوالا فالاكتفاء بالضمير وحده من دون قد والواو اكثر نحو (ما لقيته الا اكرمني) لانه بتاويل الامكرما .

❁(قوله لتقرب الماضي من الحال ❁ فيه بحث لان قد تفيد المقاربة بالباء لا المقارنة بالنون والمطلوب في الحال هو الثاني لا الاول وقداشار الحديثي الى دفعه حيث قال: المقاربة بمنزلة المقارنة فان القريب من الشيء في حكمه ولذا اطلق الان على الزمان القريب من الحال وفي بعض نسخ شرح اللب للسيد ولفظ قد تقرب الماضي من ذلك الزمان فتكون المقاربة بمنزلة المقارنة والكلام بعد لايخلوعن ثبوت لان الظاهر ان المعتبر في الحال حقيقة المقارنة لاماهو في حكمه وكذا قال السيد الجرجاني اذا قلت (جاءني زيدركب) كان المفهوم كون الركوب ماضيا بالنسبة الى المجيء مقدما عليه فلا تحصل مقارنة الحال لعاملها واذادخلت عليه قدقربته من المجيء وتفهم المقارنة بينهما فكان ابتداء الركوب كان متقدماعلى المجيء لكن قارنه كيف ولوكفى المقارنة في الحال لم يحتج في مثل قولك جاءني زيدركب الى قداصلا لان المفهوم منه على تقدير التسليم مجرد كون الركوب ماضيا بالنسبة الى المجيء متقدما عليه لا كونه بعيدا عنه فلتفهم المقارنة من جعله قيدا للعامل ولا فرق في ذلك بين وجود قد وعدمها كما ذهب اليه الكوفيون نعم لو اطرد الاستعمال ولم يوجد فعل الماضي المثبت وقع حالا بدون قد لامكن ابدا المناسبة بان المقاربة في جاء زيد ركب تفهم من قد وجعل الحال قيدا للعامل وفي جاء زيدركب من الثاني لاغير قد روعي قوة الدلالة عليها لكن وقوعه بدون ذكر قد كثير في الكلام فاي حاجة الى التقدير فتامل وفيه اشكال ايضا وهو ان الحال التي

❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀

نحن بصددها غير الحال التي تقابل الماضي وتقرب قد الماضي منها فتجوز المقارنة اذ كان الحال والعامل ماضيين ولفظ قد انما تقرب الماضي من الحال التي هي زمان التكلم وربما تبعده عن الحال التي نحن بصددها كما في قولك (جاء زيد في السنة الماضية قد ركب فرسه) واجاب عنه السعد في المطول بقوله: وغاية ما يمكن ان يقال في هذا المقام ان حالية الماضي وان كانت بالنظر الى العامل ولفظة قد انما تقربه من حال التكلم فقط والحالان متباينان لكنهم استبشعوا لفظ الماضي والحالية لتنافي الماضي والحال في الجملة فأتوا بلفظ قد لظاهر الحالية وقالوا جاء زيد في السنة الماضية وقد ركب فرسه كما مر في اشتراط خلو الجملة الحالية عن حرف الاستقبال فظهر ان تصدير الماضي المثبت بلفظ قد لمجرد استحسان لفظي وكثيراً ما يقيد الفعل الواقع في زمان التكلم بالماضي الواقع قبله بمدة طويلة لكن تصديره بلفظ قد يكسر منه سورة الاستبعاد كقول ابي العلاء:

أصدقه في مرية وقد امترت ❀ صحابة موسى بعد آياته التسع

وبالجملة يجب ان يعلم ان الحال التي هي بيان الهيئة لا يجب ان يكون حصولها في الحال التي هي زمان التكلم وانهما متباينان حقيقة اه. ما اردناه منه. وقال حفيده: وأجيب عنه بان النحاة صرحوا بان ما بعد حتى مستقبل بالنظر الى ما قبله وان كان ماضيا نظراً الى زمان التكلم فيجوز ان تعتبر الماضوية والحالية والاستقبالية في الافعال التي جعلت قيوداً بالقياس الى العامل المقيد بها لا الى زمان التكلم، فاذا قلت (جاءني زيد ركب) فهم منه كون الركوب ماضيا بالنسبة الى المجيء فتفوت المقارنة، فاذا دخلت عليه قد قربته من زمن المجيء وتفهم المقارنة، اقول ذلك الاعتبار ليس بلازم في حتى فانه يجوز فيما بعده الاستقبال نظراً الى زمان التكلم أيضاً على قياس كلمة ان، فكل من الماضي والمضارع الذي للحال يحتمل غير المقصود فلا تكون كلمة قد المقربة للحال كافية لاحتمال الحالية بالنظر الى زمان التكلم لا العامل، وفيما اذا كان الحال مضارعا يحتاج الى امر دال على اعتبار زمان العامل لا التكلم، مع ان كلمة قد لا تفيد الا التقريب دون المقارنة، تأمل اه. واعلم ان المجيب بما سبق هو السيد. وقال بعد الجواب: وحينئذ يظهر صحة كلامهم في هذا المقام وفي وجوب تجريد الجملة الواقعة حالا عن علامة الاستقبال اذ لو صدرت بها لفهم

(بل الذي محله النصب على المفعولية بقال مجموع الجملتين) المعطوفة والمعطوف عليها (لان المجموع) المركب من الجملتين المذكورتين (هو المقول) للقول (فكل منهما) أي من الجملتين المتعاطفتين (جزء المقول) المركب من الجملتين (لا) أنه على انفراده (مقول) حتى يكون أحدهما معطوفاً على الآخر والثاني البدل نحو قوله :

❁ أقول له ارحل لا تقيمن عندنا ❁

فجملة لاتقيمن في موضع نصب على البدلية من ارحل. وشرطه ان تكون الجملة الثانية أوفى بتأدية المعنى المراد من الاولى كما هنا فان دلالة الثانية على ما أراده من اظهار الكراهة لاقامته أولى ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

كونها مستقبلة بالقياس الى عاملها الخ اه . ❁(قوله بل الذي محله النصب مجموع الجملتين الخ)❁ هذا ظاهر ان كانت الواو من المحكي . فان كانت من الحكاية فهو مما نحن فيه كما لا يخفى ، وقد ذكروا مثل ذلك في قوله تعلى « وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل » . ❁(قوله فكل منهما جزء المقول)❁ أي وحينئذ فلا يحكم لكل منهما باعراب محلا على جهة الاستقلال كما ان جزء من الجملة الواحدة لا محل لواحد منهما باعتبار القول ❁(قوله أقول له ارحل لا تقيمن عندنا الخ)❁ صدر بيت . عجزه : والا فكن في السر والجهر مسلما أي ان لم ترحل فكن على ما يكون عليه المسلم من استواء الحالين في السر والجهر ، ويأتي في هذا البيت الذي مثل به الشارح كالمصنف في المغني ، ما قاله المص في قال زيد عبد الله منطلق وعمرو مقيم من ان المحل لمجموع الجملتين اذ هو المقول وكل منهما على انفراده جزء المقول وذلك ان جملتي ارحل لاتقيمن عندنا هو المقول وكل واحدة من الجملتين جزءه فلا محل لها ، والقول بانه اراد التمثيل لكون الثانية أوفى بتأدية المعنى المراد لا لكون الثانية ذات محل كما اسلفناه في الاعتذار المتقدم بعيد ، لان المص يكون حينئذ لم يمثل للمسأله المقصودة بالكلام عليها وانما مثل لشرطها . قال الشمني : وأقول هذا البيت وان كان يأتي فيه ما قاله المص في قال زيد عبد الله منطلق وعمرو مقيم لم يمثل به بناء على قوله وانما مثل به تبعا لعلماء المعاني وهم انما يمثلون به على ان الجملة الاولى محكية والثانية تابعة لها اه . ❁(قوله أوفى بتأدية المعنى المراد من الاولى)❁ ان قيل فهلا اقتصر على الثانية وترك

لانها تدل عليه بالمطابقة والاولى تدل عليه بالالتزام ❀ ❀ ❀ ❀

الاولى فان المقصود حاصل به (فالجواب) انه لما كان المقام مقام الاعتناء بشأنه ناسب ذكرهما جميعا لان ذكر الثانية على قصد الاستئناف بعد ذكر الاولى زيادة اعتناء لان فيه قصد الشيء مرتين ولهذا أعني قصد الاستئناف بالثانية فارق البدل عطف البيان فانه لم يقصد به الاستئناف بل مجرد التوضيح وازالة الخفاء ، بخلاف البدل قصد به الاستئناف وازالة الخفاء . وفي قوله أوفى بحث لانه يدل افعل التفضيل أعني أوفى على ان ارحل يفي بالدلالة مع اظهار الكراهة لاقامته الا ان لا تقيمن أوفى مع ان دلالة لا تقيمن على ما ذكر انما هي لدلالته عليه بالمطابقة مع التأكيد بالنون وهما منتفيان في ارحل (والجواب) ان الكراهة لما كانت يدل عليها بغير اللفظ كالاشارة ببعض الاعضاء كان العدول الى اللفظ الصريح في الدلالة عليها يدل على كمالها. وقوله فان دلالة الثانية على ما اراده من اظهار الكراهة فيه بحث لان لاتقيمن ليس مدلوله الاظهار بل الكراهة والاظهار انما استفيد من ذكر هذا اللفظ الدال على الكراهة وكمالها والكلام لايخلو عن التسمح فلما كان الكلام يدل على كمال الكراهة وكان ذكره يفيد اظهار الكمال كان اللفظ يدل على اظهار الكمال . ❀(قوله لانها تدل عليه بالمطابقة)❀ فان قلت ، قوله لاتقيمن عندنا انما يدل بالمطابقه على طلب الكف عن الاقامة لانه موضوع النهي وإما إظهار كراهة المنهي عنه فمن لوازمه ومقتضياته فدلالته عليه تكون بالالتزام دون المطابقة . قلت قال في المطول : نعم ولكن صار قولنا لاتقم عندي بحسب العرف حقيقة في اظهار كراهته وحضوره حتى انه كثيرا مايقال لاتقم عندي ولايراد كفه عن الاقامة بل مجرد اظهار كراهة حضوره والتاكيد بالنون دال على كمال هذا المعنى فصار لا تقيمن عندنا دالا على كمال اظهار الكراهة لاقامته بالمطابقة اه . وقريب من هذا ما يقال انه لم يرد بالمطابقة دلالة اللفظ على تمام ما وضع له بل دلالته على ما يفهم منه قصدا صريحا بخلاف ارحل فان دلالته على اظهار كمال الكراهة ليست بالمطابقة مع انه ليس فيه شيء من التأكيد ، بل انما يدل على ذلك بالالتزام بقرينة قوله والا فكن في السر والجهر مسلما فانه يدل على ان المراد من امره بالرحلة اظهار كراهة اقامته بسبب مخالفة سره العلن . وزعم صاحب المفتاح ان دلالة

﴿(المسالة الثالثة)﴾ من المسائل الاربع من الباب الاول (في) بيان (الجمل التي لا محل

الحال على هذا المراد بالتضمن فكانه اراد بالتضمن معناه اللغوي لان ارحل معناه الصريح طلب الرحلة وقد قصد في ضمن ذلك نهيه عن الاقامة اظهاراً لكراهتها وظاهر ان كمال اظهارا لكراهة لاقامته ليس جزءا من مفهوم ارحل حتى تكون دلالته عليه بالتضمن ويمكن ان يقال انه مبني على ان الامر بالشيء يتضمن النهي عن ضده ، فقوله ارحل يدل بالتضمن على مفهوم لا تقيمن عندنا وهو اظهار كراهة اقامته بحسب العرف كما مر وفيه تعسف اه. وقد يقال لعل المراد بدلالة تشبه المطابقة في وضوحها والا فلامطابقة هنا كما يدرك بالتأمل في معنى الثانية ومعنى المطابقة ، وفي قوله بالالتزام نظر ايضا لان طلب الرحيل لا يستلزم كراهة الاقامة لجواز ان تكون لغرض تحصيل مصلحة للقائل او المقول له او نحو ذلك مع الرغبة في اقامته اللهم الا ان يقال المراد الكراهة ولو بحسب العارض فانه اذا تعلق الغرض بحصول مصلحة تترتب على الرحيل صارت الاقامة مكروهة من حيث تفويتها ذلك وان كانت في ذاتها محبوبة ، فتأمل . ﴿(قوله المسالة الثالثة من المسائل الاربع من الباب الاول في بيان الجمل التي لا محل لها من الاعراب)﴾ زاد لفظة بيان هنا وأسقطها في المسالة الثانية السابقة للاختصار والحذف من الاول لدلالة الثاني والاشارة الى انه لا فرق بين ذكرها وحذفها وانها مرادة عند حذفها ولهذا اندفع ما قيل لقائل ان يقول ما النكتة في اثبات لفظة بيان هنا واسقاطها فيما تقدم وكان ينبغي اسقاطها هنا ايضا للعلم او اثباتها فيما تقدم واسقاطها هنا للاكتفاء او ذكرها فيهما . والمسالة مبتدا والثالثة صفة لها ، وفي بيان الجمل التي لا محل لها خبر ، ومن المسائل الاربع إما حال من الضمير المستكن في الخبر ولا يضر هنا تقديم الحال على عاملها المعنوي لانها ظرف وقد صرح ابن برهان بجوازه لتوسعهم في الظروف ، وإما حال من المبتدا على حد ما اجازه سيبويه في قول الشاعر : ﴿ لمية موحشا طلل ﴾ اذ صاحب الحال عنده هو النكرة وهو عنده مرفوع بالابتداء وليس فاعلا كما يقول الاخفش والكوفيون ، والناصب للحال الاستقرار الذي تعلق به فكذا ما نحن فيه ، واما صفة للمبتدا مؤكدة بان يقدر متعلقه معرفة اي المسالة الكائنة من المسائل الاربع من الباب الاول على القول بجواز حذف الموصول مع بعض صلته ، وقد اعتمد هذه الطريقة

لها) من الاعراب (وهي أيضا) مصدر آض بالمد اذا عاد(سبع) احداها (الجملة الابتدائية) أي الواقعة في ابتداء الكلام اسمية كانت أو فعلية وتسمى المستانفة أيضاً

كثير من الاعاجم المتأخرين (فان قلت) لم لا يجوز ان يكون حالا من الضمير المستكن في الثالثة اذ هي اسم فاعل من ثلاثة (قلت) أجيب بانه هنا ليس بمعنى التصيير فلا يكون مشتقا فلا يحتمل ضميرا وانما يكون كذلك لو كان المراد به التصيير اه. وفي كون الثالثة هنا من ثلاثة وكونها لا تكون مشتقة الا اذا كانت بمعنى التصيير نظر. فقد قالوا في باب العدد يصاغ من اثنين فما فوقه الى عشرة وزن فاعل مجردا من التاء في التذكير ومتصلا به في التأنيث ويستعمل مفرداً نحو (ثاني وثانية الى عاشر وعاشرة) ومركبا مع ما اشتق منه (كثاني اثنين) ومع ما يليه ما اشتق منه (كثالث اثنين) وهذا الاخير هو الذي بمعنى التصيير ولا معنى هنا للصوغ الا الاشتقاق ، وقوله من الباب الاول اما نعت للمسائل بتقدير المتعلق معرفة أي الكائنة من الباب الاول ، ويجوز ان يكون حالا من المسائل الاربع ❁(قوله مصدر آض بالمد اذا عاد)❁ أي رجع وهو مفعول مطلق حذف عامله كارجع الى الاخبار بكذا رجوعا او حال حذف عاملها وصاحبها كاخبر بكذا راجعا الى الاخبار به وانما تستعمل مع شيئين بينهما توافق ويغني كل منهما عن الاخر فلا يجوز جاءزيد ايضا ولا جاءزيد ومضى عمرو ايضا ولا اختصم زيد وعمرو ايضا❁(قوله احداها)❁أي أولاها وعدل عنه دفعا من اول الامر ليوهم سؤال الترجيح بلا مرجح ❁(قوله الابتدائية وتسمى المستانفة)❁ (فان قلت) هل تتعين هذه العبارة في التسمية حتى انه لا يقال مبتداة ولا استئنافية وما وجهه او لا تتعين وحينئذ يقال لم ذكر هذه العبارة هكذا وهلا قال ابتدائية واستئنافية او مبتداة ومستانفة اومبتدأة واستئنافية (قلت) قال بعضهم الظاهر عدم التعيين وذكر هذه العبارة هكذا انما وقع منه اتفاقا لا قصدا ملاحظا لمعنى من المعاني وايضا الشائع المستفيض فيما بين القوم الجاري على ألسنة المعربين ما ذكره من العبارتين ❁(قوله وتسمى المستانفة)❁ قال في المغني : وهذا أوضح لان الابتدائية تطلق أيضا على الجملة المصدرة بالمبتدا ولو كان لها محل ثم الجملة المستانفة نوعان احدهما الجملة المفتتح بها النطق كقولك (ابتدأ زيد قائم) ومنها الجمل المفتتح بها السور والثاني الجملة المنقطعة عما

وهي نوعان أحدهما المفتتح بها النطق (نحو) قوله تعالى (انا اعطيناك الكوثر و) الثانية (المنقطعة عما قبلها نحو) قوله تعالى (ان العزة لله جميعاً) الواقعة (بعد ولا يحزنك قولهم فجملة ان العزة لله جميعا مستانفة) لامحل لها من الاعراب (وليست محكية بالقول) حتى يكون لها محل وانما المحكي بالقول محذوف تقديره انه مجنون او شاعر أو نحو ذلك وانما لم تجعل محكية بالقول لفساد المعنى) ❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀

قبلها نحو (مات فلان رحمه الله) وقوله تعلى « قل ساتلو عليكم منه ذكرا إنا مكنالهـ في الارض » ومنه جملة العامل الملغى لتاخره نحو (زيد قائم أظن) واما العامل الملغى لتوسطه نحو (زيد أظن قائم) فجملته ايضا لامحل لها الانها من باب جمل الاعتراض ويخص البيانيون الاستئناف بما كان جوابا عن سؤال مقدر نحو قوله تعلى « هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام » فان جملة القول الثانية جواب عن سؤال تقديره فماذا قال لهم ولهذا فصلت عن الاولى فلم تعطف عليها وفي قوله تعلى «سلام قوم منكرون » جملتان حذف خبر الاولى ومبتدا الثانية اذ التقدير سلام عليكم انتم قوم منكرون وزاد لفظ تسمى لئلا يتوهم تغائر الابتدائية والمستانفة وكانه انما لم يعكس فيقول المستانفة وتسمى الابتدائية اما لان تسميتها بالابتدائية اشهر فهو كالاصل بالنسبة للاسم الآخر واما للاهتمام ببيان اسم المستانفة بالتصريح بالتسمية بها لاختلاف معناها بالنسبة للبيانيين والنحاة والظاهر انه لم يرد انحصار اسمها في هذين الاسمين لظهور انها تسمى استئنافية ايضا فتأمل. ويمكن ان يؤخذ مما ذكره في المغني وجه تقديم الابتدائية في الذكر وهو الاهتمام في مظنة منع القياس ❀(قولة انا اعطيناك الكوثر)❀ في التمثيل به للجملة المفتتح بها النطق نظر خصوصا على قول اما منا الشافعي : ان البسملة أيضا من كل سورة . ثم رأيت شيخنا قال : في التمثيل للمفتتح بها النطق بانا اعطيناك الكوثر نظر لانه تقدمه البسملة وهي من جملة السورة عند الشافعي وجماعة ولو سلم انها ليست من السورة فالمنفي قراءتها أو كونها جزءاً والافهي مضافة اليها ومن تعلقاتها . وقوله والثاني المنقطعة عما قبلها فيه انه ان اريد الانقطاع معنى فهو باطل لانه لايجب بل قد يرتبطان معنى بالسببية والمسببية أو لفظا بمعنى انه لايكون بينها وبين ماقبلها ارتباط من جهة الاعراب

اذ لو قالوا ان العزة لله جميعا لم يحزنه فينبغي للقاريء ان يقف على قولهم . ويبتديء ان العزة لله جميعا فان وصل وقصد بذلك تحريف المعنى اثم (ونحو لا يسمعون) الى الملا الاعلى الواقعة (بعد وحفظا من كل شيطان مارد) خارج عن الطاعة فجملة لا يسمعون لا محل لها لانها مستأنفة استئنافا نحويا لا استئنافا بيانيا وهو ما كان جوابا لسؤال مقدر لانه لو قيل لاي شيء تحفظه من الشياطين فاجيب بانهم لا يسمعون لم يستقم فتعين

فهذا الحكم ثابت للنوع الاول ايضا « فان قلت » النوع الاول ليس قبله شيء حتى يقال المنقطعة عما قبلها «قلت» قولنا المنقطعة عما قبلها في معنى السلب البسيط فيصدق بنفي الموضوع مع انه يشكل تمثيلهم بالواقعة اوائل السور لان قبلها البسملة وان قيل ليست منها بل وقيل لكل سورة السورة التي الاخرى قبلها فيصدق ما قبلها فتامل ❁(قوله اذ لو قالوا ان العزة لله جميعا لم يحزنه)❁ «فان قلت» لم لا يجوز ان يكون من مقولهم على جهة التهكم والسخرية فيحزنه ذلك «قلت» اجيب بانه خلاف الظاهر فيحتاج الى قرينة والاصل عدمها وهذا ان كان من مقولهم واما ان كان من مقول الله تعلى فوجه الفساد ظاهر ❁(قوله فينبغي للقاريء ان يقف على قولهم)❁ الاوجه ان ينبغي هنا بمعنى يليق ويحسن ويتاكد أو يطلب ومن ثم كان الاغلب فيها استعمالها في المندوب تارة والوجوب اخرى وقد تستعمل للجواز او الترجيح . ولا ينبغي قد تكون للتحريم او الكراهة ولا يحسن ان تفسر ههنا بيجب قال في المغني : وفي جمال القراء للسخاوي ان الوقف على قولهم في الآيتين واجب . والصواب انه ليس في جميع القرءان وقف واجب اه . واراد بالآيتين الاية المذكورة وقوله (انا نعلم ما يسرون وما يعلنون) بعد قوله (ولا يحزنك قولهم) فانه ربما يتبادر للذهن انه محكي بالقول وليس كذلك لان ذلك ليس مقولا لهم . ويمكن التوفيق بين الصواب وبين كلام السخاوي بان مراد النافي الواجب عند الفقهاء ومراد المثبت الواجب عند القراء ❁(قوله لا استئنافا بيانيا)❁ اي ونحويا ايضا لان كل استئناف بياني استئناف نحوي ولا عكس ❁(قوله لم يستقم)❁ انما يفسد المعنى بتقدير ان يجعل هذا جوابا عن السؤال عن العلة كما اشار اليه الزمخشري واما على ان يكون جوابا للسؤال عن حال الشياطين بعد الحفظ منهم لا عن السبب المقتضي للحفظ فلا يفسد المعنى فاطلاق المصنف القول بامتناع الاستئناف البياني لما يترتب عليه من الفساد غير ظاهر ❁(قوله فتعين ان يكون كلاما منقطعا عما قبله)❁

ان يكون كلاما منقطعا عما قبله (وليست) جملة لا يسمعون (صفة) ثانية (للنكرة) وهو شيطان (ولا حالا منها) اي من النكرة (مقدرة) في المستقبل (لوصفها) اي النكرة بمارد وهو علة لتسويغ مجيء الحال من النكرة وسياتي ان الجملة الواقعة بعد نكرة موصوفة تحتمل الوصفية والحالية وانما امتنع الوصف والحال هنا لفساد المعنى، أما على تقدير الصفة فانه لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع واما على تقدير الحال المقدرة فلان

فيكون إخبارا عن حالهم بعد الحفظ وهو استئناف نحوي . ولك ان تقول اذا جعل استئنافا نحويا كان اخبارا عن هؤلاء الشياطين المحفوظ منهم بانهم لا يسمعون فيرد الاشكال وهو انه لا معنى للحفظ ممن هو في نفس الامر لا يسمع كما اخبر عنه فيكون قد وقع فيما فر منه « فان قلت » التقدير لا يسمعون بعد الحفظ فلا اشكال «قلت» هذا التقدير يصح مع جعل الجملة صفة ايضا فتخصيص التقدير بحالة الاستئناف يكون تحكما كذا قاله الدماميني قال الشمني واقول يمكن الجواب عن اصل السؤال بانه اذا جعل استئنافا نحويا يكون اخبارا عن هؤلاء الشياطين لا بوصف كونهم محفوظا منهم ❁(قوله اما على تقدير الصفة)❁ اي اما تقدير فساد المعنى فلانه لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع ويصح ان يكون تعليلا ايضا لبطلان كون جملة لا يسمعون حالا وقال ابن المنير : يصح في لا يسمعون ان يكون وصفا وان يكون حالا والجواب عن اشكال الزمخشري انه لا معنى للحفظ من شياطين لا يسمعون ولا يستمعون هو ان عدم سماع الشيطان سببه الحفظ منه فالشيطان حال كونه محفوظا منه هي حال كونه لا يسمع واحدى الحالين لازمة للاخرى فلا مانع ان يجتمع الحفظ منه وكونه موصوفا بعدم السماع في حالة واحدة وليس المراد ان عدم السماع ثابت قبل الحفظ وانما هو معه وبسببه واعترضه اليمني بان الصفة هنا كاشفة فلابد من حصولها للموصوف قبل وصفه والا لم تكن كاشفة هذا هو الاصل والسابق الى الفهم واما تسمية الشيء باسم ما يؤول اليه فمجاز والاصل الحقيقة . واقول الصفة الكاشفة هي التي تكشف معنى المتبوع وتبينه وظاهر ان جملة لا يسمعون اذا جعلت صفة للشياطين ليست كذلك أه . ❁(قوله فلان الذي يقدر معنى الحال اي وجود معنى الحال هو صاحبها الخ)❁ كذا في المغني قال الدماميني وهو ضعيف اما اولا فلا نسلم ان الذي يقدر وجود معنى الحال هو صاحبها ولم لا يجوز ان يقدرها غيره ولو قيل معنى المثال مررت برجل معه صقر مقدرا

الذي يقدر معنى الحال هو صاحبها والشياطين لا يقدرون عدم السماع ولا يريدونه قاله المصنف في المغني (وتقول) في استئناف الجملتين بالاصطلاحين (ما لقيته مذ يومان

عدم الصيد به في الغد على ان يكون مقدرا اسم مفعول لصح سواء كان هو المقدر او غيره واما ثانيا فعلى تقدير تسليم ان الذي يقدر هو صاحب الحال لا يمتنع في الآية ان يكون الشياطين يقدرون عدم سماعهم بعد الحفظ لما رأوه من القذف بالشهب والطرد عن الاستراق واما ثالثا فلان قوله ولا يريدونه لا مدخل له في كون الحال مقدرة لانها قد تقع حيث لا يكون صاحب الحال مريدا لها كما لو قال الامير لمظلوم ادخل السجن خالدا في عذابه وانما عدلت عن التمثيل بقوله تعالى (ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها) لاحتمال ان يقال عدوا مريدين بما ارتكبوه من جريمة الكفر. قال الشمني: واقول الدليل على ان الذي يقدر وجود معنى الحال هو صاحبها ان في ذلك الحال ضميرا يعود على صاحبها ويمتنع في الآية ان تكون الشياطين يقدرون عدم سماعهم بعد الحفظ لان عدم سماعهم لازم للحفظ منهم والحفظ منهم مقارن لوجود الكواكب غير مفارق له فلو كانوا مقدرين عدم سماعهم بعد الحفظ لكانوا مقدرين عدم سماعهم في حال عدم سماعهم لان عدم سماعهم عدم واحد مستمر ولكانوا متصفين بالحال المقدرة في وقت تقديرها والحال المقدرة لا يتصف بها صاحبها في وقت تقديرها بل بعده كما في المثال اه وقوله لانه بمعناها قد يمنع انه بمعناها إذ تقدير الصيد غير الصيد غدا قطعا وما المانع ان يكون المعنى في المثال مقدرا اي مقدرا غيره صيده في الغد واي برهان على امتناع ذلك وقوله لكانوا مقدرين عدم سماعهم الخ قد يقال اللازم مما قدره ان يكونوا مقدرين عدم سماعهم في المستقبل عنه حال عدم سماعهم في الحال ولا محذور في ذلك واي مانع من اعتبار مثل ذلك وان يصح ان يقال فيما اذا كان مع الامير حال خروجه صقر يصيد به حال خروجه ونوى الصيد به غدا ايضا خرج الامير ومعه صقر صائدا به غدا لان الغرض التقييد وقد يتعلق الغرض بالتقييد بمعنى مستقبل مع التلبس بمثله في الحال فتامله وقوله ولكانوا متصفين الخ هذا ممنوع لان الحال المقدرة هنا عدم السماع في المستقبل ولم يتصفوا به في الحال لان عدم السماع في الحال مباين لعدم السماع في المستقبل فتامله ❁ (قوله ولا يريدونه) ❁ نفي لتقدير هذه الحال بمريدا كما ان قوله لا يقدرون نفي لتقديرها بمقدرا وانما قال ذلك لانه قال في حرف الالف في اذا في

فهذا) التركيب كلام (تضمن جملتين مستانفتين) احداهما جملة (فعلية مقدمة) وهي ما لقيته وهي مستانفة استئنافاً نحويا (و) الثانية جملة (اسمية مؤخرة وهي) مذ يومان وهي مستانفة استئنافا بيانيا لانها (في التقدير جواب سؤال مقدر) ناشيء عن الجملة المتقدمة (فكانك لما قلت ما لقيته قيل لك) على راي من يجعل مذ مبتدا (ما امد ذلك فقلت) مجيبا له (امده يومان) وعلى راي من يجعلها خبرا مقدما فتقدير السؤال ما بينك وبين لقائه وجوابه بيني وبينه يومان والاول قول المبرد وابن السراج والفارسي

الفصل الثاني في خروجها عن الاستقبال انهم يقدرون مقدرا الصيد به غدا واوضح منه ان يقال مريدا به الصيد غدا « فان قلت » لاي شيء فرض الحال مقدرة وهلا فرضها حقيقة لان عدم السماع كان متحققا في الحال « قلت » قال شيخنا لعله لان انتفاء السماع في الحال امر ثابت معلوم لا يتوهم خلافه بخلافه في المستقبل فانه يتوهم وجوده فاحتيج الى نفيه ❁(قوله فهذا كلام تضمن جملتين)❁ اي كلا منهما فلا يلزم اتحاد المتضمن والمتضمن لان المتضمن بالكسر المجموع والمتضمن بالفتح كل واحد منهما. يقال ضمنته الوعاء اي حصلته في ضمنه ❁(قوله استئنافا بيانيا)❁ اي ونحويا ايضا لما تقدم من ان كل استئناف بياني استئناف نحوي ولا عكس ❁(قوله وعلى راي من يجعلها خبرا)❁ وقد اعترض على الخبرية بان المعنى بيني وبين لقائه يومان كما قدروه. وبين زمانية هنا فكيف يكون الشيء ظرفا لنفسه « والجواب » ان هذا يرد على قولك بيني وبين لقائه يومان وهو جائز فما كان جوابا عن هذا فهو جواب عن ذلك ❁(قوله والاول قول المبرد وابن السراج والفارسي)❁ قال الرضي ان هذا مذهب الجمهور وقال الدماميني هذا الاعراب هو الذي اختاره ابن الحاجب في كافيته وصرح في غيرها بانه مذهب المحققين لكنه مشكل بعده لمذ ومنذ في الظروف مع اختياره لهذا الاعراب فيهما اذ كونهما مبتدأين مناف لكونهما ظرفين ولم اعثر له على جواب مع شدة البحث عنه فتامله ومما استشكلت به الابتدائية ان قيل ما الموجب لتقدم هذا المبتدا وهلا جاز يومان مذ كما يقول يومان امد ذلك واجيب بانهم اجروها رافعة مجراها خافضة في انها لا تدخل الا على اسم الزمان اه قال الشمني : واقول لا منافاة بين كونهما مبتدأين وكونهما ظرفين متصرفين وقال في المغني عقب القول بانهما مبتدآن ومابعدهما خبر ومعناهما الامد ان كان الزمان حاضرا او معدودا واول المدة ان كان ماضيا

والثاني قول الاخفش والزجاج ونسب الى سيبويه واما على القول بان يومان فاعل بفعل محذوف والتقدير ما لقيته مذ مضى يومان او ان يومان خبر لمبتدا محذوف والتقدير ما لقيته من الزمان الذي هو يومان فلا يتمشى لان الكلام عليهما جملة واحدة وهذان القولان لطائفتين من الكوفيين (ومثلهما) اي مثل جملتي ما لقيته مذ يومان في كونهما متضمنا جملتين مستأنفتين بالاصطلاحين (قام القوم خلا زيدا و) قام القوم (حاشا عمرا و) قام القوم (عدا بكرا) فكل من هذة الامثلة الثلاثة كلام متضمن جملتين مستأنفتين احداهما المشتملة على المستثنى منه وهي مستأنفة استئنافا نحويا والثانية المشتملة على المستثنى وهي مستأنفة استئنافا بيانا لانها في التقدير جواب عن سؤال مقدر فانك لما قلت قام القوم قيل لك هل دخل زيد فيهم فقلت خلا زيدا

❁(قوله والثاني قول الاخفش والزجاج ونسب الى سيبويه)❁ قال في المغني عقب ذلك ومعناهما بين وبين مضافين ولا خفاء بما فيه من التعسف قال الدماميني قال ابن الحاجب هذا المذهب وهم لان المعنى واللفظ يأباه اما المعنى فلانك تخبر عن جميع المدة بانها يومان وذلك خبر محقق واما اللفظ فلان يومان نكرة لا مصحح لها فلا يستقيم ان تكون مبتدأ «فان قيل» تقديم الخبر الظرف على المبتدإ المنكر مصحح له وهنا كذلك فيكون المصحح موجودا «فالجواب» ان مجرد ذلك لا يكون مصححا وانما يكون مصححا ان لو كان الظرف المتقدم ظرفا للمبتدإ كقولك في الدار رجل وفي الجمعة صلاة وجميع المدة في قولنا جميع المدة يومان ليس ظرفا ليومان اذ لو كان ظرفا له لكان زائدا عليه نحو في رمضان جمعات وليس جميع المدة زائدا عليه اذ ليس المعنى في جميع مدة انتفاء الرؤية يومان بل المراد انه هو ❁(قوله او ان يومان خبر لمبتدإ محذوف والتقدير ما لقيته من الزمان الذي هو يومان)❁ قال في المغني بناء على ان منذ مركبة من كلمتين من وذو الطائية ❁(قوله فلا يتمشى)❁ اي فلا يتاتى وقال السيرافي ان جملة مذ ومنذ في موضع نصب على الحال قال في المغني وليس بشيء قال الدماميني في شرح التسهيل قلت بل هو شيء لان المعنى عند بعضهم بيني وبين لقائه يومان فالرابط موجود بحسب المعنى وان لم يكن موجوداً لفظا اه ❁(قوله استئنافا بيانيا)❁ اي ونحويا ايضا لما تقدم وافتقرت من حيث المعنى الى ما قبلها من حيث كونها متضمنة للاستئناف فاشبهت الا ❁(قوله قيل لك هل

وكذا الباقي (الا انهما) اي جملة المستثنى منهوجملة المستثنىفي الامثلة الثلاثة (فعليتان وهذا انمايتمشى على القول بان جملة المستثنى لا محل لها اماعلى القول بانها في موضع

دخل زيدفيهم فقلت خلا زيدا)* وهذا التقدير لا يتعين بل يجوز ان يكون التقدير هل تستثني منهم احـدا فقلت خـلا زيدا اي استثني منهم زيدا وكذا الكلام في المثالين الآخرين *(قولهالا انهما فعليتان)* اشار به الى ان جهةالتخالف بين ما تقدم وبين ما نحن فيه ان فيما تقدم الجملة الاولى فيه فعلية والثانية اسمية وما نحن فيه كلتاهما فعليتان *(قولهانما يتمشى)*اي يتأتى *(قوله اما على القول بانها في موضع نصب على الحال فلا)* قال في المغني جملةافعال الاستثناء ـ ليس ـ ولايكون وخلا ـ وعدا ـ وحاشا ـ فقال السيرافي حال اذ المعنى قام القوم خالين عن زيدوجوز الاستئناف واوجبه ابن عصفور فان قلت جاني رجـال ليسوا زيدا فالجملة صفة ولا يمتنع عنده ان يقال جاؤوني ليسوا زيدا على الحال اه . وفي قولهخالين عنزيداشارة الى ان صاحب الحال المستثنى منه ويرد عليه على القول بالحالية ان الجملة الحالية يجب ربطها بصاحبها اما بالواو واما بالضميرواما بهما وصاحب الحال هنا المستثنىمنه وليس ثم رابط بهاذ الضمير في افعال الاستثناء عائد اما لبعضه واما لوصف مشتق من الفعل المتعلق بهواماالمصدر تضمنه وكل منهاغيره وتقدير ضمير آخر ياباه الذوق وكون المرجع اي بعضهم اوفعلهم مشتملا على الرابط لايحصل به الربط كما نصوا عليه في(والذين يتوفون منكم) الآية كذا قيل وهو مبني على قول قال في المغني : « تنبيه »الرابط في قوله تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن) اما النون على الاصل وازواج الذين يتوفون منكم واماكلمة ـ هم ـ مخفوضة محذوفة هي وما اضيفت اليه على التدريج وتقديرهما اما قبل يتربصن اي ازواجهم يتربصن وهو قول الاخفش واما بعده اي يتربصن بعدهم وهو قول الفراء وقال الكسائي وتبعه ابن مالك الاصل يتربص ازواجهم ثم جيء بالضمير مكان الازواج لتقدم ذكرهن فامتنع ذكر الضمير لان النون لاتضاف لكونهاضميرا وحصل الربط بالضمير القائم مقام الظاهر المضاف للضمير « فان قلت» كيف حكم على جملة افعال الاستثناء بانها حال والفعل الماضي لايقع حالا الا مع قد ظاهرة اومقدرة «قلت» ما ذكر هومذهب البصريين وهومذهب ضعيف قال ابو حيان الصحيح جوازه بغير قد ولا يحتاج لتقديرها لكثرة ما ورد من ذلك قال وهو مذهب الكوفيين ونقله ابن الاصبغ عن الجمهور ونقله بعضهم عن الاخفش واختاره

نصب على الحال فلا (ومن مثلها) بضم المثلثة جمع مثال اي ومن امثلة الجملة المستانفة الجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية في (قوله) وهو جرير :

فما زالت القتلى تمج دماءها ❁ بدجلة « حتى ماء دجلة اشكل »

اي ابيض تخالطه حمرة فماء دجلة مبتدأ ومضاف اليه واشكل خبره وجملة المبتدأ وخبره مستأنفة هذا مذهب الجمهور (و) نقل (عن) ابي اسحق (الزجاج و) ابي محمد عبد الله بن جعفر (بن درستويه ان الجملة) الواقعة (بعد حتى الابتدائية) وهي التي

ابن قاسم والسيد في حاشية المتوسط واستثنى في التسهيل على مذهب البصريين الماضي التالي الا والمثلو باو فلا تدخل عليهما قد قال ابو حيان ويستثنى ايضا الجامد نحو ليس فانها ايضا لا تدخل عليه . ويجاب ايضا بما قاله ابو حيان من انها لا تدخل على الجامد فان افعال الاستثناء كلها جامدة الا يكون وقال بعضهم النصب على الحال اظهر من جعل الجملتين مستانفتين لان الجملة المستانفة ليست من تمام المسند اليه ولا كذلك الحال لانه قد يكون قيدا في الاولى ❁(قوله حتى الابتدائية)❁ قيل اذا فرض الكلام في حتى الابتدائية امتنع جريان الخلاف في الجملة الواقعة بعدها هل لها محل من الاعراب أولا فان القائل بان الجملة الواقعة بعد حتى في محل جر لا يرى حتى ابتدائية ومن يرى الجملة مستأنفة يرى حتى ابتدائية فمع القول بانها ابتدائية يتعين استئناف الجملة الواقعة بعد حتى ولا يتصور اجراء الخلاف اهـ ويجاب بانه يكفي في الاتصاف بالعنوان الاتصاف به ولو على قول ضعيف او باطل ❁(قوله وهو جرير)❁ اشارة الى ان الضمير راجع الى جرير وجاز الاضمار بناء على شهرة الكلام للمحكي له (فان قيل) قد اشتهر في جميع الكتب مثل هذه العبارة فيقال كقوله وقولها اي الشاعر والشاعرة وان لم يشتهر بل جهل القائل يتعين «فالجواب» هذا لا يدفع جواز الاضمار نظرا الى ان شهرة القائل كما ظنه المولى سعد الدين التفتازاني في شرح المفتاح والحاصل ان القائل تارة يجهل فيقال كقوله مثلا ويعود الضمير الى القائل بدلالة لفظ القول وتارة يعلم ويكون المحكي مشهور النسب اليه بحيث يتبادر الذهن بذكر المقول الى معرفة قائله فيجوز الاضمار بناء على هذا ❁(قوله تمج دماءها)❁ المج رمي الشراب ونحوه من الفم ❁(قوله بدجلة)❁ بكسر الدال المهملة وفتحها وهو نهر ببغداد ❁(قوله اي ابيض تخالطه حمرة)❁ كذا في الصحاح وقال ابن دريد انما سمي الدم اشكل للحمرة

تبتدأ بعدها الجملة اي تستأنف (في موضع جر بحتي وخالفهما الجمهور) فقالوا ليست حتي هذه حرف جر بدليلين احدهما انها لو كانت حرف جر لقيل حتى ماء بالجر والرواية بالرفع على الابتداء والخبر والعدول الى العمل في محل الجملة نوع من التعليق وهو غير مناسب (لان حروف الجر لاتعلق) بفتح اللام (عن العمل) بدخولها على الجمل وانما تدخل على المفردات او ما في تأويلها (و) الثاني ان حتى هذه ليست حرف جر (لوجوب كسرة همزة إن بعدها في نحو قولك مرض زيد حتى انهم لا يرجونه) بكسر ان ولو كانت حرف جر لفتحت الهمزة وفاء بالقاعدة (و) هي انه (اذا دخل) الحرف (الجار على إن فتحت همزتها نحو) قوله تعالى (ذلك بان الله هو الحق) فلما لم تفتح الهمزة علمنا انها ليست جارة وفي كل من هذين الدليلين نظر اما الاول

والبياض المختلطين فيه ❁(قوله في موضع جر بحتى)❁ «فان قيل »ما الفرق حينئذ بينها وبين حتى الجارة « قلت »اجيب بان هذه لايقع بعدها الا الجملة وتلك لا يقع بعدها الا المفرد وانظر اذا عطف على الجملة اسم مجرور هل يشترط ان يكون مؤديا لمعنى الجملة ❁(قوله لان حروف الجر لا تعلق عن العمل)❁ وهنا لما علقت حتى عن العمل فيما بعدها دل على انها ليست بحرف جر اذ انتفاء اللازم مستلزم لانتفاء الملزوم وبيان ذلك ان الملزوم هو كونها من حروف الجر واللازم هو عدم التعليق عن العمل فانتفاؤه الذي هو التعليق عن العمل باعتبار ان نفي النفي مستلزم لانتفاء الملزوم الذي هو كونها ليست من حروف الجر فثبت المدعى ❁(قوله اذا دخل الحرف الجار)❁ انما قيد بالحرف لان كلامه هنا في الحرف والا فالجار اسما كان او حرفا اذا دخل على ان فتحت همزتها ويرد على ذلك حيث فانها مضافة لما بعدها وهمزة إن مكسورة بعدها وجوبا او جوازا ❁(قوله وفي كل من هذين الدليلين نظر)❁ نظر الشيخ عز الدين في كل منهما بغير ما نظر به الشارح فقال قد استدل المصنف للجمهور بدليلين وكل منهما فيه نظر اما الاول وهو قوله لان حروف الجر لا تعلق عن العمل فيقال فيه ان كان مطلقا ليدخل تحت هذه العبارة حتى الابتدائية ايضا فممنوع اذ هو مصادرة عن المطلوب اذ الزجاج وابن درستويه قائلان بانها حرف جر للجملة التي وقعت بعدها مع تعلقها عن العمل في المفرد الذي بعدها الصالح للانجرار بها وان كان

فلانهما لا يسميان ذلك تعليقا وانما يقولان الجملة بعد حتى في محل جر على معنى أن تلك الجملة في تاويل مفرد مجرور بها لا على معنى ان تلك الجملة باقية على جمليتها غير مؤولة بالمفرد «لا يقال» حقيقة التعليق ان يمنع من العمل لفظا ما له صدر الكلام وهو مفرد هنا «لانا نقول» ذاك في افعال القلوب واما تعليق حروف الجر فبان تدخل على غير مفرد اوما في تأويله او تدخل على مفرد ولا تعمل فيه واما الثاني فلان مدعاهما انها عاملة في المحل لا في اللفظ ولذلك لم تفتح همزة ان بعدها ❁ ❁ ❁

بالنسبة الى غيرها فمسلم ولكن لا يفيد المطلوب واما الثاني وهو قوله ولوجوب كسر إن الخ وحاصله انها لو كانت جارة فتحت إن بعدها اذ الجار اذا دخل على ان تفتح ولما لم تفتح بعدها دل على انها ليست بحرف جر فيقال فيه ايضا ان كان قوله الجارة تفتح ان بعدها مطلقا فممنوع اذ هو ايضا مصادرة على المطلوب اذهما قائلان بانها حرف جر مع عدم فتح ان بعدها وان كان بالنسبة الى غيرها فمسلم ولكن لا يفيد المطلوب اهـ قال شيخنا يمكن ان يجاب بان مقصود المصنف بالاستدلال ان ائمة اللغة اطلقوا ان الجار اذا دخل فتحت الهمزة وهو شامل لحتى ولا يجوز التخصيص بغير مستند منهم ولا ضرورة فليتأمل وهكذا الاعتراض على قوله لان حروف الجر لا تعلق عن العمل الخ والجواب الجواب فليتأمل ❁(قوله فلانهما لا يسميان ذلك تعليقا)❁ قد يقال هو تعليق وان لم يسمياه تعليقا قال شيخنا يمكن ان يجاب عن هذا النظر بان المعنى على معنى الجملة دون المفرد ولا مقتضي هنا لتأويلها بالمفرد ولا يتاتى التأويل بالمفرد فليتأمل ❁(قوله في افعال القلوب)❁ اي في تعليق افعال القلوب ❁(قوله فلان مدعاهما انها عاملة في المحل الخ)❁ وجوابه انها لو كانت عاملة في المحل الخ لعملت في اللفظ لانه لا مانع في اللفظ ثم رايت شيخنا قال يجاب بان وجه استدلال المصنف انها لو كانت عاملة لطلبت لفظ إن فكانت تفتح لان شان العامل الطالب للفظ المصدر بإن على غير الحكاية ان يطلب لفظها وتخصيص حتى من هذا الحكم تحكم لا دليل عليه ولا ضرورة اليه وقد اطلق ائمة اللغة في ان حرف الجر اذا دخل على المصدر بان ان تفتح فلا يجوز اخراج ما نحن فيه عن ذلك لغير مستند فقوله ان مدعاهما انها عاملة في المحل يقال في جوابه لو كانت حرف جر لم تعمل في المحل اذا دخلت على المصدر بان كما اطلقه ائمة اللغة وقوله لا في اللفظ يفهم انها لو فتحت كانت عاملة في اللفظ وفيه نظر لان لفظ

* الجملة (الثانية)* مما لا محل له (الواقعة صلة لاسم موصول نحو) قام ابوه من قولك (جاء الذي قام ابوه) فجملة قام ابوه لا محل لها لانها صلة الموصول والموصول وحده له محل بحسب ما يقتضيه العامل بدليل ظهور الاعراب في نفس الموصول نحو «لننزعن من كل شيعة ايهم اشد» في قراءة النصب ونحو « ربنا ارنا اللذين اضلانا »

ان مع صلتها لا يتأثر بالعامل ولا يعرب وليس العمل الا في المحل وقد يجاب بان المراد بالعمل في اللفظ توجه العامل لذلك اللفظ وطلبه له وان لم يظهر اثره في لفظه لمانع بخلاف العمل في المحل فان المطلوب ليس الا المحل ولا طلب للفظ المذكور اصلا فليتامل *(قوله الواقعة صلة لاسم موصول)* احترز عن صلة أل فانها مفرد لا جملة وهو معرب باعراب أل. ولو وصلت أل بجملة فيحتمل ان يقال انها لا محل لها اخذا بما قاله المصنف ويحتمل ان يقال ان اعراب أل نقل اليها لكونها بصورة الحرف فليتأمل وليحرر ثم رايت الدماميني قال في شرح التسهيل ما نصه: قلت وقد ظهر لي هنا شيء وهو انهم اجمعوا على ان جملة الصلة لا محل لها من الاعراب وهذا على إطلاقه غير صحيح بل ينبغي التفصيل بين صلة أل وصلة غيرها فالصلة في الثاني لا محل لها قطعا ضرورة انه لا يصح حلول المفرد محلها واما صلة أل حيث توصل بالفعلية ذات المضارع اما اختيارا كما يقول ابن مالك أواضطرارا كما يقول غيره وحيث توصل بجملة غير المتقدمة على وجه الضرورة بالاجماع فينبغي ان يكون لها محل من الاعراب ويكون محلها بحسب ما يقتضيه العامل في المفرد الذي يصح حلوله محلها من رفع ونصب وجر فيحكم بانها في محل رفع في مثل قولك * اتى الذي نذر به من نيرانها * وفي محل نصب في مثل قولك لا احب الخروج للهو وفي محل جر في مثل قوله :

ما أنت بالحكم الترضى حكومته

وهذا من الغرائب ان تكون الجملة ثبت لها بحسب محلها انواع اعراب الاسم بطريق التبعية من الانواع الثلاثة ولا في شيء منها ويمكن ان يحاجى به وقد يعتذر عن تركهم لذلك بان هذا لا يستعمل الا في الضرورة او فيها وفي قليل من الكلام وفيه ما لا يخفى اهـ *(قوله في قراءة النصب)* واما على قراءة الرفع فذهب الخليل ويونس الى انها ليست حينئذ موصولة وانما هي استفهامية معربة ثم اختلفا في تخريج الآية بالنسبة الى مفعول تنزع فقال الخليل محذوف والتقدير لننزعن الفريق الذي يقال فيهم ايهم اشد ـ ويرده انه لا يجوز ان يقال لا ضربن الفاسق بالرفع بتقدير الذي

يقال فيه الفاسق - وقال يونس - الجملة - وعلق تنزع عن العمل لاجل الاستفهام ويرده ان التعليق مختص بافعال القلوب وتنزع ليس منها - وسياتي في كلام الرضي ما يرد ذلك .ويبطل مذهبهما جميعا قوله :

❁ فسلم على ايهم افضل ❁

على رواية من رواه بضم اي لان حرف الجر لا يعلق ولا يجوز حذف المجرور ودخول الجار على معمول صلته كما تقدم وقال الرضي وذهب الكوفيون والخليل الى ان ايهم في مثل هذا الموضع معربة مرفوعة على الابتداء وما بعدها خبرها وهي استفهامية لا موصولة قالوا وهي في الآية مبتدء خبره اشد ومن شيعة معمول لننزعن كما تقول اكلت من كل طعام قال تعالى (واوتيت من كل شيء) فتكون من للتبعيض والكلام محكي اعني ان ايهم اشد صفة لشيعة على اضمار القول اي كل شيعة مقول فيهم ايهم اشد كقوله

❁ جاؤوا بمذق هل رايت الذئب قط ❁

قال الخليل وايهم على هذا استفهامية نحو قولهم - اضرب ايهم افضل - اي اضرب الذي يقال له ايهم افضل كما قال الاخطل

ولقد ابيت مع الفتاة بمنزل ❁ فابيت لا حرج ولا محروم

اي ابيت مقولا في لا حرج ولا محروم اي هو لا حرج ولا محروم قال سيبويه لو جاز اضرب ايهم على الحكاية لجاز اضرب الفاسق الخبيث اي اضرب الذي يقال له الفاسق الخبيث بل مثل ذلك يجيء في ضرورة الشعر لا في سعة الكلام ومذهب يونس في مثله ان الفعل الذي قبل اي معلق عن العمل ويجيز التعليق في غير افعال القلوب ايضا نحو اضرب او اقتل ايهم افضل كما يجيء في باب افعال القلوب وليس بشيء لان المعلق يجب كونه في صدر جملة والمنصوب بنحو اضرب واقتل لا يكون جملة والمعلق اما استفهام او نفي او لام الابتداء واي بعد نحو اضرب واقتل لا تكون استفهامية اذ لا معنى لها على وجه الحكاية كما قال الخليل بل هي موصولة بعده وقال الاخفش في الآية من فيها زائدة كما هو مذهبه من زيادة من في الموجب وكل شيعة مفعول لننزعن وايهم اشد جملة مستأنفة لا تعلق لها بالفعل وقال المبرد ايهم فاعل شيعة اي لننزعن من كل فريق يشيع ايهم هو اشد واي بمعنى الذي وعند ابي عمرو أية اذا حذف منها ما تضاف اليه منعت الصرف نحو اضرب اية لقيتها قال لتعرفها بالصلة والتانيث فزاد على مذهبه في التعريف المانع من الصرف تعريف الموصولات واعتد بتاء التانيث بلا علمية

وذهب ابو البقاء الى ان المحل للموصول وصلته معا كما ان المحل للموصول الحرفي مع صلته وفرق الاول بان الاسم يستقل بالعامل والحرف لا يستقل (أو) الواقعة صلة (لحرف

وغيره يصرفها وهو القياس الى هنا كلام الرضي ❁(قوله وذهب ابو البقاء الى المحل للموصول وصلته معا)❁ قال في المغني في جاء الذي قام ابوه فالذي في موضع رفع والصلة لا محل لها وبلغني عن بعضهم انه كان يلقن اصحابه ان يقولوا ان الموصول وصلته في موضع كذا محتجا بانهما ككلمة واحدة والحق ان الموصول وصلته ما قدمت لك بدليل ظهور الاعراب في نفس الموصول في نحو ليقم ايهم في الدار واكرم ايهم عندك وامرر بايهم هو افضل وفي التنزيل (ربنا ارنا اللذين اضلانا) وقريء ايهم اشد بالنصب وروي ❁ فسلم على ايهم افضل ❁ بالخفض وقال الطائي

❁ فحسبي من ذي عندهم ما كفانيا ❁

وقال العقيلي

❁ نحن اللذون صبحوا الصباحا ❁

وقال الهذلي

❁ هم اللذون فكوا الغل عني ❁

اهـ وفي شرح الحاجبية للرضي ما يوافقه فانه قال واعلم ان حق الاعراب ان يدور على الموصول لانه هو المقصود بالكلام وانما جيء بالصلة لتوضيحه والدليل ظهور الاعراب في اي الموصولة نحو جاءني ايهم ضربته ورايت ايهم ضربته ومررت بايهم ضربته وكذا في اللذان واللتان فيمن قال باعرابهما واما الصلة فقال بعضهم انها معربة باعراب الموصول اعتقادا منه انها صفة الموصول لتبيينها له كما في الجمل الواقعة صفة للنكرات وليس بشيء لان الموصولات معارف اتفاقا منهم والجمل لا تقع صفات للمعارف كما مر في الوصف والجمهور على انه لا محل للصلة من الاعراب اذ لم يصح وقوع الاسم المفرد مقامها كالوصف وخبر المبتدإ والحال والمضاف اليه ولا يقدر للجمل اعراب الا اذا صح وقوع الاسم المفرد مقامها وذلك في الاربعة المواضع المذكورة فقط وذلك لان الاعراب للاسم في الاصل او للاسم والفعل على قول وكل واحد منهما مفرد والصلة جملة لا غير اهـ ولابي البقاء ان يقول فيما تقدم ان الاعراب ظهر فيه ولم يظهر في الصلة لان في الصلة ما يمنع من ظهور الاعراب فيها كما ان أل الموصولة لما منع ظهوره فيها ظهر في الصلة كجاء الضارب ❁(قوله كما ان المحل للموصول الحرفي مع صلته)❁ الاظهر للموصول الحرفي وصلته لما لا يخفى ❁(قوله والحرف لا يستقل)❁ اي لافتقاره

يؤول مع صلته بمصدر (نحو عجبت مما قمت اي من قيامك فما)موصول حرفي على الاصح (وقمت) صلته والموصول وصلته (في موضع جر بمن واما)الصلة وهي (قمت وحدها فلا محل لها) من الاعراب لانها صلة موصول وكذا الموصول الحرفي وحده لا محل له لانتفاء الاعراب في الحرف ❁ الجملة(الثالثة ❁ المعترضة بين شيئين)متلازمين

الى ما يتعلق به❁(قوله يؤول مع صلته بمصدر)❁ الاظهر يؤول هو وصلته بمصدر بل المؤول في الحقيقة بالمصدر انما هو صلته ❁(قوله فما موصول حرفي على الاصح)❁ عليه سيبويه والاكثرون فاذا قلت اعجبني ما صنعت فتقديره عندهم صنعك ولا ضمير اصلا ومقابل الاصح ما ذهب اليه الاخفش وابن السراج والتقدير عندهما الصنع الذي صنعته ورد عليهما بقوله

❁ بما لستما اهل الخيانة والغدر ❁

لانه لا يتأتى فيه تقدير رابط وقال المصنف في شرح القطر ويرد هذا القول انه لم يسمع اعجبني ما قمته وما قعدته ولو صح ما ذكر لجاز ذلك لان الاصل ان العائد يكون مذكورا لا محذوفا اه . ❁(قوله الجملة الثالثة المعترضة)❁ الذي يظهر كما قاله بعضهم انه يجوز ان يقال المعترضة بفتح الراء على انه من باب الحذف والايصال اي المعترض بها فحذف الجار وصار الضمير المجرور مرفوعا واوصل به على انه مفعوله القائم مقام الفاعل وبكسر الراء مسنداً الى الضمير المستتر فيه اسنادا مجازيا كما في قوله تعالى(عيشة راضية) ❁(قوله بين شيئين)❁ اي مفردين او مفرد وجملة او جملتين متلازمين اي متطالبين قال في المغني للبيانيين في الاعتراضات اصطلاحات مخالفة لاصطلاحات النحويين . والزمخشري يستعمل بعضها كقوله في قوله تعالى(ونحن له مسلمون) يجوز ان يكون حالا من فاعل نعبد او من مفعوله لاشتمالهما على ضميريهما وان تكون معطوفة على نعبد وان تكون اعتراضية مؤكدة اي ومن حالنا انا مخلصون له التوحيد ويرد عليه مثل ذلك من لا يعرف هذا العلم كابي حيان توهما منه انه لا إعتراض الا ما يقوله النحويون وهو الاعتراض بين شيئين متطالبين اه . فعلم ان التقييد بما ذكر اصطلاح النحاة «فان قلت» تعريف المعترضة بالواقعة بين شيئين متلازمين صادق على صلة الاسم الموصول في قولك الذي كان معنا امس زيد مع انها ليست اعتراضية «فجوابه» ان الصلة مع الموصول كشيء واحد والمراد بين شيئين ليسا في حكم الشي الواحد كذا قيل

وهي (اما للتسديد) بالسين المهملة اي التقوية (او التبيين) وهو الايضاح ولا يعترض

وينافيه ما سيأتي في كلام الشارح ❁ (قوله وهي اما للتسديد او التبيين) ❁ ظاهره انحصار فائدتها في ذلك وفيه نظر فقد زاد في المغني التحسين ايضا وذكر بعضهم من فوائدها امورا منها التنزيه في قوله تعالى (ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون) فان قوله (سبحانه) جملة لكونه بتقدير الفعل وقعت في اثناء الكلام لان قوله (ولهم ما يشتهون) عطف على قوله (لله البنات) والنكتة فيه تنزيه الله تعالى وتقديسه عما ينسبونه اليه من جعل الملائكة الذين هم عباد الرحمان اناثا . ومنها الدعاء في قول محكم الشيباني يشكو كبره وضعفه

ان الثمانين وبلغتها ❁ قد احوجت سمعي الى ترجمان

يقال ترجم كلامه اذا فسره بكلام اخر فقوله بلغتها جملة معترضة بين اسم ان وخبرها والواو فيه اعتراضية وليست عاطفة ولا حالية كما ذكره بعض النحاة ومنها التنبيه في قول الشاعر

واعلم فعلم المرء ينفعه ❁ أن سوف يأتي كل ما قدرا

وأن هي المخففة من الثقيلة وضمير الشأن محذوف يعني ان المقدر آت البتة وفي هذا تسلية وتسهيل للامر وقوله فعلم المرء ينفعه جملة معترضة بين اعلم ومفعوليه والفاء اعتراضية وفيها شائبة من السببية ومنها الترغيب في قوله تعالى (فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم) فقوله (ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) اعتراض باكثر من جملة بين كلامين متصلين معنى فان قوله (نساؤكم حرث لكم) بيان لقوله (فاتوهن من حيث امركم الله) بمعنى ان المأتي الذي امركم الله به هو مكان الحرث لان الغرض الاصلي في الاتيان طلب النسل لا قضاء الشهوة فلا تأتوهن الا من حيث يتاتى منه هذا الغرض والنكتة في هذا الاعتراض الترغيب فيما امر وابه والتنفير عما نهوا عنه ومنها تخصيص احد المذكورين بزيادة التاكيد في امر علق بهما كقوله تعالى (ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك) فقوله ان اشكر لي تفسير لوصينا وقوله حملته اعتراض بينهما ايجابا للتوصية بالوالدة خصوصا وتذكيرا لحقها العظيم مفردا ومنها المطابقة والاستعطاف في قول ابي الطيب

وخفوق قلبي لو رأيت لهيبه ❁ يا جنتي لرأيت فيه جهنما

فقوله يا جنتي اعتراض للمطابقة مع جهنم والاستعطاف ومنها بيان السبب لامر فيه

بها الابين الاجزاء المنفصل بعضها من بعض المقتضي كل منها الآخر فتقع بين الفعل وفاعله كقوله :

وقد ادركتني والحوادث جمة ❁ أسنة قوم لاضعاف ولا عزل

او مفعوله كقوله :

وبدلت والدهر ذو تبدل ❁ هيفا دبورا بالصبا والشمأل

غرابة كما في قول الشاعر

فلا هجره يبدو وفي الياس راحة ❁ ولاصله يصفولنا فنكارمه

فان كون هجر الحبيب مطلوبا للمحب امر غريب فبين سببه بان في اليأس راحة ويمكن رجوع بعض ذلك لما قاله المصنف من التسديد او التبيين فليتامل ولعل مراد المصنف والشارح ان الاغلب ذلك وكلام المصنف اقرب الى التاويل من كلام الشارح ❁(قوله المقتضي كل منها الآخر)❁ اي الطالب كل منها الآخر ❁(قوله

وقد ادركتني والحوادث جمة ❁ اسنة قوم لاضعاف ولا عزل)❁

الحوادث نوازل الدهر التي وجدت بعد ان لم تكن والجمة بفتح الجيم الكثيرة والاسنة جمع سنان وهو الحديد المستدق الذي يجعل في طرف الرمح والضعاف جمع ضعيف والعزل جمع اعزل وهو الذي لاسلاح معه وضعاف وعزل مجروران بالتبعية لقوم ولانافية واعترض بلابين الصفه والموصوف نحو مررت برجل لاطويل ولاقصير وتكررت لا لانها متى وقعت قبل خبر او نعت او حال وجب تكريرها تقول زيد لاقائم ولا قاعد ومررت به لاضاحكا ولا باكيا ولا يجوز عدم التكرار الا في الضرورة خلافا للمبرد وابن كيسان ❁(قوله

وبدلت والدهر ذو تبدل ❁ هيفا دبورا بالصبا والشمال)❁

وبدلت اي الريح وفي الصحاح الهيف بفتح الهاء وسكون الياء مثل الهوف يعني بضم الهاء وهي ريح حارة تاتي من قبل اليمن وهي النكباء التي تجري بين الجنوب والدبور من تحت مجرى سهيل والصباريح مهبها المستوى مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار والشمال بفتح الشين المعجمة وسكون الميم بعدها همزة مفتوحة لغة في الشمال بفتح الشين والميم وبعدها الف وقد دخلت الباء هنا على المتروك وهو

وبين المبتدا والخبر كقوله

وفيهن والايام يعثرن بالفتي ❁ نوادب لايملمنه ونوائح

او ما هما اصله كقوله

ان سليمى والله يكلؤها ❁ ضنت بشيء ما كان يرزؤها

وبين الشرط وجوابه نحو قوله تعالى « فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار »

وبين الموصول وصلته كقوله

❁ ذاك الذي وأبيك يعرف مالكا ❁

وبين اجزاء الصلة نحو جاء الذي جوده والكرم زين مبذول وبين المجرور وجاره اسما

الاستعمال المشهور ❁ قوله

وفيهن والايام يعثرن بالفتى ❁ نوادب لا يملمنه ونوائح)❁

هذا البيت لمعن بن اوس وقبله

رايت رجالا يكرهون بناتهم ❁ وفيهن لا تكذب نساء صوالح

وضمير يملمنه عائد على الندب المفهوم من نوادب ❁(قوله

ان سليمى والله يكلؤها ❁ ضنت بشيء ما كاز يرزؤها)❁

يكلؤها يحفظها وضنت بخلت ويرزؤها ينقصها يقال ما رزئته ما له اي ما نقصته من باب علم يعلم فان فتحت الزاي فقلت رزأت الرجل فمعناه اصبت منه خيرا ❁(قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار)❁ ان الشرطية داخلة على جملة لم تفعلوا ولم تفعلوا مجزوم بلم كما تدخل ان الشرطية على فعل منفي بلا مجزوم نحو (والا تفعلوه) فيكون (لم تفعلوا في محل جزم وقوله (فاتقوا النار) جواب الشرط (ولن تفعلوا جملة معترضة بين الشرط وجزاءه وقال جماعة من المفسرين معنى الآية وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين ولن تفعلوا فان لم تفعلوا فاتقوا النار وفيه نظر لا يخفى وانما قال تعالى (فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار) فعبر بالفعل عن الاتيان لان الفعل يجري مجرى الكناية فيعبر به عن كل فعل ويغني عن طول ما يكنى عنه ❁(قوله

ذاك الذي وأبيك يعرف مالكا)❁

كان نحو هذا غلام والله زيد أو حرفا نحو اشتريته بوالله الف درهم وبين الحرف وتوكيده نحو

ليت وهل ينفع شيئا ليت ❁ ليت شبابا بوع فاشتريت

وبين قد والفعل نحو

❁ أخالد قد والله اوطأت عشوة ❁

وبين الحرف النافي ومنفيه كقوله

❁ فلا وأبي دهماء زالت عزيزة ❁

اي اقسم بابيك فهو جملة لانه بتقدير فعل القسم ❁(قوله هذا غلام والله زيد)❁ فان قوله والله جملة لكونه بتقدير الفعل وقعت بين المضاف والمضاف اليه ❁(قوله اشتريته بوالله الف درهم)❁فان قوله والله جملة لكونه بتقدير الفعل وقعت بين الحرف ومجروره اي اقسم بالله ❁(قوله

ليت وهل ينفع شيئا ليت ❁ ليت شبابا بوع فاشتريت

ليت الثانية اسم لانه ازيد به لفظه وكل من الاولى والثانية حرف والثالثة تاكيد للاولى وبها انتصب شبابا وارتفع مابعده محلا والفصل بين الحرفين حسن التأكيد كما في قولك ان في الدار ان زيدا قائم ولو لم يكن ثم فاصل لجاز مثل إن إن زيدا قائم لكن الفصل احسن وهذا لان المؤكد هنا على اكثر من حرف وليس بواجب الاتصال ويجوز ان تكون الثالثة تاكيدا للثانية وحينئذ لا شاهد فيه ❁(قوله

أخالد قد والله اوطأت عشوة)❁

والعشوة ركوب الشيء على غير بيان وفي عينه الفتح والضم والكسر يقال اوطأته عشوة اي امرا ملتبسا وذلك اذا اخبرته بما اوقعته به في حيرة. وعجز البيت كما في المغني

❁ وما قائل المعروف فينا يعنف ❁

وانشده ابن ام قاسم في الجنى الداني على غير ما هو عليه في المغني فقال :

❁ وما العاشق المظلوم فينا بسارق ❁

والتعنيف التعيير واللوم ❁ قوله

فلا وابي دهماء زالت عزيزة ❁

وبين القسم وجوابه والموصوف وصفته ويجمعهما (نحو فلا اقسم بمواقع النجوم الآية) وهي « وانه لقسم لو تعلمون عظيم » وفي هذه الآية اعتراض في ضمن اعتراض (وذلك لان قوله) تعالى (انه لقرءان كريم جواب) القسم وهو قوله تعالي (فلا اقسم بمواقع النجوم وما بينهما) اي لااقسم وجوابه والذي بينهما هو « وانه لقسم لو تعلمون عظيم » (اعتراض لا محل له) من الاعراب (وفي اثناء هذا الاعتراض) الذي هو « وانه لقسم لو تعلمون عظيم » (اعتراض آخر وهو) قوله تعالى (لو تعلمون فانه معترض بين الموصوف وصفته

فان قوله وابي جملة لكونه بتقدير الفعل وقعت بين الحرف ومنفيه اي اقسم بابي دهماء ❁ قوله فلا اقسم بمواقع النجوم) ❁ قراءة العامة فلا بلام والف وفيها اوجه احدها انها حرف نفي وان المنفي بها محذوف وهو كلام الكافر الجاحد تقديره فلا حجة لما يقول الكفار ثم ابتدا قسما بما ذكر واليه ذهب جماعة من المفسرين والنحويين وضعف هذا بان فيه حذف اسم لاقال ابوحيان ولايجوز ولاينبغي فان القائل بذلك مثل سعيد ابن جبير تلميذ حبر القرءان وبحره عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما ويبعد ان يقوله سعيد الا بتوقيف. الثاني انها زائدة للتوكيد مثله في قوله تعالى (لئلا يعلم) اي ليعلم. الثالث انها لام الابتداء والاصل فلاقسم فاشبعت الفتحة فتولد منها الف وهذا ضعيف جدا وقرىء فلاقسم بلام واحدة وفي هذه القراءة تخريجان احدهما ان لام لا اقسم لام الابتداء وبعدها مبتدأ محذوف والفعل خبره فلما حذف المبتدأ اتصلت اللام بخبره اي فلا انا اقسم نحو لزيد منطلق قاله الزمخشري وابن جني والثاني انها لام القسم دخلت على الفعل الحالي ويجوز ان يكون القسم جوابا للقسم كقوله « وليحلفن ان اردنا » فنفس ليحلفن قسم جوابه ان اردنا وهو جواب لقسم مقدر كذلك وهو قول الكوفيين يجيزون ان يقسم على فعل الحال والبصريون يأبونه ويخرجون مايوهم ذلك على اضمار مبتدا وانما كان فعل القسم حالا لانه انشاء حال ومواقع النجوم مساقطها ومغاربها وقيل اوقات سقوطها يوم تشكدر وقيل النجوم للقرءان يؤيده وانه لقسم وانه لقرءان كريم ❁ (قوله الآية ❁ مفعول به لفعل محذوف اي اقرأ الآية ويجوز رفعها على الابتداء والخبر محذوف تقديره الآية تقرأ بتمامها ويجوز الجر ايضا اي اقرأ باقي الاية وانما احتيج لمثله تتميما للكلام وتصويرا للمرام مع رعاية الاختصار فكانه قال

وهما قسم وعظيم) على طريق اللف والنشر على الترتيب فالاعتراض في هذه الآية بجملة واحدة في ضمنها جملة (ويجوز الاعتراض باكثر من جملة خلافا لابي علي) الفارسي في منعه من ذلك ومن الاعتراض باكثر من جملة قوله تعالى «قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميها مريم» فالجملة الاسمية وهي والله اعلم بما وضعت باسكان التاء والفعلية وهي وليس الذكر كالانثى معترضتان بين الجملتين المصدرتين باني (وليس منه) اي وليس من الاعتراض باكثر من جملة (هذه الآية) وهي فلا اقسم بمواقع النجوم الى آخرها من سورة الواقعة (خلافا للزمخشري ذكره في تفسير

اقرأ الباقي ❁ (قوله وهما قسم وعظيم) ❁ يقع في بعض النسخ وهما قسم عظيم ❁ (قوله ويجوز الاعتراض باكثر من جملة) ❁ اي تعدد الاعتراض باكثر من جملة اخذا مما سيأتي في الرد على الزمخشري ومعنى يجوز الاعتراض باكثر من جملة اي يثبت في الاستعمال ثبوتا راجحا فالجواز بمعنى الثبوت المعتد به لا بمعنى تساوي الطرفين ولا الحكم الشامل لما عدا الحرام من الاحكام فان ذلك لا يناسب ولا يتأتى في المباحث العربية ❁ (قوله باسكان التاء) ❁ وقرأ ابن عامر وابو بكر وضعت بتاء المتكلم وهو من كلام ام مريم عليهما السلام خاطبت بذلك نفسها تسليا لها واعتذاراً لله تعالى حيث اتت بمولود لا يصلح لما نذرته من سدانة بيت المقدس قال الزمخشري وقد ذكر هذه القراءة يعني ولعل لله تعالى سرا وحكمة ولعل هذه الانثى خير من الذكر تسلية لنفسها وفي قولها والله اعلم بما وضعت التفات من الخطاب الى الغيبة اذ لو جرت على مقتضى قولها ربي لقالت وانت اعلم وقرأ الباقون وضعت بتاء التأنيث الساكنة على اسناد الفعل لضمير ام مريم فهو من كلام البارىء تبارك وتعالى وفيه تنبيه على عظم قدر هذا المولود وان له شأنا لم تعرفيه ولم تعرفي الا كونه انثى لا غير دون ما يؤول اليه من امور عظام وءايات واضحة وقرأ ابن عباس وضعت بكسر التاء على انها تاء المخاطبة خاطبها الله تعالى بذلك بمعنى انك لا تعلمين قدر هذه المولودة ولا قدر ما علم الله فيها من عظائم الامور وعلى قراءة الضم ليس الاعتراض الا بجملة واحدة كما هو ظاهر ❁ (قوله بين الجملتين) ❁ اي اللتين هما مقول قالت ❁ (قوله وليس منه هذه الآية) ❁ «فان قلت» الاعتراض الواقع في اثناء الاعتراض بين شيئين واقع بينهما بواسطة فتكون مما نحن فيه «فالجواب» ان وقوعه بينهما في الجملة مسلم لكن لا يسمى مثله اعتراضا في الاصطلاح وانما يسمى به لو حصل له اتصال بهما او باحدهما معني ❁ (قوله ذكره) ❁ اي

سورة آل عمران) في قوله تعالى قالت ربي اني وضعتها انثى الى قوله واني سميتها مريم فقال «فان قلت» علام عطف قوله تعالى واني سميتها مريم «قلت» هذه معطوفة على قوله اني وضعتها انثى وما بينهما جملتان معترضتان كقوله «وانه لقسم لو تعلمون عظيم» انتهى ووجه الرد عليه ان الذي في آية آل عمران اعتراضان لا اعتراض واحد بجملتين ويدفع بان الزمخشري انما قصد تشبيه الآية بالآية في عدد الجمل المعترض بها لا في عدد الاعتراض بدليل قوله في تفسير سورة الواقعة وانه لقسم لو تعلمون عظيم اعتراض بين القسم وجوابه وقوله لو تعلمون اعتراض بين الموصوف والصفة انتهى ❀

الجملة ❀ (الرابعة التفسيرية) ❀ وتسمى المفسرة (و) المفسرة التي لا محل لها (هي الكاشفة لحقيقة ❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀

ذكر انه منه ❀ (قوله قلت هذه معطوفة على قوله اني وضعتها انثى) ❀ وذلك لان التسمية انما هي منها لا من الله تعالى بدليل قوله (واني اعيذها بك) ❀ (قوله وما بينهما جملتان معترضتان الخ) ❀ اعترض عليه ابو حيان بانه لم يقع الاعتراض بجملتين في قوله (وانه لقسم لو تعلمون عظيم) كما اعترض به المصنف هنا بل اعتراض بين القسم الذي هو فلا اقسم بمواقع النجوم وبين جوابه الذي هو لقرءان كريم بجملة واحدة وهي قوله تعالى (وانه لقسم لو تعلمون عظيم) لكنه جاء في جملة الاعتراض بين بعض اجزائه وبين اعتراض بجملة وهي قوله تعلمون اعتراض به بين الموصوف الذي هو لقسم وبين نعته الذي هو عظيم فهذا اعتراض في اعتراض فليس فصلا بجملتي اعتراض قال السمين في اعرابه والمسامحة في مثل هذه الاشياء ليست طائلة وقوله ليس فصلا بجملتي اعتراض ممنوع بل هو فصل بجملتي اعتراض وكونه جاء اعتراض في اعتراض لا يضر ذلك ولا يقدح في كونه فصلا بجملتين اه. ❀ (قوله لا اعتراض واحد) ❀ من هذا تعلم ان مراده بقوله ويجوز الاعتراض باكثر من جملة انه يجوز تعدد الاعتراض باكثر من جملة تأمل ❀ (قوله ويدفع بان الزمخشري الخ) ❀ فالزمخشري ساكت عن تعدد الاعتراض مقتصر على تعدد المعترض به وهو موجود في الموضعين وان تفاوتا في تعدد الاعتراض في احدهما دون الآخر ❀ (قوله هي الكاشفة لحقيقة ما تليه من مفرد او مركب) ❀ او رد عليه ان هذا التعريف غير مانع لصدقه على الجملة الحالية في قولك اسررت الى زيد النحوي وهي (هل جزاء الاحسان الا الاحسان) اذ هي فضلة كاشفة

ما تليه) من مفرد او مركب (وليست عمدة) فخرج بقوله لحقيقة ما تليه صلة الموصول فانها وان كانت كاشفة وموضحة للموصول لكنها لا توضح حقيقته بل تشير اليه بحال من احوالها وخرج بقوله وليست عمدة الجملة المخبر بها عن ضمير الشان كما سيأتي ولو قال وهي الفضلة كما قال في المغني لكان اولى لان الفصول العدمية مهجورة في الحدود ثم مثل باربعة امثلة الاول ما يحتمل التفسير والبدل (نحو) هل هذا الا بشر مثلكم

لحقيقة ما تلته من النجوى فيلزم الا يكون لها محل من الاعراب وهو باطل قال بعضهم واقول بعد تسليم ان مثل هذه الجملة في محل نصب على الحال ومراد المصنف بالفضلة الجملة التي لا محل لها من الاعراب فلا ترد الجملة التي اوردوها وذلك انه قال انه اخرج بقوله وليست عمدة الجملة المخبر بها عن ضمير الامر والشان فانها مفسرة له ولها محل باتفاق اه. وفي الاخذ مما ذكره نظر اذ المحترز عنه بغير العمدة شيئان العمدية وكونه له محل ولم يبين المصنف ان منشأ الاحتراز فيه العمدية او كونه له محل من الاعراب واللام في قوله لحقيقة للتقوية لان اسم الفاعل اضعف من الفعل وتليه اما مضارع من ولي اي قرب ومنه كل مما يليك او من تلاه اذا تبعه ومنه المقدم والتالي واماض اما من الاول او الثاني وكونه من الشق الثاني اقرب سواء كان ماضيا او مضارعا ❁(قوله صلة الموصول)❁ وكذا المعترضة وغيرها من الجمل التي ليس لها محل من الاعراب قاله الكافيجي قال « فان قلت » لا شك ان المعترضة قد تجيء للبيان فيجوز ان تكون كاشفة لحقيقة ما تلته « قلت » البيان الحاصل من الاعتراض لا يكون بيان الحقيقة والا فلا يتصور الاعتراض حقيقة اه. ثم بعد ذكر جواز ان يكون قوله ما تليه مخرجا للجملة الاستئنافية بالاستئناف البياني فانها كاشفة للحقيقة لا لحقيقة ما تلته بل للمعنى المسؤول عنه ❁(قوله لان الفصول العدمية مهجورة في الحدود)❁ وذلك لان قوله وليست عمدة امر عدمي ولا يصلح شيء من الامور العدمية ان يكون مقوما للامور الوجودية فلا يصلح ان يكون فصلا « والجواب » عما قال الشارح بوجهين احدهما ان الامور العدمية انما لا تصلح ان تكون مقومة للامور الوجودية في الامور المتحققة المتقررة لا في الامور الاعتبارية فتصلح فانه قد تحصل معرفتها بمثل هذا التعريف اذ ليس مثل هذا العدم عدما صرفا والمراد حصول المعرفة . والثاني ان المراد بقولنا وليست عمدة الممتازة عن العمدة اذ هو المقصود قطعا والامتياز ليس امرا عدميا فيصلح ان يكون فصلا . وانما عرف المفسرة دون غيرها مما لا محل له لان المفسرة فيها

من قوله (تعالى وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم فجملة الاستفهام) الصوري وهي هل هذا الا بشر مثلكم (مفسرة للنجوى) فلا محل لها والنجوى اسم للتناجي الخفي وهل هنا للنفي بمعنى ما ولذلك دخلت الا بعدها (وقيل) ان جملة الاستفهام الصوري (بدل منها) اي من النجوى فيكون محلها نصبا بناء على ان ما فيه

خفاء يحتاج الى تفسيره فأزاله بذلك ❁(قوله واسروا النجوى)❁ « فان قيل » النجوى لا تكون الا خفية فما معنى اسروها « قلت » معناه بالغوا في اخفائها بحيث لم يدركها احد لا تفصيلا ولا اجمالا لان المسارة قد تدرك اجمالا وان لم تدرك تفصيلا الا ترى ان اثنين يتساران فيعلم من حيث الاجمال انهما يتساران وان لم تعلم تفصيل ما يتساران به ❁(قوله الاستفهام الصوري)❁ وذلك لانه استفهام بحسب الصورة والا فهو معناه نفي ❁ قوله والنجوى اسم للتناجي الخفي)❁ فيه تسمح لانها حقيقة اسم لما يتناجى به اي لما يتكلم به سرا وقد يؤول التناجي في كلامه بالمتناجى به ❁(قوله وهل هنا للنفي بمعنى ما ولذلك دخلت الا بعدها)❁ قال في المغني وانما قلنا ان الاستفهام مراد به النفي تفسيرا لما اقتضاه المعنى واوجبته الصناعة لاجل الاستثناء المفرغ لان التفسير اوجب ذلك اه. ❁(قوله وقيل بدل منها)❁ « فان قلت » ليس هذا من الابواب التي يصح وقوع الجملة فيها مفعولا «قلت» اجيب بان الجملة هنا مراد بها لفظها على تقدير البدلية فهي في حكم المفرد وكانه قيل واسروا النجوى هذا الكلام واجيب ايضا بان الجملة على تقدير كونها بدلا من النجوى ليست مفعولا به وانما هي تابعة للمفعول به ويغتفر في التوابع والثواني ما لا يغتفر في المتبوعات والاوائل ولا حاجة الى الجواب بان الجملة مراد بها لفظها قال الكافيجي «فان قلت» اي بدل من الابدال «قلت» الظاهر انه بدل الكل « فان قلت » قد صرحوا بان الجملة لا تكون بدل الكل بناء على انه مقصود بالنسبة والجملة غير مقصودة بها والا لما حصل الفرق بينها وبين التاكيد « قلت » ان ذلك التصريح في بدل الجملة من الجملة لا في بدليتها من المفرد سلمناه لكن يجوز ان تكون مقصودة بالنسبة من حيث هي اولت بالمفرد فبهذا اندفع سؤال عدم الاتحاد بينهما ويجوز ان تكون بدل البعض كما في قوله تعالى (امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون) اه. قال في المغني ويجوز ان تكون معمولة لقول محذوف وهو حال مثل (والملائكة يدخلون عليهم

معنى القول يعمل في الجمل وهو راي الكوفيين وهو ابدال جملة من مفرد نحو عرفت زيدا ابو من هو (و) الثاني ما يحتمل التفسير والحال (نحو) قوله تعالى (مستهم البأساء والضراء فانه تفسير لمثل الذين خلوا) من قبلكم فلا محل له (وقيل) ان مستهم البأساء

من كل باب سلام عليكم) ❁(قوله وهو ابدال جملة من مفرد نحو عرفت زيدا ابو من هو)❁ قال في المغني واختلف في نحو عرفت زيدا ابو من هو فقيل جملة الاستفهام حال ورد بان الجمل الانشائيـــة لا تكون حالا وقيل مفعول ثان على تضمين عرف معنى علم ورد بان التضمين لا ينقاس وهذا التركيب مقيس وقيل بدل من المنصوب ثم اختلف فقيل بدل اشتمال وقيل بدل كل والاصل عرفت شأن زيد وعلى القول بأن عرف بمعنى علم فهل يقال ان الفعل معلق ام لا قال جماعة من المغاربة اذا قلت علمت زيدا لابوه قائم او ما ابوه قائم فالعامل معلق عن الجملة وهو عامل في محلها النصب على انها مفعول ثان وخالف في ذلك بعضهم لان الجملة حكمها في مثل هذا ان تكون في موضع نصب وان لا يؤثر العامل في لفظها وان لم يوجد معلق وذلك نحو علمت زيدا ابوه قائم واضطرب في ذلك كلام الزمخشري فقال في قوله تعالى (ليبلوكم ايكم احسن عملا) في سورة هود انما جاز تعليق فعل البلوى لما في الاختبار من معنى العلم لانه طريق اليه فهو ملابس له كما تقول انظر ايهم احسن وجها واستمع ايهم احسن صوتا لان النظر والاستماع من طرق العلم اه. ولم اقف على تعليق النظر البصري والاستماع الا من جهته وقال في تفسير الآية في سورة الملك ولا يسمى هذا تعليقا وانما التعليق ان يوقع بعد العامل ما يسد مسد منصوبيه جميعا كعلمت ايهما عمر والا ترى انه لا يفترق الحال بعد تقدم احد المنصوبين بين مجيء ما له الصدر وغيره ولو كان تعليقا لافترقا كما افترقا في علمت زيدا منطلقا وعلمت أزيد منطلق اه . وقوله وقيل بدل ذكر المصنف فيما افترق فيه البدل وعطف البيان ان هذا الاصح وقوله ولم اقف على تعليق النظر البصري والاستماع الا من جهته قال الرضي يقع الاستفهام بعد كل فعل يفيد معنى العلم كعلمت وتبينت ودريت وبعد كل فعل يطلب به العلم كفكرت وامتحنت وبلوت وسألت واستفهمت وجميع افعال الحواس الخمس كلمست وابصرت ونظرت واستمعت وشممت وذقت فيعلقه ❁(فانه تفسير لمثل الذين خلوا من قبلكم)❁ اي فان جملة مستهم البأساء والضراء تفسير لمثل الذين خلوا من قبلكم وفي الكشاف ما نصه مثل الذين خلو من قبلكم حالهم التي هي مثل في الشدة ومستهم بيان للمثل وهو استئناف كان قائلا

والضراء (حال من الذين خلوا) على تقدير - قد - قاله ابو البقاء قال في المغني والحال لا تأتي من المضاف اليه في مثل هذا وتعقبه بعض المتأخرين بان مثل صفة فيصح عمله في الحال فيجوز مجيء الحال مما اضيف هو اليه وفيه نظر فان المراد بالعمل عمل الافعال والمضاف اليه مثل ليس فاعلا ولا مفعولا فلا يصح ان يعمل في الحال (و) الثالث (نحو)

قال كيف كان ذلك المثل فقيل مستهم البأساء اه. قال الجوهري هما اي البأساء والضراء بمعنى الشدة اه. وانما فسر المثل بما ذكره لما تقرر من ان لفظ المثل مستعار للحال والقضية العجيبة الشأن قال التفتازاني ولا يخفى ان الذي يصيبهم مثل حالهم وشبهه لا نفسه ففي الكلام حذف قال الدماميني « قلت » يريد ان معنى ولما يأتكم ولما يصبكم فلا بد من حذف اذ لا يصح ان يقال ولما يصبكم نفس حال الماضين قبلكم وانما المصيب مثل ذلك وشبهه وليس بموجود في الكلام فليقدر ﴿(قوله وقيل حال من الذين خلوا على تقدير قد. قاله ابو البقاء قال في المغني والحال لا تأتي من المضاف اليه في مثل هذا)﴾ ويوضح ما قاله ما ذكره في شرح شذور الذهب ان الحال لا تأتي من المضاف اليه الا بشرط ان يكون المضاف بعضا منه نحو (لحم اخيه ميتا) فميتا حال من الاخ وهو مخفوض باضافة اللحم واللحم بعضه او يكون المضاف كبعض من المضاف اليه في صحة حذفه والاستغناء عنه بالمضاف اليه نحو (بل ملة ابراهيم حنيفا) فحنيفا حال من ابراهيم وهو مخفوض باضافة الملة وليست الملة بعضه ولكنها كبعضه في صحة الاسقاط والاستغناء به عنها الا ترى انه لو قيل بل اتبعوا ابراهيم حنيفا صح كما انه لو قيل أيحب احدكم ان يأكل اخاه ميتا كان صحيحا او يكون المضاف عاملا في الحال نحو (اليه مرجعكم جميعا) فجميعا حال من الكاف والميم المخفوضة باضافة المرجع والمرجع هو العامل في الحال وصح له ان يعمل لان المعنى عليه مع انه مصدر اذا علم ما ذكره في شرح الشذور علم انه لا يجوز ان يقال هذه الجملة حال من المضاف اليه وهو الذين وفيما نقله عن ابي البقاء نظر فان عبارته مستهم جملة مستأنفة لا موضع لها وهي شارحة لاحوالهم ويجوز ان يضمر معها قد فتكون حالا اي من الواو في خلوا فلا يرد عليه ما قاله المصنف لانه فهم عن ابي البقاء انه قائل بانها حال من الذين وذلك لم يقله ابو البقاء كما ترى وفي التعليق للدماميني والحالية متجهة من الضمير في خلوا قال الكافيجي هذا محمول على المسامحة اذ لا معنى لتقييد قوله ولما يأتكم بهذه الحال ولا عامل يعتبر سواه بل انما هي حال من الضمير الموصول وهو الواو في خلوا ﴿(قوله والثالث)﴾

قوله تعالى (كمثل آدم خلقه من تراب الاية) بعد قوله تعالى «ان مثل عيسى عند الله» (فجملة خلقه من تراب تفسير لمثل فلا محل له (و) الرابع مايحتمل التفسير والاستئناف (نحو) قوله تعالى (تؤمنون بالله ورسوله بعد) قوله تعالى (هل أدلكم على تجارة تنجيكم

كان المراد والثالث ما يحتمل التفسير فقط فليتأمل ❁ (قوله فجملة خلقه من تراب) ❁ قال في المغني اي مع ما بعده وقال الكافيجي بعد قوله الآية اي (ثم قال له كن فيكون) لكن المقصود يتم بدونها وان كان لها تعلق به ثم قال ما معنى هذا الامر بدون وجود واجاب بانه يكفي وجوده في علم الآمر وان كان غير واقع في التكليف لكنه يجوز في غيره صرحوا بذلك قيل ان الامر ههنا مجاز عن سرعة الايجاد ثم ههنا لترتيب الخبر لا لترتيب المخبر عنه ويجوز ان يكون له على معنى صوره طينا ثم قال له كن لحما ودما قال الزمخشري قدره جسدا ثم قال له كن اه . ❁ (قوله تفسير لمثل) ❁ قال في المغني لا باعتبار ما يعطيه ظاهر لفظ الجملة من كونه قدر جسدا من طين ثم كون بل باعتبار المعنى اي ان شان عيسى كشأن آدم في الخروج عن مستمر العادة وهو التولد بين ابوين اه . قال الدماميني اقول بل هو تفسير لمثل ءادم قطعا باعتبار ما يعطيه ظاهر اللفظ لا باعتبار المعنى الذي ذكره في آخر كلامه والظاهر انه اراد نقل كلام الزمخشري فلم يعرف المقصود منه وذلك لان الزمخشري قال خلقه من تراب جملة مفسرة لما له شبه عيسى بآدم فجعلها مفسرة لوجه الشبه لا للمشبه به فيحتاج حينئذ الى ان يقال وجه الشبه المستفاد من هذه الجملة ليس هو ما يعطيه ظاهر لفظها من تقدير آدم جسدا من طين ثم تكوينه فان هذا ليس مشتركا بين آدم وعيسى عليهما الصلاة والسلام وانما وجه الشبه ما يعطيه معنى الجملة من الخروج عن مستمر العادة من التوالد بين ابوين وهذا قدر مشترك بينهما ونص ما في الكشاف ان مثل عيسى شأن عيسى وحاله الغريبة كشأن آدم وقوله خلقه من تراب جملة مفسرة لشبه عيسى بادم اي خلق آدم من تراب ولم يكن ثم أب ولا أم فكذلك حال عيسى « فان قلت » كيف شبه به وقد وجد هو بغير أب ووجد آدم بغير أب وأم « قلت » هو مثله في احد الطرفين ولا يمتنع اختصاصه دونه بالطرف الآخر من تشبيهه به لان المماثلة مشاركة في بعض الاوصاف ولانه شبه به في انه وجد وجودا خارجا عن العادة المستمرة وهما في ذلك نظيران ولان الوجود من غير اب وام اغرب واخرق للعادة من الوجود بغير اب فشبه الغريب بالاغرب ليكون اقطع للخصم واحسم لمادة شبهته اذا نظر فيما هو اغرب مما استغرب به

من عذاب اليم) فجملة تؤمنون بالله وماعطف عليها مفسرة للتجارة فلا محل لها (وقيل) هي (مستأنفة) استئنافا بيانيا كانهم قالوا كيف نفعل فقال لهم تؤمنون وهو خبر ومعناه الطلب (والمعنى آمنوا بدليل) قراءة ابن مسعود « آمنوا بالله ورسوله »

وعن بعض العلماء انه اسر بالروم فقال لم تعبدون عيسى فقالوا لانه لا اب له قال فآدم اولى لانه لا ابوين له قالوا كان يحيي الموتى قال فحز قيل اولى لان عيسى احيى اربعة نفر وحزقيل احيى ثمانية آلاف قالوا كان يبرىء الاكمه والابرص قال فجرجيس اولى لانه طبخ واحرق ثم قام سالما الى هنا كلامه اه. كلام الدماميني قال الكافيجي « فان قلت » المثل لغة بمعنى المثل وهو النظير ثم قيل للقول السائر الممثل مضربه بمورده وكلا المعنيين لا يصح « قلت » استعير المثل ههنا للحال الغريبة مثل استعارة الاسد للمقدام « فان قلت » من اي المعنين استعير « قلت » من الثاني والجامع بينهما الغرابة الا ترى انهم لم يستعملوا المثل الا في امر غريب ❁ (قوله فجملة تؤمنون وما عطف عليها مفسرة للتجارة فلا محل لها وقيل هي مستأنفة استئنافا بيانيا)❁ اي ونحويا كما تقدم ❁ (قوله كانهم قالوا كيف نفعل فقال لهم تؤمنون وهو خبر ومعناه الطلب)❁ وذلك لان تؤمنون الخ ارشاد الى التجارة المنجية وتعليم لها والمتعارف في التعليم هو الامر والنهي دون الخبر وقال الزمخشري تؤمنون استئناف كانهم قالوا كيف نعمل فقال تؤمنون وهو خبر في معنى الامر ولهذا اجيب بقوله (يغفر لكم) ويدل عليه قراءة ابن مسعود آمنوا بالله ورسوله وجاهدوا « فان قلت » لم جيء به على لفظ الخبر « قلت » للايذان بوجوب الامتثال وكانه امتثل فهو يخبر عن ايمان وجهاد موجودين ونظيره قول الداعي غفر الله لك ويغفر الله لك جعلت المغفرة لقوة الرجاء كانها كانت وجدت « فان قلت » هل لقول الفراء انه جواب هل ادلكم وجه « قلت » وجهه . ان متعلق الدلالة هو التجارة والتجارة مفسرة بالايمان والجهاد فكانه قيل هل تتجرون بالايمان والجهاد يغفر لكم « فان قلت » فما وجه قراءة زيد بن علي رضي الله تعالى عنه « تؤمنوا وتجاهدوا) « قلت » وجهها ان يكون على اضمار لام الامر كقوله

محمد تفد نفسك كل نفس ❁ اذا ما خفت من امر تبالا

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انهم قالوا لو نعلم احب الاعمال الى الله تعالى لعملناها فنزلت هذه الآية فمكثوا ما شاء الله يقولون : ليتنا نعلم ما هي فدلهم الله عليها

حزقل وحزقيل كزبرج وزنبيل اسم نبي وجرجيس ايضا نبي عليهما السلام اه قاموس

و (مجيء يغفر بالجزم) في جوابه على حد قولهم اتقى الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه اي ليتق وليفعل خيرا يثب وعلى الاول) وهو ان يكون تؤمنون تفسيرا للتجارة (هو) اي يغفر بالجزم (جواب الاستفهام وهو هل ادلكم واستشكله الزجاج فقال الجواب مسبب عن الطلب وغفران الذنوب لا يتسبب عن نفس الدلالة بل عن الايمان والجهاد واشار المصنف الى جوابه بقوله وصح ذلك) الجزم في جواب الاستفهام (على اقامة سبب السبب) وهو الدلالة على التجارة (مقام المسبب) وهو الامتثال قال المصنف

بقوله تؤمنون وهذا دليل على ان تؤمنون كلام مستأنف وعلى ان الامر الوارد على النفوس بعد تشوف وتطلع منها اليه اوقع فيها واقرب من قبولها مما لو فوجئت به اه كلامه ❁(قوله ومجيء يغفر بالجزم في جوابه)❁ اي ان فعلتم ذلك يغفر لكم ❁(قوله اي ليتق وليفعل)❁ الظاهر ان ليفعل تفسير لفعل خيرا ويرد عليه انه صفة للنكرة قبله ويمتنع في الصفة ان تكون طلبية وكان عليه ان لا يذكر فعل خيرا كما فعل غيره او يذكر ولا يفسره بما يدل على الطلب او يذكره ويعطفه على اتقى كما في بعض النسخ. والجواب ان فعل ليس صفة للنكرة قبله وانما هو مستانف لطلب فعل الخير من المرء ولو سلم فهو صفة على اضمار القول ويجوز في الطلبي ان يكون كذلك ❁(قوله واستشكله الزجاج الخ)❁ وعبارة بعضهم ان كلام المصنف الآتي جواب عن اعتراض الزجاج عن الوجه الاول وانه قال وقد غلط بعض النحويين في قوله ان يغفر لكم جواب هل أدلكم لانه ليس اذا دلهم النبي صلى الله عليه وسلم على ما ينفعهم غفر الله لهم وانما هو جواب (تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله) لان معناه الامر اي آمنوا بالله وجاهدوا في سبيله يغفر لكم ❁(قوله وصح ذلك على اقامة الخ)❁ قال الكافيجي « فان قلت » لما جاز كون يغفر لكم جوابا لقوله تعالى « تؤمنون بالله ورسوله » اذا كان استئنافا على ما عرفت فليجز كونه جوابا له اذا كان تفسيرا للتجارة فلا حاجة الى تكلف اقامة سبب السبب مقام المسبب والا فما الفرق بينهما «قلت» قوله تؤمنون بالله ورسوله اذا كان استئنافا يكون خبرا في معنى الامر واذا كان تفسيرا للتجارة يكون خبرا لفظا ومعنى ومعلوم ان المناسب للشرط هو الامر لا الخبر وذلك لان كل واحد من الشرط والامر غير ثابت الوجود مع ان الطلب يكون غير مقصود بالذات غالبا كالشرط لا سيما اذا ذكر بعد المطلوب شيء يناسب ارتباطه به بخلاف الخبر اه

(وخرج بقولي) في تعريف الجملة التفسيرية التي لامحل لها (وليست عمدة الجملة المخبر بها عن ضمير الشأن) نحو هو زيد قائم وهي هند قائمة (فانها) اي الجملة المخبر بها عن ضمير الشأن (مفسرة له ولها محل) من الاعراب (بالاتفاق) وانما أجمعوا على ان لها محلا (لانها) خبر والخبر (عمدة في الكلام) كالمبتدإ والعمدة (لايصح الاستغناء عنها) فوجب ان يكون لها محل (وهي) من حيث كونها خبرا (حالة محل المفرد) لان الاصل في

❁(قوله وخرج بقولي الخ)❁ وانما اخر بيان فائدة هذا القيد عن بيان الامثلة كما في بعض النسخ مع ان المناسب لبيانها مقام ذكر الحد لان بيانها يطول فلم يفصل فيه بين المثل والامثلة مع ان بيان الامثلة يتعلق بالمقصود الاصلي على ان التاخير اوقع في النفس فان المحصول بعد الطلب اعز من المنساق بلاتعب وإيضاح الاول ان الامثلة متممة لشرح المعرف وذلك سابق على المحترز ❁(قوله المخبر بها عن ضمير الشأن)❁ قال الزمخشري في امالي المفصل لا يجوز دخول هذا الضمير الا في كلام له شأن عظيم فلا يقال هو زيد قائم الاوان يكون قيام زيد امرا عظيما اه. قال الرضي في شرح الحاجبية وهذا الضمير يسميه الكوفيون ضمير المجهول لان ذلك الشان مجهول لكونه مقدرا الى ان يفسر ولا يعود اليه ضمير من الجملة التي هي خبره لما مر في باب المبتدإ من انها مرتبطة به بلا ضمير لانه هو ولا يؤكد ولا يبدل منه ولا يقدم الخبر عليه كل هذا لئلا يزول الابهام المقصود منه ونختار كون الضمير مؤنثا لرجوعه الى القصة اذا كان في الجملة المفسرة مؤنث لقصد المطابقة لا لان مفسره ذلك المؤنث كقوله تعالى (فانها لاتعمى الابصار) وقوله

على انها تعفو الكلوم وانما ❁ يؤكل بالادنى وان جل مايمضي

والشرط باطل ان لايكون المؤنث في الجملة فضلة فلا يختار انها بنيت غرفة وان لايكون كالفضلة ايضا فلا يختار انها كالقرءان معجزة لان المؤنث منصوب نصب الفضلات كل هذا لان الضمير المقصود المبهم لاتراعى مطابقته للفضلات وتأنيث هذا الضمير وان لم تتضمن الجملة المفسرة مؤنثا قياس لان ذلك باعتبار القصة لكنه لم يسمع واذا لم تدخله نواسخ المبتدإ فلا بد ان يكون مفسره جملة اسمية واذا دخلته جاز كونها فعلية أيضا كما في قوله تعالى (فانها لاتعمى الابصار) وتقول ماهو قام زيد ❁(قوله فوجب ان يكون لها محل)❁ في استلزام ماقبله له نظر لان اسماء الافعال لامحل لها على الصحيح مع انها عمدة ❁(قوله وهي من حيث كونها خبرا الخ)❁ جواب عما يقال الجملة التي لها محل

الخبر الافراد لا من حيث كونها خبرا عن ضمير الشأن لان ضمير الشأن لا يخبر عنه بمفرد (وكون الجملة) الفضلة (المفسرة لا محل لها) من الاعراب (هو المشهور) سواء كان ما تفسره له محل ام لا (وقال ابو علي الشلوبين) بفتح المعجمة واللام (التحقيق ان الجملة المفسرة) تكون (بحسب ما تفسره فان كان ما تفسره له محل) من الاعراب (فهي) لها محل (كذلك والا) اي وان لم يكن لما تفسره محل (فلا) محل لها (فالثاني) وهو الذي لا محل لما تفسره (نحو ضربته من نحو قولك زيدا ضربته) فانه مفسر لجملة مقدرة (والتقدير ضربت زيدا ضربته ولا محل للجملة المقدرة) التي هي ضربت (لانها مستأنفة) والمستأنفة لا محل لها (فكذلك تفسيرها) لا محل له وانما قدم الثاني على الاول لكونه من صور الوفاق (والاول) وهو الذي لما تفسره محل (نحو) خلقنا من قوله تعالى (انا كل شيء خلقناه بقدر) بنصب كل فجملة خلقناه مفسرة للجملة المقدرة العامل

من الاعراب واقعة موقع المفرد والجملة الواقعة خبرا عن ضمير الشأن ليست واقعة موقع المفرد فيلزم ان لا يكون لها محل من الاعراب واجيب ايضا بان المراد من قولهم ان الجملة التي لها محل واقعة موقع المفرد انها واقعة موقعا يكون الاصل وقوع المفرد فيه وان لم تكن هذه الجملة بتاويل المفرد فلا يرد النقض بالجمل الواقعة خبرا عن ضمير الشان ولا بالجمل الخالية عن الضمير كقولك اتيتك والجيش قادم اذ قد تقرر ان الاصل في كل من الخبر والحال الافراد ❁ (قوله سواء كان ما تفسره له محل ام لا) ❁ اوضح من ذلك سواء فسرت ماله اعراب لفظا او تقديرا او محلا اولا ❁ (قوله بفتح المعجمة واللام) ❁ اي وضمها ايضا هو الاستاذ ابو علي وهو بلغة الاندلس الابيض الاشقر ❁ (قوله بحسب ما تفسره) ❁ اي من الاعراب وعدمه ❁ (قوله فان كان ما تفسره له محل من الاعراب) ❁ اي له إعراب اعم من ان يكون لفظا او تقديرا او محلا بدليل ما تقدم من المثل كمثل فانه معرب لفظا ولا ينافي ذلك قوله محل من الاعراب لانه يجوز ان تكون من للبيان كما تقدمت الاشارة اليه ويجوز ان يكون المراد بالمحل استحقاق الاعراب ❁ (قوله والتقدير ضربت زيدا ضربته) ❁ اي والمقدر مع غيره ما ذكر ❁ (قوله ولا محل للجملة المقدرة) ❁ اي مع مفعولها الملفوظ به ❁ (قوله انا كل شيء خلقناه بقدر) ❁ قال في الكشاف وقرىء كل بالرفع والقدر والقدرة

فعلها في كل (والتقدير انا خلقنا كل شيء خلقناه فخلقناه المذكورة مفسرة لخلقنا المقدرة وتلك) الجملة المقدرة (في موضع رفع لانها خبر لان فكذلك) جملة خلقناه (المذكورة) تكون في موضع رفع لانها بحسب ماتفسره (ومن ذلك) ما مثل به الشلوبين من قوله (زيد الخبز يأكله فيأكله) جملة واقعة (في محل رفع لانها مفسرة للجملة المحذوفة وهي) يأكل العامل فعلها في الخبر النصب والمحذوفة (في محل رفع على الخبرية لزيد) والاصل زيد يأكل الخبز يأكله فكذلك المذكورة لها محل بحسب ماتفسره (واستدل على ذلك) التحقيق (بعضهم بقول الشاعر

فمن نحن نؤمنه يبت وهو آمن) ❁ ومن لانجره يمس منا مروعا

التقدير وقريء بهما اي خلقنا كل شيء مقدرا محكما مرتباً على حسب ما اقتضته الحكمة او مقدرا مكتوبا في اللوح معلوما قبل كونه قد علمنا حاله وزمانه اه وعلى قراءة الرفع يجوز ان يكون كل مبتدأ وخلقناه خبره فهو يفيد المعنى المقصود وهو ان الموجودات كلها بقدر ويجوز ان يكون خلقنا صفة شيء ويكون خبر المبتدإ مقدرا فيفد ان كل شيء مخلوق كائن بقدر وهذا المعنى غير مقصود وعلى تقدير النصب يتعين ان يكون خلقناه مفسرا فيكون مفيدا المعنى المقصود فلما كان الرفع يحتمل غير المقصود والنصب لا يحتمله كان النصب اولى ❁ (قوله فيأكله واقعة في محل رفع) ❁ قال في المغني ولهذا يظهر الرفع اذا قلت اكله وكأن الجملة المفسرة عنده عطف بيان او بدل ولم يثبت الجمهور وقوع عطف البيان والبدل جملة ولم يثبت جواز حذف المعطوف عليه عطف بيان اه واعترض الاول بانهم اجازوا في جملة امدكم الثانية ان تكون بدلا من امدكم الاولى في الآية وفي لا تقيمن عندنا بدلا من ارحل في البيت واجيب بان المثبت للبدل في الآية والبيت هم البيانيون وهم بالنسبة الى باقي النحاة بخلاف الجمهور اه ونظر فيه بان كثيرا من الكتب النحوية اثبت فيها جواز ابدال جملة من اخرى ومثل له بما ذكر وبقوله تعالى (إني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون) بكسر إنهم وبقوله (اتبعوا المرسلين اتبعوا) الخ ❁ (قوله واستدل على ذلك بعضهم بقول الشاعر) ❁ «فان قلت» اسند المصنف ههنا الاستدلال المذكور الى البعض وفي المغني الى الشلوبين ولفظه قال يعني الشلوبين فمن نحن نؤمنه الخ وهل

وجه الدليل منه ان نؤمنه مفسرة لنؤمن قبل نحن محذوفا مجزوما بمن (فظهر الجزم في الفعل) المذكور وهو نؤمنه (المفسر للفعل المحذوف) والاصل من نؤمن نؤمنه فلما حذف نؤمن برز ضميره وانفصل .وفي كل من امثلة التحقيق نظر لانها ترجع عند التحقيق الى تفسير المفرد بالمفرد وهو تفسير الفعل بالفعل لا الجملة بالجملة بدليل ظهور الجزم في الفعل المفسر ولان جملة الاشتغال ليست من الجمل التي تسمى في الاصطلاح جملة تفسيرية وان حصل بها التفسير كما قال المصنف في المغني

❀(الجملة الخامسة)❀مما لا محل لها (الواقعة جوابا للقسم) سواء ذكر فعل القسم وحرفه ام الحرف فقط ام لم يذكرا فالاول نحو اقسم بالله لافعلن والثاني (نحو انك لمن المرسلين

هذا الا منافاة «قلت» اسناد الاستدلال الى البعض حقيقي بدليل الصراحة والى الشلوبين مجازي لان المؤيد لهذا الاستدلال قوله فكانه هو المستدل «فان قلت» في قوله تعالى (انا كل شيء خلقناه بقدر) غنية عن مثل هذا الاستدلال فان كلام الله تعالى اعدل شاهد « فالجواب » ان نؤمنه في البيت متعين للتفسير واما خلقناه فظاهر فيه وليس متعينا لاحتمال ان يكون صفة لكل شيء المرفوع في قراءة « فان قلت » اللازم من هذا الاستدلال غير مطلوب والمطلوب منه غير لازم فان قول الشاعر وان سلم فانما يدل ان للمفرد وحده اعرابا ولا يلزم منه ان يكون لمجموع الجملة المفسرة وهو المطلوب الا ترى ان يقوم زيد ابتدائية لا محل لها مع ان للفعل وحده فيها اعرابا «فالجواب» ان المفسر هنا وان كان مفردا لفظا فهو جملة معنى لانه منسوب الى فاعله وهو مع فاعله جملة غايته ان الاعراب ظهر في احد جزءيها لصلاحيته له كما في زيد يقعد ابوه وقائم اخوه على ان سبب الاعراب مظنة الافراد وقد تحققت هنا وقد عرف جواب هذا الاستدلال مما ذكر قبله ❀(قوله ولان جملة الاشتغال ليست من الجمل التي تسمى في الاصطلاح جملة تفسيرية وان حصل بها التفسير)❀ هذا اعتراض ثان على الشلوبين وحاصله انه اطلق المفسرة على جملة الاشتغال وهو خلاف الاصطلاح ويمكن الجواب عنه بأن الشلوبين اراد المفسرة بالمعنى اللغوي دون الاصطلاحي وهو متناول لجملة الاشتغال ❀(قوله نحو اقسم بالله لافعلن) قال الكافيجي وجملة القسم لا محل لها ايضا وكذا المجموع لانه جملة ابتدائية ثم قال ههنا اعتبارات الاول اعتبار جملة القسم وحدها

بعد قوله تعالى يس والقرءان الحكيم و) الثالث نحو قوله تعالى (ان لكم لما تحكمون بعد) قوله تعالى (أم لكم أيمان علينا بالغة) والايمان جمع يمين بمعنى القسم ونحو واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس لان أخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف (قيل ومن هنا) اي ومن اجل ان الجملة الواقعة جواب القسم لا محل لها (قال احمد بن يحيى ولقبه (ثعلب لا يجوز) ان يقال (زيد ليقومن) على أن ليقومن خبر عن زيد (لان الجملة المخبر

والثاني اعتبار جملة جواب القسم والثالث اعتبارهما معاً لكن لاشك ان جملة القسم وحدها لا محل لها من الاعراب واما جملة الجواب وحدها ففيها نوع اشتباه فلذلك نبه عليها بأن ليس لها محل منه وذلك لانها لا تقع في موضع المفرد بناء على انها لاتكون الا جملة واما مجموع جملة القسم وجوابه فقد يكون له محل من الاعراب نحو زيد اقسم بالله ليفعلن فالتحقيق ان جواب القسم اذا وقع بعد المبتدإ يكون له محل منه وان الخبر هو ذلك الجواب بناء على ان الجملة المقسم بها من قبيل التاكيد الزائد على نفس الخبر واما كون جواب القسم جملة دائما فلا ينافي الاعراب المحلي اذا وقع في حيز الخبر ونظير ذلك الجملة المحكية بالقول فانها لا تكون الا جملة ومع ذلك تكون منصوبة المحل على المفعولية بناء على ان الاصل فيها الافراد نحو قوله

❁ قال لي كيف انت قلت عليل ❁

اهـ . ❁(قوله يس الخ)❁ قال في الكشاف عن ابن عباس معناه يا انسان في لغة طيء والله تعالى اعلم بصحته وان صح فوجهه ان يكون اصله يا انيسين فكثر النداء به على السنتهم حتى اقتصروا على شطره كما قالوا في القسم م الله في ايمن الله ❁(قوله الحكيم)❁ اي ذي الحكمة او لانه دليل ناطق بالحكمة كالحي او لانه كلام حكيم فوصف بصفة المتكلم به اهـ . ❁(قوله ان لكم لما تحكمون)❁ لان معنى ام لكم ايمان علينا ام اقسمنا لكم كذا في البيضاوي وكانه يريد ان قوله ام لكم ايمان علينا في معنى فعل القسم وحرف القسم وليس هناك فعل قسم ولا حرفه لا لفظا ولا تقديرا فلا يرد ذلك على قول الشارح سواء ذكر فعل القسم وحرفه الخ حيث دل على الحصر فيما ذكره ❁(قوله لان الجملة المخبر بها لها محل من الاعراب الخ)❁ قال الكافيجي احد الامرين لازم ههنا إما عدم استلزام الدليل للمطلوب او كون جواب المصنف الآتي لغوا لان المراد من سلب الجواز ههنا ان كان سلب جواز كون مجموع الجملتين

بها لها محل) من الاعراب (وجواب القسم لا محل له، فيتنافيان ورد قول ثعلب) والراد له ابن مالك قال في شرح التسهيل وقد ورد السماع بما منعه ثعلب من وقوع جملة جواب القسم خبرا واستشهد له بقوله تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم) فجملة لنبوئنهم جواب القسم وهي خبر الذين (والجواب عما قاله) ابن مالك (أن التقدير

خبرا للمبتدإ او سلب الجواز كليا لزم الامر الاول لقصور الدليل عن افادته على انه لو استلزمه في صورة السلب الكلي لاذى الى رد المختار او اريد سلب جواز كون جملة الجواب وحدها خبرا لزم الامر الثاني وغاية ما يتكلف في الجواب عنه ان المراد منه سلب جواز كون جملة الجواب وحدها خبرا كما هو الظاهر من ذلك الاستدلال واما جواب المصنف فعلى ما فهم من كلام ثعلب ولذا قال والجواب عما قاله ولم يقل والجواب عما استدل عليه ففي الجملة لا يخلو كلامه هنا عن اضطراب وسببه عدم تحرير محل النزاع ولك ان تحمل قول ثعلب على ان جملة القسم وحدها لا تقع خبرا كما هو الظاهر فيقلع النزاع من اصله اه. لكنه مشى على ان قول المصنف والجواب عما قاله معناه عما قاله ثعلب من عدم جواز زيد ليفعلن وبينه ❁ (قوله فيتنافيان) ❁ فيه نظر لان شرط التنافي المحذور اتحاد الجهة وهو ههنا ممنوع ❁ (قوله ورد بقوله والذين امنوا وعملوا الصالحات لنبوئهم الخ) ❁ قال في المغني وعندي لما استدل به تأويل لطيف وهو ان المبتدأ في ذلك كله ضمن معنى الشرط وخبره منزل منزلة الجواب فاذا قدر قبله قسم كان الجواب له وكان خبر المبتدإ المشبه لجواب الشرط محذوفا للاستغناء بجواب القسم المقدر قبله ونظيره في الاستغناء بجواب القسم المقدر قبل الشرط المجرد من لام التوطئة قوله تعالى (وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن) التقدير والله ليمسن لئن لم ينتهوا يمسن اه. ❁ (قوله والجواب عما قاله ابن مالك) ❁ اشار الى قوله السابق قال في شرح التسهيل وقد ورد السماع بما منعه ثعلب الخ وهذا الجواب جواب عن الرد لان الراد ادعى دلالة الآية على وقوع جملة الجواب خبرا فرده المصنف بانه لا دليل فيها على ذلك لان الخبر فيها المجموع لا جملة الجواب وحده وعلى هذا فلا موقع لقول الشارح فلا يلزم التنافي لان الجواب ليس عن التنافي بل عن دعوى ورود السماع بذلك فكان ينبغي ان يقول بدل ذلك فلم يثبت ورود السماع بوقوع جملة الجواب خبرا ويمكن ان يجاب بانه لم يرد الشارح بقوله فلا تنافي بيان حاصل الجواب بل اراد به انه يستفاد من جواب المصنف ان الخبر مجموع الجملتين ويترتب على ذلك

والذين آمنوا وعملوا الصالحات أقسم بالله لنبوئنهم وكذلك التقدير فيما أشبه ذلك) من نحو قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا (فالخبر) في الحقيقة (هو مجموع جملة القسم المقدرة) وهي اقسم بالله (وجملة الجواب المذكورة) وهي لنبوئنهم ولنهدينهم (لا مجرد) جملة (الجواب) فقط فلا يلزم التنافي اذ لا يلزم من عدم محلية الجزء عدم محلية الكل هذا تقرير كلامه هنا وقال في المغني «مسئلة» قال ثعلب لا تقع جملة القسم خبرا فقيل في تعليله لان نحو لا فعلن لا محل له فاذا بني على مبتدإ فقيل زيد ليفعلن صار له موضع وليس بشيء لانه انما منع وقوع الخبر جملة قسمية لا جملة هي جواب القسم ومراده ان القسم وجوابه لا يكونان خبرا اذ لا تنفك احداهما عن الاخرى وجملتا القسم والجواب يمكن ان يكون لهما محل كقولك قال زيد أقسم بالله لافعلن اه . وفي بعض النسخ ❁ تنبيه يحتمل قول) همام بن غالب (الفرزدق) يخاطب ذئبا عرض له في سفره تعش (فان عاهدتني لا تخونني) ❁ نكن مثل من يا ذئب يصطحبان

دفع التنافي الذي ذكره ثعلب ❁(قوله لا مجرد جملة الجواب)❁ نعم مثل هذا الكلام انما يتوجه على من قال ان الخبر هو مجرد الجواب وحده لكن النزاع ليس معه فالمناسب على ما قصده المصنف من قول ثعلب ان يقول ههنا فالخبر هو مجموع الجملتين بدون قوله لا مجرد الجواب ❁(قوله وقال في المغني الخ)❁ الفرق بين ما هنا وبين ما في المغني انه هنا مسلم مراد ثعلب جملة الجواب فقط وجزم بالتعليل المذكور وفي المغني رد ان مراد ثعلب ذلك وبنى على ذلك فساد التعليل ❁(قوله ومراده)❁ اي بقوله لا تقع جملة القسم خبرا ان القسم وجوابه مجموع الجملتين وقوله اذ لا تنفك احداهما الخ استدلال على ان ذلك مراده يعني ليس مراده بجملة القسم مجرد جملة القسم دون جملة الجواب لانه لا تنفك احداهما عن الاخرى فلا يصح ان يريد مجرد جملة القسم بل مراده مجموعهما وقوله وجملتا القسم والجواب الخ جواب عن ان يعيد المعلل ويجري تعليله في مجموعها فبين ان مراده وان التعليل لا يجري فيه ❁ قوله يخاطب ذئبا عرض له في سفره)❁ وذلك انه اتاه وهو نازل في بعض اسفاره في بادية وكان قد اوقد نارا ثم رمى اليه زاده وقال له تعالى تعش ثم بعد ذلك لا ينبغي ان يخون احد منا صاحبه حتى نكون مثل الرجلين اللذين يصطحبان ❁(قوله يصطحبان)❁

(كون) جملة لا (تخونني جوابا) لعاهدتني فانه بمنزلة القسم (كقوله) وهو الفرزدق ايضا :

(أرى محرزا عاهدته ليوافقن) ❁ فكان كمن اغريته بخلافي

فجملة ليوافقن جواب لعاهدته فيكون لا تخونني جوابا لعاهدتني (فلا محل له) من الاعراب لانه جواب القسم (و) يحتمل (كونه) اي كون لا تخونني (حالا من الفاعل) وهو تاء المخاطب من عاهدتني والتقدير حال كونك غير خائن (أو) حالا (من المفعول) وهو ياء المتكلم من عاهدتني والتقدير حال كوني غير خائن (او) حالا (منهما) اي من الفاعل وهو التاء الفوقانية ومن المفعول وهو الياء التحتانية والتقدير حال كوننا غير خائنين وعلى التقادير الثلاثة (فيكون في محل نصب) والاحتمال الاول أرجح قال في المغني والمعنى شاهد لكونها جوابا ❁ الجملة (السادسة)❁ من الجمل التي لا محل لها (الواقعة جوابا لشرط غير جازم) مطلقا (كجواب اذا الشرطية) نحو اذا جاء زيد أكرمتك (وجواب لو)

فيه مراعاة معنى من المعاني ❁(قوله والتقدير حال كوني غير خائن)❁ اي لان ضمير الفاعل للذئب والمفعول للفرزدق فالمعاهد بالكسر الذئب وبالفتح الفرزدق فالمعنى حال كوني غير خائن لك لمقتضى العهد او حال كوني مطلوبا مني ترك الخيانة بالمعاهدة ونحو ذلك فليتأمل ❁(قوله والتقدير حال كوننا غير خائنين)❁ الاوضح ان يكون التقدير مقولا لكل منا من جهة صاحبه لا تخونني فليتأمل واذا جعل حالا من المفعول لم يستقم المعنى الا بتقدير اي حال كوني مقولا لي من جهتك لا تخونني لان ترك الخيانة بحسب الظاهر من الذئب فلا تكون صفة للمفعول وكذا اذا جعل حالا منهما لا يصح إلا بتأويل اي حال كون كل منا مقولا له لا تخونني ❁(قوله والاحتمال الاول ارجح)❁ اي من احتمالات الحال هذا هو الذي يظهر ولو اراد احتمال كونها جواب القسم لكان الظاهر ان يقول قال في المغني والمعنى شاهد له ولا يقال اراد لفظ المغني لان ما ذكره ليس لفظه بل لفظه والمعنى شاهد للجوابية وعلى ما قلنا يكون قد رجح الاحتمال الاول من احتمالات الحالية ثم رجح الجوابية بقوله قال في المغني الخ ويحتمل انه اراد بالاحتمال الاول احتمال الجوابية ويكون نقل كلام

الشرطية نحو لو جاء زيد لاكرمتك (وجواب لولا) الشرطية نحو لولا زيد لاكرمتك فجملة اكرمتك في جواب الثلاثة لا محل لها (او الواقعة جوابا لشرط جازم ولم تقترن بالفاء ولا باذا الفجائية نحو) قولك (ان جاءني زيد اكرمته) فجملة اكرمته وقعت جوابا لشرط جازم ولم تقترن بالفاء ولا باذا الفجائية فلا محل لها فان اقترنت باحدهما كانت في محل جزم كما تقدم

❁ الجملة (السابعة ❁ التابعة لما لا موضع له) من الاعراب (نحو قام زيد وقعد عمرو) فجملة قعد عمرو لا محل لها من الاعراب لانها معطوفة على جملة قام زيد وهي لا محل لها لانها مستأنفة هذا (ان لم تقدر الواو) الداخلة على قعد (للحال) فان قدرتها للحال كانت ـ قد ـ مقدرة والجملة بعدها محلها نصب على الحال من زيد

المسئلة الرابعة من المسائل الاربع من الباب الاول (الجمل الخبرية)

المغني تأييدا له ❁(قوله فان اقترنت بأحدهما كانت في محل جزم كما تقدم)❁ « فان قلت » لم كان محل الجملة المقرونة بما ذكر وغير المقرونة الجزم للفعل الماضي وحده « قلت » اجيب بان المقرونة بما ذكر لا تسلط للاداة على القول والفاء تهيىء الجملة لربطها بالاداة وكان المحل في الثانية للجملة واما غير المقرونة فالاداة متوجهة بنفسها للفعل وهو مطلوب بالذات فجزمته فليتامل ❁(قوله التابعة لما لا موضع له ❁ « فان قلت » التابع كل ثان اعرب باعراب سابقه من جهة واحدة فلا بد ان يكون لمتبوعه محل من الاعراب « اجيب » بان المراد بالتابع هنا اللغوي لا الاصطلاحي الذي لا بد ان يكون لمتبوعه محل من الاعراب كما عرفه ابن الحاجب او اطلاق التابع هنا مجاز لعلاقة المشابهة فينبغي ان يعلم ان العطف بالواو في الجمل التي لا محل لها لافادة ثبوت مضمون الجملتين لان مثل قولنا ضرب زيد أكرم عمرو بدون عطف يحتمل الاعراض والرجوع عن الاول بخلاف ما اذا عطف نص على ذلك عبد القاهر ❁(قوله المسألة الرابعة من المسائل الاربع من الباب الاول)❁ يحتمل ان المسألة خبر عن مبتدإ محذوف والرابعة صفة لها ومن المسائل الاربع اما حال من المسئلة اي كائنة من المسائل الاربع او من الباب الاول اي كائنة من الباب الاول واما صفة بتقدير المتعلق معرفة اي الكائنة من الباب الاول ❁(قوله الجمل الخبرية)❁ قال في المغني واحترزت بذلك من

وهي المحتملة للتصديق والتكذيب مع قطع النظر عن قائلها ❁ ❁ ❁ ❁

نحو هذا عبد بعتكه تريد بالجملة الانشاء وهذا عبدي بعتكه كذلك فان الجملتين مستأنفتان لان الانشاء لا يكون نعتا ولا حالا ويجوز ان يكونا خبرين آخرين الا عندمن منع تعدد الخبر مطلقا وهو اختيار ابن عصفور وعندمن منع تعدده مختلفا بالافراد والجملة وهو ابو علي وعند من منع وقوع الانشاء خبرا وهم طائفة من الكوفيين قال الرضي وانما وجب في الجملة التي هي صفة اوصلة كونها خبرية لانك انما تجيء بالصفة والصلة لتعرف المخاطب الموصوف والموصول المبهمين بما كان المخاطب يعرفه قبل ذكر الموصوف والموصول من اتصافهما بمضمون الصفة والصلة فلا يجوز اذن الا ان تكون الصفة والصلة جملتين متضمنتين للحكم المعلوم للمخاطب حصوله قبل ذكر تلك الجملة وهذه هي الجملة الخبرية اما الانشائية نحو بعت وطلقت وانت حر ونحوها اوالطلبية كالامر والنهي والاستفهام والتمني والعرض فلا يعرف المخاطب حصول مضمونها الا بعد ذكرها ❁ (قوله وهي المحتملة للتصديق والتكذيب) ❁ اي لنسبة قائلها الى الصدق والكذب وذلك بان يجوز العقل صدقها اي مطابقة حكمها المفهوم منها للنسبة التي بين طرفيها في الواقع والكذب اي عدم مطابقة حكمها في الكيفية للنسبة المذكورة بان يختلفا ثبوتا وسلبا ثم ان اريد بالحكم الايقاع والانتزاع فالحكم بالمطابقة او بعدمها ظاهر لمغايرة الحكم بهذا المعنى للنسبة المذكورة التي هي الوقوع اواللاوقوع تغايراً ذاتيا وان اريد به الوقوع واللاوقوع فالحكم بما ذكر مبني على تغايرهما بالاعتبار فان كلا من الوقوع واللاوقوع من حيث دلالة الكلام عليه غيره من حيث الواقع بالاعتبار وهو كاف في صحة الحكم بالمطابقة وعدمها « فان قيل » الصدق هو الخبر المطابق للواقع او كون الخبر مطابقا في اصل التعريف ان الخبرية مايحتمل كونها خبرا مطابقا فيلزم تعريف الشيء بنفسه وهو باطل «اجيب» بان المراد به في التعريف المذكور الكلام المطابق اوالمعنى العرفي البديهي الذي يعرفه كل احد وان لم يعرف معنى الجملة الخبرية ❁ (قوله مع قطع النظر عن قائلها) ❁ كان ينبغي ان يقول مع قطع النظر عن جميع الخصوصيات فان هذا اشارة الى الجواب عما قيل كثير من الاخبار لا يجوز العقل كذبه كخبر الله تعالى وخبر الرسول صلى الله عليه وسلم والبديهيات الاولية كقولنا النار حارة وكثير لا يجوز صدقه مثل الارض فوقنا وحاصل الجواب ان المراد تجويزه بالنظر لامجردحاصل مفهومه مع قطع النظر عن جميع الخصوصيات حتى عن خصوصية الطرفين فدخل خبر الله تعالى وخبر الرسول لانه اذا قطع النظر عن المتكلم يجوز العقل الكذب وكذا

(التي لم يطلبها العامل لزوما) ويصح الاستغناء عنها بخلاف الجمل التي يطلبها العامل لزوما كجملة الخبر والمحكية بالقول وبخلاف التي لا يصح الاستغناء عنها كجملة الصلة

البديهات لانها اذا جردت عن خصوصية الموضوع والمحمول من خصوصهما وعمومهما حتى يبقى ان شيئا شيء اومنفصل او متصل به على الاطلاق بحيث يحتمل تحققه في الكاذب والصادق يجوز العقل فيهما الامرين واجيب ايضا بان المراد احتمالهما بحسب لغة العرب بمعنى ان وصف باي منهما لايكون خطأ بحسب اللغة وفيها فدخل الكل لان الخطأ فيه بحسب الواقع لافي اللغة كذا قال السيد الشريف استاذ شيخنا وقال ايضا واقول يمكن الجواب بان عدم التجويز فيما مر للعلم بحاله فلو لم يعلم تحقق مضمونه اوعدمه يجوز الامرين فالحاصل ان الخبر مركب تام يجوز العقل صدقه وكذبه لو لم يحقق مضمونه او عدمه فدخل الكل لانه بحيث لولم يعلم العقل حاله لجوز الامرين ولعمري انه اقرب ما قيل في المقام اه . واحترز بالجملة الخبرية عن الانشائية فانها لاتقع نعتا ولا حالا على المشهور الا بتاويل خلافا لبعض المحققين قال في المغني واحترزت بذلك من نحو هذا عبد بعتكه تريد بالجملة الانشاء وهذا عبدي بعتكه كذلك فان الجملتين مستأنفتان لان الانشاء لايكون نعتا ولاحالا ويجوزان يكونا خبرين آخرين الا عند من منع تعدد الخبر مطلقا وهو اختيار ابن عصفور وعند من منع تعدده مختلفا بالافراد والجملة وهو ابو علي وعند من منع وقوع الانشاء خبرا وهم طائفة من الكوفيين ❁(قوله التي لم يطلبها العامل لزوما)❁ قال الكافيجي فهذا القول يشتمل على اربعة قيود فان ذلك القول يتضمن كون الجملة خبرية وجواز الاستغناء عنها ووجود المقتضي وانتفاء المانع فان اطلاق المقتضي يقتضي الاشارة الى انتفائه فاحترز بالقيد الاول عن الجملة الانشائية وبالثاني عن نحو جملة الخبر وجملة الصلة وبالثالث عن جملة فعلوه في قوله تعالى (وكل شيء فعلوه في الزبر) فلا يجوز ان تكون حالا لعدم تحقق المقتضي اذ لا عامل هنا يعمل في الحال وبالرابع عن نحو جملة هو راكب في جاءني رجل وهو راكب اه . باختصار وقال في المغني خرج بذلك جملة الصلة وجملة الخبر والجملة المحكية بالقول فانها لا يستغنى عنها بمعنى ان معقولية القول متوقفة عليها واشباه ذلك ❁(قوله لزوما)❁ لعله اشارة الى الاحتراز عن جملة في الكلام عامل يجوز ان يكون له ويجوز ان لا وعن جملة جاز ان تكون معمولة لمحذوف ويستغني عنها المذكور فليحرر ذلك ❁(قوله ويصح الاستغناء عنها)❁ اي ولم تقترن بمانع من

(ان وقعت بعد النكرات المحضة) اي الخالصة مما يقر بها من المعرفة (فصفات) اي فهي صفات

هذا الحكم فخرج جملة هو راكب في قولك جاءني رجل وهو راكب فلا يجوز ان تكون صفة لتحقق المانع وهو الواو فانها لا تعترض بين الموصوف والصفة خلافا للزمخشري ❁ (قوله اي الخالصة مما يقر بها من المعرفة) ❁ وهي التي لم تخصص بشيء من المخصصات ❁ (قوله فصفات) ❁ سواء كانت مفسرة او مخصصة او للمدح او للذم او للتاكيد ظاهره على سبيل التحتم فقد يشكل بجواز مجيء الحال من النكرة المحضة وان كان قليلا الا ان يحمل هذا على ان الغالب ذلك مع جواز الحالية على قلة او يفرق فليحرر وانما اشترط فيها ان تكون خبرية لان الانشاء لا يكون نعتا ولا حالا اما كون الانشاء لا يقع حالا فقال الرضي اما وجوب كون الحال جملة خبرية فلان مقصود المجي بالحال تخصيص وقوع مضمون عامله بوقت وقوع مضمون الحال فمعنى قولك جاءني زيد راكبا ان المجيء الذي هو مضمون العامل واقع وقت وقوع الركوب الذي هو مضمون الحال ومن ثم قيل ان الحال يشبه الظرف معنى - والانشائية اما طلبية او ايقاعية بالاستقراء وانت في الطلبية لست على يقين من حصول مضمونها فكيف تخصص مضمون العامل بوقت حصول ذلك المضمون وبما الايقاعية نحو بعت وتزوجت وطلقت فان المتكلم بها لا ينظر ايضا الى وقت يحصل فيه مضمونها بل مقصوده مجرد ايقاع مضمونها وهو مناف لقصد وقت الوقوع بل يعرف بالعقل لا من دلالة اللفظ ان وقت التلفظ بلفظ الايقاع وقت وقوع مضمونه اه وقرر الحديثي وجه اشتراط الخبرية في الحالية بان قال الحال وان كانت كخبر المبتدإ في المعنى الا انها حكم خبري لانها قيد والقيود قد تكون ثابتة باقية مع ما قيد بها والانشاء لا خارج له بل يظهر مع اللفظ ويزول بزواله فلا يصلح القيد ولذا لم يقع الانشاء شرطا ولا صفة الا شاذا « قلت » المجوز لوقوع الانشاء خبرا او صفة بالتأويل ينبغي ان يجوز وقوعه حالا بالتأويل اذ لا فرق اه. والامر كذلك فقد قال السيد في حاشية المطول الجملة الانشائية لا يصح ان تقع حالا غير مؤولة بالقول كما في قوله :

❁ جذب الليالي ابطئي او اسرعي ❁

والتحقيق ان الحال هناك هو القول المقدر والجملة الانشائية مقولة فلا تكون حالا الا على سبيل المجاز اه واما كونه لا يقع نعتا فقال الرضي وانما وجب في الجملة التي هي صفة او صلة كونها خبرية لانك انما تجيء بالصفة والصلة لتعرف المخاطب الموصوف والموصول المبهمين بما كان المخاطب يعرفه قبل ذكرك الموصوف والموصول من اتصافهما

(او) وقعت بعد (المعارف المحضة) اي الخالصة من شائبة التنكير (فأحوال) اي فهي احوال (او) وقعت (بعد غير المتمحض) اي التي فيها شائبة تعريف من وجه وشائبة تنكير من وجه (منهما) اي من النكرات والمعارف (فمحتملة لهما) اي فهي محتملة للصفات والاحوال وذلك مع وجود المقتضي وانتفاء المانع والمقتضي للوصفية تمحض التنكير والمقتضي للحالية تمحض التعريف والمقتضي لهما عدم تمحض

بمضمون الصفة والصلة فلا يجوز اذن الا ان تكون الصفة والصلة جملتين متضمنتين للحكم المعلوم للمخاطب حصوله قبل ذكر تلك الجملة وهذه هي الجملة الخبرية اما انشائية نحو بعت وطلقت وانت حر ونحوها او الطلبية كالامر والنهي والاستفهام والتمني والعرض فلا يعرف المخاطب حصول مضمونها الا بعد ذكرها ❁(قوله بعد المعارف المحضة فاحوال)❁ نقضه الدماميني بمثل قولهم في نداء الباريء جل وعلا يا حليما لا يعجل ويا جوادا لا يبخل فان الجملة الواقعة بعد الاسم المنصوب في موضع نصب على الصفة مع ان الموصوف معرفة محضة لانه منادى معين مقصود نص عليه ابن السيد في اجوبة المسائل قال وانما وجب ان ينتصب هذا النوع من المناديات وان كان غير منكر لان اللفظ الاول لما كان محتاجا الى اللفظ الثاني لانه الذي يتمم معناه ويخصصه اشبه المنادى المضاف الذي لا يتم الا بالمضاف اليه فانتصب كانتصابه وصار بمنزلة قولك يا خيراً من زيد ويا ضاربا رجلا ولذلك سمى النحويون هذا النوع بالمنادى المشبه بالمضاف. « وجوابه » يؤخذ من كلام الرضي وهو انه يقدر انه كان موصوفا قبل النداء وساق كلام الرضي وقال المصنف في حواشي التسهيل ليست الجملة نعتا لما قبلها وانما هي في موضع الحال من الضمير المستتر في الوصف وهو المخاطب بالنداء وعامل الحال هو عامل صاحبها والمنادى منصوب كما في يا طالعا جبلا ولك في حرف المضارعة الياء والتاء على حد يا تميم كلهم وكلكم فهو من الشبيه بالمضاف وفيه رد على ابن مالك حيث جعل الجملة نعتا وكذا جعلها الرضي نعتا وينبغي ان يجري ذلك في الشبيه بالمضاف اذا اريد به معين فيجوز وصفه بكل من المعرفة والنكرة فليتأمل وظاهر كلام التسهيل عدم وجوب النصب ❁(قوله منهما)❁ أي من المعرفة والنكرة المطلقتين فان ذكر المقيد يستلزم تحقق المطلق ❁(قوله وذلك مع وجود المقتضي وانتفاء المانع)❁ قال في المغني وكل ذلك بشرط وجود المقتضي وانتفاء المانع ثم قال فيه احترزت بالشرط الاول

عن نحو فعلوه من قوله تعالى (فعلوه في الزبر) فانه صفة لكل او لشيء ولا يصح ان يكون حالا من كل مع جواز الوجهين في نحو اكرم كل رجل جاءك لعدم ما يعمل في الحال ولا يكون خبرا لانهم لم يفعلوا كل شيء ونظيره قوله تعالى (لولا كتاب من الله سبق) يتعين كون سبق صفة ثانية لا حالا من الكتاب لان الابتداء لا يعمل في الحال ولا من الضمير المستتر في الخبر المحذوف لان ابا الحسن حكى ان الحال لا يذكر بعد لولا مما لا يذكر الخبر ولا يكون خبرا لما اشرنا اليه ولا ينقض الاول بقولهم لولا رأسك مدهونا ولا الثاني بقول الزبير رضي الله تعالى عنه

ولولا بنوها حولها لخطبتها ❁ كخطبة عصفور ولم اتعلثم

لندورهما واما قول ابن الشجري في (ولولا فضل الله عليكم) ان عليكم خبر فمردود بل هو متعلق بالمبتدإ والخبر محذوف القيد الرابع انتفاء المانع والمانع اربعة انواع احدها ما يمنع حالية كانت متعينة لولا وجوده ويتعين حينئذ الاستئناف نحو زارني زيد سأكافئه او لن انسى له ذلك فان الجملة بعد المعرفة المحضة حال ولكن السين ولن مانعان لان الحالية لا تصدر بدليل استقبال واما قول بعضهم في (وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين) ان سيهدين حال كما تقول ساذهب مهديا فسهو والثاني ما يمنع وصفية كانت متعينة لولا وجود المانع ويمتنع فيه الاستئناف لان المعنى على تقييد المتقدم فتتعين الحالية بعد ان كانت ممتنعة وذلك نحو (وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم - او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها) وقول الشاعر ❁ مضى زمن والناس يستشفعون بي ❁

والمعارض فيهن الواو فانها لا تعترض بين الموصوف خلافا للزمخشري ومن وافقه والثالث ما يمنعهما معاً نحو (وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون) وقد مضى البحث فيها والرابع ما يمنع احدهما دون الاخر ولولا المانع لكانا جائزين وذلك نحو ما جاءني احد الا قال خيرا فان جملة القول كانت قبل وجود الا محتملة للوصفية والحالية فلما جاءت الا امتنعت الوصفية ومثله (وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون) واما (وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم) فللوصفية مانعان الواو والا ولم ير الزمخشري وابو البقاء واحدا منهما مانعا وكلام النحويين بخلاف ذلك وقال الاخفش لا تفصل - إلا - بين الموصوف وصفته فان قلت ما جاءني رجل الا راكب فالتقدير الا رجل راكب يعني ان راكبا صفة لبدل محذوف قال وفيه قبح لجعلك الصفة كالاسم يعني في ايلائك اياها العامل وقال الفارسي لا يجوز ما مررت باحد الا قائم فان

التعريف والتنكير والمانع للوصفية الاقتران بالواو ونحوها والمانع للحالية الاقتران بحرف الاستقبال ونحوه والمانع للوصفية والحالية فساد المعنى كما تقدم في جملة لا يسمعون (مثال الواقعة) بعد النكرة المتمحضة حال كونها (صفة) قوله تعالى (حتى تنزل علينا كتابا تقرؤه فجملة تقرؤه) من الفعل والفاعل والمفعول في موضع نصب (صفة لكتابا لانه) أي كتابا (نكرة محضة وقد مضت امثلة) ثلاثة (من ذلك) اي من وقوع الجملة صفة للنكرة المحضة (في المسئلة الثانية) عند الكلام على الجملة التابعة للمفرد (ومثال) الجملة (الواقعة) بعد المعارف المحضة حال كونها (حالا) قوله تعالى (ولا تمنن تستكثر) بالرفع ، فجملة تستكثر) من الفعل والفاعل (حال

قلت الا قائما جاز ومثل ذلك قوله

وقائلة تخشى علي اظنه ❁ سيؤدي بها ترحاله وجعائلة

فان جملة تخشى علي حال من الضمير في قائلة ولا يجوز ان تكون صفة لها لان اسم الفاعل لا يوصف قبل العمل اه ❁(قوله فجملة تقرؤه صفة)❁ قال المنتخب في اعرابه: جملة تقرؤه في محل نصب اما على النعت لكتاب او على الحال من المنوي في علينا ان جعلته حالا من كتاب لتقدمه عليه وهو في الاصل صفة له اي كتابا واردا علينا وان جعلته من صلة تنزل فلا اه ويجوز كونها حالا من نا في علينا ❁(قوله وقد مضت امثلة ثلاثة من ذلك)❁ يشير الى ما ذكره من الامثلة في الجملة التابعة لمفرد المذكورة في المسئلة الثانية ❁(قوله فجملة تستكثر حال الخ)❁ قال في الكشاف وتستكثر مرفوع منصوب المحل على الحال اي ولا تعط مستكثرا رائيا لما تعطيه كثيرا او طالبا للكثير . نهي عن الاستغزار وهو ان يهب شيئا وهو يطمع ان يتعوض من الموهوب له اكثر من الموهوب وهذا جائز ومنه الحديث المستغزر يثاب من هبته وفيه وجهان احدهما ان يكون نهيا خاصا برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لان الله تعالى اختار له اشرف الاداب واحسن الاخلاق والثاني ان يكون نهي تنزيه لا تحريم له ولامته وقرأ الحسن تستكثر بالسكون وفيه ثلاثة اوجه الابدال من تمنن كانه قيل ولا تمنن لا تستكثر على انه من المن في قوله عز وجل « ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى » لان من شان المنان بمايعطي ان يستكثره اي يراه كثيرا ويعتد به وان يشبه ثرو بعضد

من الضمير المستتر في تمنن المقدر) ذلك الضمير (بأنت) وهو معرفة محضة لان الضمائر كلها معارف) محضة (بل هي اعرف المعارف ومثال) الجملة (المحتملة للوجهين) الصفة

فيسكن تخفيفا وان يعتبر حال الوقف وقرأ الاعمش بالنصب باضمار أن كقوله

❁ الا ايها الراجري احضر الوغى ❁

ويؤيده قراءة ابن مسعود ولا تمنن ان تستكثر ويجوز في الواقع أن تحذف أن ويبطل عملها كما روي احضر الوغى بالرفع اه ❁(قوله المقدر)❁ صفة مؤكدة للضمير ويحتمل ان يكون صفة كاشفة له ولا شك ان المقدر ليس من قبيل المحذوف لاسيما اذا كان فاعلا ❁ قوله لان الضمائر كلها معارف)❁ هذا ظاهر على القول بان ضمير الغائب العائد الى نكرة معرفة فانهم اختلفوا فيه فقال الجمهور انه معرفة كسائر الضمائر وقال بعضهم انه نكرة لانه لايخص من عاد اليه من بين امته ولذا دخلت عليه رب نحو ربه رجلا واجيب بانه يخصصه من حيث كونه للمذكور واعترض بانه انما يتم اذا كان العود عليه مخصوصا قبل بحكم نحو جاءني رجل فاكرمته بخلاف ما اذا لم يختص بشيء قبل كونه رجلا ورب رجل وابيه فينبغي ان يكون نكرة وفصل آخرون بين العائد على واجب التنكير كالحال والتمييز فنكرة والعائد على غيره كالفاعل والمفعول فمعرفة ❁(قوله بل هي اعرف المعارف)❁ هو الصحيح وقيل غير ذلك والكلام في غير اسم الله تعالى فانه اعرف المعارف اجماعا ويليه ضمير « وري سيبويه في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقيل له بماذا قال لكوني جعلت اسمه اعرف المعارف وفي شرح التسهيل لابن ام قاسم مذهب ائمة النحو المتقدمين والمتأخرين ان المعارف متفاوتة وذهب ابن حزم الى انها متساوية واعرفها عند سيبويه والجمهور المضمر وقيل اعرفها العلم وهو مذهب الصيمري وعزي الى الكوفيين ونسب الى سيبويه وقيل اسم الاشارة ونسب الى ابن السراج وقيل المعرف بأل واما المضاف فلم يذهب احد الى انه اعرفها اذ لايمكن ان يكون اعرف من المضاف اليه وبه تعرف ❁(قوله ومثالا لمحتملة للوجهين)❁ « فان قلت » الاحتمال يستلزم ان يكون نحو يصلي حالا وصفة معافي حالة واحدة لقيام مقتضي كل منهما والا يلزم الترجيح بلا مرجح «قلت» الاحتمال لا يستلزم الوقوع والتنافي في الوقوع لا في الاحتمال سلمناه لكن الاختيار هو المرجح كاختيار الجائع احد الرغيفين المتساويين وكاختيار الهارب من السبع احد الطريقين « فان قلت » قيام مقتضي كل منهما يستلزم اجتماع العلل المتخالفة على معلول واحد

والحال الواقعة (بعد النكره) غير المحضة (نحو) قولك (مررت برجل صالح يصلي فان شئت قدرت يصلي) من الفعل والفاعل (صفة ثانية) لرجل (لانه نكرة) وقد وصف اولا بصالح (وان شئت قدرته) اي يصلي وفاعله (حالا منه) اي من رجل (لانه قد قرب من المعرفة باختصاصه بالصفة) الاولى وهي صالح (ومثال) الجملة (المحتملة للوجهين) الصفة والحال الجملة (الواقعة بعد المعرفة) غير المحضة قوله تعالى (كمثل الحمار يحمل اسفاراً فان

شخصي وهو لا يجوز كما لا يجوز اجتماع العلل المتوافقة عليه (قلت) ليس المراد من العلل النحوية العلل المؤثرة حتى يؤدي الامتناع بل المراد منها هو الوجوه الاقناعية فلهذا تسمى امارات وعلامات فلا حجر من اجتماعها في محل واحد سواء كانت متوافقة او متخالفة كما لا حجر من اجتماع اجتهادات في مسئلة واحدة فان شئت توصيفا بعد توصيف فان في رجل ابهاما يقبل الشدة والضعف وكذلك التخصيص فالرجل وان خصص بالوصف الاول لكنه لم يبلغ حد التعيين المحض الذي ليس فيه شائبة شركة فيجوز له التخصيص مرة اخرى ❁ (قوله فان شئت قدرت يصلي) ❁ اي جعلت ❁ (قوله صفة ثانية) ❁ فيكون المراد استمرار الصلاة له كما هو المناسب لوصف الصلاة ❁ (قوله حالا منه) ❁ فيكون المراد تجدد الصلاة له وحدوثها له كما هو اللائق بفعل المرور كذا قيل وليتامل فيه ❁ (قوله لانه قد قرب من المعرفة باختصاصه بالصفة) ❁ قال في المغني وذلك يقربها من المعرفة حتى ان أبا الحسن اجاز وصفها بالمعرفة فقال في قوله تعالى (فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان) ان الاوليان صفة لآخران لوصفه بيقومان اه وانما احتيج في الحال الى التوصيف لان الحال كالمحكوم به وذا الحال كالمحكوم عليه والمحكوم عليه يجب ان يكون معرفة ❁ (قوله ومثال المحتملة للوجهين الواقعة بعد المعرفة كمثل الحمار يحمل اسفارا) ❁ مثل في الموضعين معناه قصة اي قصتهم لشهرتها كقصة الحمار فالكاف غير زائدة كما في الكشاف ولا يضر مخالفة من خالفه قال الدماميني قد يتوهم ان تجويز المصنف الحالية من نفس المضاف اليه مع ان المضاف كلمة مثل معارضة لرده على ابي البقاء تجويزه حالية (مستهم الباساء والضراء) من الموصول في قولة تعالى (ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم الباساء والضراء) بان الحال لا ياتي من المضاف اليه في مثل هذا والمضاف في كل من الاثنين كلمة مثل فيشكل المنع في احداهما والاجازة في الاخرى

المراد بالحمار هنا الجنس) من حيث هو لاحمار بعينه (وذو التعريف الجنسي يقرب من

« وجوابه » ان صلاحية المضاف للسقوط في آية الجمعة سوغ الحالية اذ الحال حينئذ كانت غير مضاف اليه وعدم الصلاحية في آية البقرة منع من ذلك ❁ (قوله الجنس) ❁ اي من حيث تحققه في ضمن فرد من افراده فيكون من قبيل المعهود الذهني كقولكم ادخل السوق واشتر اللحم فلا يكون المراد منه الجنس من حيث هو ولا من حيث الاستغراق ولا المعهود الخارجي كما لا يخفى فقول الشارح من حيث هو فيه تأمل ❁ (قوله وذو التعريف الجنسي يقرب من النكرة) ❁ قد اشار الى هذا الرضي في شرح الحاجبية حيث قال الفرق بين ذي اللام والمجرد ان المجرد لاجل التنوين الذي فيه للتنكير يفيد ان ذلك الاسم بعض من جملة فمعنى اشتريت تمرا ولقيت رجالا شيئا من التمر وجماعة من الرجال بخلاف المعرف باللام فان المراد به الماهية مجردة عن البعضية لكن البعضية مستفادة من القرينة كالشراء واللقاء فكانك قلت لقيت هذا الجنس واشتريت هذا الجنس فهو كعام مخصوص بالقرينة فالمجرد وذو اللام اذن بالنظر الى القرينة بمعنى وبالنظر الى انفسهما مختلفان فمن ثم جاز وصف المعرف باللام من هذا الجنس كالمنكر نحو قوله ❁ ولقد امر على اللئيم يسبني ❁

اه ويؤخذ من كلام الرضي ان المعرف بلام الجنس الذي في حكم النكرة المعرف بلام الجنس الذي اشير به الى الماهية في ضمن فرد مبهم وذكر الشيخ سعد الدين في شرح المفتاح ان المعرف بلام الجنس مطلقا في حكم النكرة وفي قوله هنا يقرب من النكرة وفيما قبل قد قرب من المعرفة اشارة الى ان مناسبة القسم الرابع للنكرة اشد من مناسبة الثالث للمعرفة والى ان الوصفية اولى من الحالية لاسيما والعامل في الحال ليس ظاهرا بل ما تضمنته الكاف من التشبيه كما ان الحالية ثم اولى من الوصفية « فان قلت » الالوية تنافي الاحتمال « فالجواب » ان المراد من الاحتمال الجواز بحيث لا يصل احد الوجهين الى حد الوجوب والقطع فلا منافاة بين الرجحان والاحتمال الا ترى الى قولهم الخبر يحتمل الصدق والكذب مع ان احتمال الصدق راجح كذا قاله الاصل وتقدم في مثل الواقعة حالا ان الراجح عندهم كالمتعين وانما يضمحل الطرف الضعيف اذا قوبل بالقوي وهو مناف لما هنا لانه يقتضي ان الاولوية تنافي الاحتمال ويمكن حمل ماسبق على ما اذا كان سبب احد الاحتمالين ظاهرا جدا وسبب الآخر خفيا فحينئذ يضمحل ذلك الخفي عند ذلك الظاهر كالآية المذكورة وهي (ولا تمنن تستكثر) لان سبب كون الجملة حالا كونها بعد معرفة ولم يعارض هذا المقتضي معارض ظاهر . واحتمال رفع

النكرة) في المعنى (فتحتمل الجملة من قوله تعالى يحمل اسفارا) من الفعل والفاعل والمفعول (وجهين احدهما الحالية لان الحمار وقع بلفظ المعرفة) والوجه (الثاني الصفة لانه) اي الحمار (كالنكرة في المعنى) من حيث الشيوع

* * الباب الثاني * *

(في) ذكر احكام (الجار والمجرور) وهذا الباب (فيه اربع مسائل ايضا ❁ ❁

تستكثر بحذف أن وابطال عملها في غاية البعد لو لم يحتمل سواه فكيف مع قيام مقتضي خلافه وحمل ما هنا على ما اذا قام لكل احتمال مقتض وترجيح احدهما بمرجح فحينئذ يجوز العمل بكل منهما وان كان ما يرجح اولى فلا منافاة بين الاولوية والاحتمال فليتامل ومراده بالجنس اسم الجنس المعرف بلام الجنس وانما عدل الى ماقاله لقصد التفنن والايجاز ❁(قوله فتحتمل الجملة من قوله تعالى يحمل اسفارا)❁ من فيه بيانية وقوله بمعنى مقوله ويحمل اسفارا بدل او عطف بيان ولو قال فتحتمل جملة يحمل اسفارا وجهين لكان اخصر واظهر والاسفار جمع سفر اي كتباً كبارا من كتب العلم ثم ان المعرف بلام الجنس يوجد فيه اعتبار التعريف من حيث النظر الى الجنس نفسه واعتبار التنكير من حيث انه يلاحظ كونه في ضمن فرد من افراده فيعطى لكل واحد من الاعتبارين ما يليق به من الاحكام كالنكرة في المعنى ❁(قوله من حيث الشيوع)❁ اي من حيث تحققه في ضمن فرد من افراده كما تقدم «فان قلت» كيف يكون كالنكرة في المعنى فان معناه جنس قد اشير اليه باللام فيكون معرفة لفظا ومعنى معاً « قلت » سلمناه اذا نظر الى نفس معناه لكن لا نسلم اذا نظر اليه حال كونه في ضمن فرد من افراده بل هو معرفة لفظا لا معنى كما اشرنا اليه من قبل او نقول لما كان اسم الجنس ههنا وسيلة الى تادية المعنى الجزئي عنه وكان ذلك الجزئي نصب العين والجنس ساقط الاعتبار كان تعريف الجنس كلا تعريف فيكون كالنكرة في المعنى من حيث قطع الاشارة الى المعنى

الباب الثاني

❁(في الجار والمجرور)❁

❁(قوله في ذكر احكام الجار والمجرور)❁ وكذا الظرف تبعا كان الاولى اسقاط ذكر ولعل المعنى على اثباتها الباب الثاني معقود لذكر احكام الجار والمجرور ففي للتعليل

احداها انه لابد من تعلق الجار) والمجرور (بفعل) ماض او مضارع او أمر ولو كان

وقد يقال اضافة ذكر الى احكام من اضافة الصفة الى الموصوف وعلى هذا ففي مستعارة للدلالة اي الباب الثاني دال على احكام الجار والمجرور المذكورة ❁(قوله انه)❁ اي الشأن وقد أتى بضمير الشأن اشعارا بان الجملة التي تأتي بعده تتضمن معنى بديعا الا ترى انهم لا يقولون هو الذباب طائر ❁(قوله لابد من تعلق الجار الخ)❁ قال الكافيجي اي اولا كما ان التعلق الثاني كتعلق المعلول بالعلة فلذا افرد ذكر الجار عن ذكر المجرور ههنا ويجوز ان يكون تقدير الكلام لابد من تعلق الجار والمجرور كما هو المناسب لقوله في الجار والمجرور لكنه لا يلائم ضمير الشأن اه. ومشى على هذا الاحتمال الشارح وقال في الصحاح لابد من كذا اي لا فراق منه ❁(قوله بفعل)❁ دخل فيه الناقص قال في المغني هل يتعلقان اي الظرف والجار والمجرور بالفعل الناقص من زعم انه لايدل على الحدث منع من ذلك وهم المبرد فالفارسي فابن جني فالجرجاني فابن برهان ثم الشلوبين والصحيح انها كلها دالة عليه الا ليس واستدل المثبت للتعليق بقوله تعالى (أكان للناس عجبا ان اوحينا) فان اللام لا تتعلق بعجبا لانه مصدر مؤخر ولا باوحينا لفساد المعنى ولانه صلة لان وقد مضى عن قريب ان المصدر الذي ليس في تقدير حرف موصول ولا صلته ولا يمتنع التقديم عليه ويجوز ايضا ان تكون متعلقة بمحذوف هو حال من عجبا على حد قوله

❁ لمية موحشا طلل ❁

وما ذكره من استثناء ـ ليس ـ تبع فيه ابن مالك في التسهيل والذي ذكر الرضي ان ليس ايضا دالة على الحدث الذي هو الانتفاء وهل يتعلقان بالفعل الجامد زعم الفارسي في قوله

ونعم مزكاء من ضافت مذاهبه ❁ ونعم من هو في سر واعلان

ان من نكرة تامة تمييز لفاعل نعم مستترا كما قال هو وطائفة في ما من نحو «فنعما هي» وان الظرف متعلق بنعم وزعم ابن مالك انها موصولة فاعل وان هو مبتدأ خبره هو اخرى مقدرة على حد ـ شعري شعري ـ وان الظرف متعلق بهو المحذوفة لتضمنها معنى الفعل اي ونعم الذي هو باق على وده في سره واعلانه وان المخصوص محذوف اي بشر بن مروان وعندي ان يقدر المخصوص هو لتقدم ذكر بشر في البيت قبله وهو

وكيف ارهب امرا أو اراع به ❁ وقد زكأت الى بشر بن مروان

فيبقى التقدير حينئذ من هو هو وقال الكافيجي النحاة يعلقون حروف الجر بالفاظ

ناقصا على الاصح (او بما في معناه) ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

الافعال وان كان في التحقيق بمعانيها لكون غرضهم اصلاح الامور اللفظية اصالة واشار الى ما ذكر بقوله او بما ذكر فيه معنى الفعل ثم قال بعد ذكره خلافا في تعلقه بالافعال الناقصة ثم التحقيق ان تعلق حروف الجر بالافعال مطلقا انما يكون بحسب دلالتها على الحدث ولا شك ان دلالة الافعال الناقصة عليه متحققة وان لم تكن مقصودة فالمتعلق انما هو بحسب الدلالة لا الارادة فالحق ان الافعال الناقصة تتعلق بها حروف الجر نعم إن كان حروف الجر من اجزاء الكلام قبل دخول الافعال الناقصة عليه لا تتعلق بها لئلا يلزم اختلال اللفظ وفساد المعنى واذا اعتبرت بعد دخولها عليه فلا مانع من التعلق بها بل الواجب ان تتعلق بها فلعل عدم التمييز بين الاعتبارين هو منشأ الخلاف هنا ❁(قوله او بما في معناه)❁ اي بلفظ استعمل في معناه او دال على معناه التضمني الذي هو الحدث قال في المغني الجار والمجرور والظرف لابد من تعلقهما بالفعل ولعل الاوضح او بما في معناه اي ما يشبهه او بما اول بما يشبهه او ما يشير الى معناه فان لم يكن شيء من هذه الاربعة موجودا قدر مثال الاول والثاني ما ذكر هنا ومثال الثالث قوله تعالى (وهو الذي في السماء إله) اي وهو الذي هو إله في السماء ففي متعلقة باله وهو اسم غير صفة بدليل انه يوصف فتقول اله واحد ولا يوصف به لا يقال شيء اله وانما صح التعلق به لتأويله بمعبود واله خبر لهو محذوفا ومثال التعلق بما فيه رائحة الفعل قوله

❁ انا ابو المنهال بعض الاحيان ❁

وقوله : ❁ انا ابن ماوية اذ جد النقر ❁

فتعلق بعض واذ بالاسمين العلمين لا لتأولهما باسم يشبه الفعل بل لما فيهما من معنى قولك الشجاع او الجواد وتقول فلان حاتم في قومه فتعلق الظرف بما في حاتم من معنى الجود ومثال التعلق بالمقدر (والى ثمود اخاهم صالحا) بتقدير وارسلنا ولم يتقدم ذكر الارسال ولكن ذكر النبي والمرسل اليهم يدل على ذلك اهـ. ثم قال وهل يتعلقان باحرف المعاني المشهور منع ذلك مطلقا وقيل بجوازه مطلقا وفصل بعضهم فقال ان كان نائبا عن فعل حذف جاز ذلك على طريق النيابة لا الاصالة والا فلا وهو قول ابي علي وابي الفتح زعما في نحو يا لزيد ان اللام متعلقة بيا بل قالا في يا عبد الله ان النصب بيا وهو نظير قولهما في قوله

❁ ابا خراشة اما انت ذا نفر ❁

من مصدر او صفة او نحوهما والمراد بالتعلق العمل في محل الجار والمجرور نصبا او رفعا

ان ما الزائدة هي الرافعة الناصبة لا كان المحذوفة واما الذين قالوا بالجواز مطلقا فقال بعضهم في قول كعب رضي الله تعالى عنه

وما سعاد غداة البين اذ رحلوا ❁ الا أغن غضيض الطرف مكحول

غداة البين ظرف للنفي اي انتفى كونها في هذا الوقت الا كأغن وقال ابن الحاجب في قوله تعالى « ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم » اذ بدل من اليوم واليوم اما ظرف للنفع المنفي واما لما في لن من معنى النفي اي انتفى في هذا اليوم النفع فالمنفي نفع مطلق وعلى الاول نفع مقيد باليوم وقال ايضا اذا قلت ما ضربته للتاديب فان قصدت نفي ضرب معلل بالتأديب فاللام متعلقة بالفعل والمنفي ضرب مخصوص وللتاديب تعليل للضرب المنفي وان قصدت نفي الضرب على كل حال فاللام متعلقة بالنفي والتعليل له اي ان انتفاء الضرب كان لاجل التأديب لانه قد يؤدب بعض الناس بترك الضرب ومثله في التعلق بحرف النفي ما اكرمت المسيء لتأديبه وما اهنت المحسن لمكافأته اذ لو علق هذا بالفعل فسد المعنى المراد ومن ذلك قوله تعالى « ما انت بنعمة ربك بمجنون » الباء متعلقة بالنفي اذ لو علقت بمجنون لافاد نفي جنون خاص وهو الجنون الذي يكون من نعمة الله تعالى وليس في الوجود جنون هو نعمة ولا المراد نفي جنون خاص اه. ملخصا وهو كلام بديع الا ان جمهور النحويين لا يوافقون على صحة التعلق بالحرف فينبغي على قولهم ان يقدر ان التعلق بفعل دل عليه النافي اي انتفى ذلك بنعمة ربك وقد ذكرت في شرحي لقصيدة كعب رضي الله تعالى عنه ان المختار تعلق الظرف بمعنى التشبيه الذي تضمنه البيت وذلك على ان الاصل وما كسعاد الاضبي اغن على التشبيه المعكوس للمبالغة ائلا يلزم الظرف متقدما في التقدير على اللفظ الحامل لمعنى التشبيه اه ❁ (قوله من مصدر او صفة او نحوهما) ❁ قال الرضي في شرح الشافية واعلم ان علامة النسبة ياء مشددة في اخر الاسم المنسوب اليه يصير بسببها الاسم المركب منها ومن المنسوب اليه شيئا واحدا منسوبا الى المجرد عنها فيدل على ذات غير معينة موصوفة بصفة معينة وهي النسبة الى المجرد عنها فيكون كسائر الصفات من اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة فان كلا منها ذات غير معينة موصوفة بصفة معينة فيحتاج الى ما يخصص تلك الذات اما هو او متعلقه نحو مررت برجل تميمي وبرجل مصري حماره فترفع في الاول ضمير الموصوف وفي الثاني متعلقه مثل سائر الصفات المذكورة ولا يعمل في المفعول به اذ هو بمعنى اللازم اي ينتسب او منسوب ولعدم مشابهته للفعل لفظا لا يعمل الا

مثال تعلق الجار والمجرور بالفعل نحو مررت بزيد فالجار والمجرور في محل نصب بمررت ومثال تعلق الجار والمجرور بما في معنى الفعل نحو زيد ممرور به فالجار والمجرور في محل رفع على النيابة عن الفاعل بممرور (وقد اجتمعا) اي التعلق بالفعل والتعلق بما في معناه (في قوله تعالى انعمت عليهم غير المغضوب عليهم)

في مخصص تلك الذات المبهمة المدلول عليها اما ظاهرا كما في برجل مصري حماره او مضمرا كما في برجل تميمي ولا يعمل في غيره الا في الظرف الذي يكفيه رائحة الفعل نحو انا قرشي ابدا او في الحال المشبه له كما مضى في بابه قال عمران بن حطان

يوما يماني اذا لاقيت ذا يمن ❁ فان لقيت معديا فعدناني

اما سائر الصفات المذكورة فلمشابهتها للفعل لفظا ايضا يتعدى في العمل الى غير مخصص تلك الذات المدلول عليها من الحال والظرف وغيرهما « فان قيل » فاسم الزمان والمكان ايضا نحو المضرب والمقتل واسم الآلة يدلان على ذات غير معينة موصوفة بصفة معينة اذ معنى المضرب مكان او زمان يضرب فيه ومعنى المضرب آلة يضرب بها فهلا رفعا ما يخصص تينك الذاتين او ضميره فيقال صمت يوما معطشا اي معطشا هو وصمت يوما معطشا نصفه وسرت فرسخا معسفا اي معسفا هو وسرت فرسخا معسفا نصفه « فالجواب » ان اقتضاء الصفة والمنسوب لمتبوع يخصص الذات المبهمة التي يدلان عليها وضعي بخلاف الآلة واسمي الزمان والمكان فانها وضعت على ان تدل على ذات مبهمة متصفة بوصف معين غير مخصصة بمتبوع ولا غيره فلما لم يكن لها مخصص لم تجر عليه ولم ترفعه ولم تنصب ايضا شيئا لان النصب في الفعل هو الاصل في العمل بعد الرفع فكيف في فروعه فمن ثم اولوا قوله :

كان مجر الرامسات ذيولها ❁ عليه قضيم نمقته الصوانع

بقولهم كأن اثر مجرا وموضع مجر على حذف المضاف وعلى ان مجر مصدر بمعنى جر واما المصغر فموضوع لذات مخصوصة موصوفة بصفة مخصوصة اذ معنى رجيل رجل صغير فليس هناك مخصص غير لفظ المصغر حتى يرفعه هذا اه. ❁ (قوله فالجار والمجرور في محل نصب بمررت) ❁ قال الرضي والتحقيق ان المجرور وحده منصوب المحل لا مع الجار لان الجار هو الموصل للفعل اليه كالهمزة والتضعيف في اذهبت زيدا واكرمت عمرا لكن لما كان الهمزة والتضعيف من تمام صيغة الفعل والجار منفصلا منه كالجزء من

فعليهم الاول متعلق بفعل وهو انعمت ومحله نصب وعليهم الثاني متعلق بما في معنى الفعل وهو المغضوب ومحله رفع على النيابة عن الفاعل (و) قد اجتمعا ايضا في (قول) ابي بكر (ابن دريد) في مقصورته

(واشتعل المبيض في مسوده ❁ مثل اشتعال النار في جزل الغضى)

ففي مسوده متعلق بفعل وهو اشتعل وفي جزل متعلق بما في معنى الفعل وهو اشتعال (وان علقت الجار والمجرور الاول) وهو في مسوده (بالمبيض ❁ ❁ ❁

المفعول توسعو في اللفظ وقالوا هما في محل النصب ❁ (قوله فعليهم الاول متعلق بفعل) ❁ المحققون على كسر اللام في المتعلق وان صح الفتح ايضا اذ المراد به معمول الفعل والمتعارف أن المعمول متعلق بالكسر والعامل متعلق بالفتح وسره ان التعلق هو التشبث والمتشبث بالكسر هو المعمول الضعيف وبالفتح هو العامل القوي ❁ (قوله وهو انعمت) ❁ قال ابن جني اسند النعمة اليه بطريق الخطاب تقربا وانحرف عن ذلك الى الغيبة في ذكر الغضب تأدبا وهو كلام حسن ومراده بالغيبة ترك الخطاب ❁ (قوله في قول ابي بكر ابن دريد) ❁ هو امام عصره في الادب والشعر ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد البصري عرض له في راس التسعين من عمره فالج سقي له الترياق فبرئي ثم عاوده بعد حول لغذاء ضار تناوله. فكان يحرك يديه حركة ضعيفة وبطل من محزمه الى قدميه وكان مع هذا الحال ثابت الذهن كامل العقل توفي سنة احدى وعشرين وثلاثمائة قال رايت رجلا في النوم طويلا اصفر الوجه كوسجا دخل علي واخذ بعضادتي الباب وقال انشدني احسن ما قلت في الخمر فقلت ما ترك ابو نواس لاحد شيئا فقال انا اشعر منه فقلت ومن انت قال انا ابو ناجية من اهل الشام وانشدني

وحمراء قبل المزج صفراء بعده ❁ اتت بين ثوبي نرجس وشقائق
حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا ❁ عليها مزاجا فاكتست لون عاشق

فقلت له اسأت قال ولم؟ قلت لانك قدمت الحمرة ثم قلت ثوبي نرجس وشقائق فقدمت الصفرة فهلا قدمت الحمرة ايضا فقال وما هذا الاستقصاء يا بغيض ❁ (قوله واشتعل المبيض في مسوده الخ) ❁ قال الكافيجي «فان قلت» أليس قولهم اشتعل رأسي شيبا ابلغ من اشتعل شيب رأسي في سواده واوجز فلاي شيء عدل عنه ومثله غير عاجز عن اتيان مثله «قلت» عدل عنه لقصد تصوير حاله على اوضح وجه ولكون المقام مقام البسط والاطناب ❁ (قوله بالمبيض) ❁ لانه اسم فاعل فاللام بمعنى الذي فيكون معتمدا

او جعلته حالا منه متعلقا بكائنا) محذوفا (فلا دليل فيه) على اجتماعهما لان الجار والمجرور الاول والثاني متعلقان بما في معنى الفعل وهو المبيض او كائنا واشتعل معناه انتشر والمبيض البياض والضمير في مسوده عائد على الرأس في البيت قبله ومثل بالنصب مفعول مطلق والحزل الغليظ من الحطب اليابس والغضى شجر معروف اذا وقع في النار يشتعل سريعا ويبقى زمانا . شبه بياض الشيب وانتشاره في راسه باشتعال النار في الحطب الغليظ وانتشارها فيه (ويستثنى

على الموصول وتعلقه بالمبيض صحيح وان جعلت أل عوضا عن المضاف اليه بان كان اصله مبيضه لصحة الاعتماد حينئذ على الموصول ايضا اه . وفي تعلقه به بحث لان الشارح فسره بالبياض فليس فيه معنى الفعل الا ان لا يفسره على هذا بالبياض بل يبقيه على ظاهره ومع ذلك فيه نظر من جهة المعنى فليتأمل فيه ❁(قوله او جعلته حالا منه)❁ اي جعلت الجار الاول ولا يخفى ان الحال هي الجار والمجرور لا الجار وحده فعبر الشيخ بالجزء عن الكل اختصارا لان مراده ما قلناه وهذا يرشد الى ان قوله اولا لابد من تعلق الجار بفعل فيه حذف تقديره والمجرور ❁(قوله فلا دليل فيه على اجتماعهما)❁ اي لا يكون ذلك من اجتماع تعلق الجار بفعل وبما فيه معناه بل يكون الجار في الموضعين متعلقا باسم قال في المغني ولكن تعلق الثاني بالاشتعال يرجح تعلق الاول بفعله لانه اتم لمعنى التشبيه وقد يجوز تعلق في الثانية بكون محذوف حالا من النار ويبعده ان الاصل عدم الحذف ❁(قوله في البيت قبله)❁ وهو قوله

اما ترى رأسي حاكي لونه ❁ طرة صبح تحت اذيال الدجى

❁(قوله ويستثنى من حروف الجر اربعة الخ)❁ اي يستثنى من قولنا انه لا بد لكل حرف جر من تعلقه بفعل او بما فيه معناه «فان قلت» الاستثناء ينافي القاعدة «قلت) نعم اذا كانت القاعدة قطعية اما اذا كانت استقرائية ظنية فلا ينافيها لان الاستقراء فيها غير تام «فان قلت» كان الاولى ان يقدم الاستثناء على التمثيل ومتعلقاته فان تأخيره مختلف فيه وعدم تاخيره متفق عليه وان الخروج من المختلف فيه الى المتفق عليه اولى «قلت» سلمناه لكن لا نسلم ان ههنا تاخير الاستثناء غاية ما في الباب ان فيه تاخير الاخبار بالاستثناء عن الاخبار باجتماع الشواهد لتعلقه بما خرج عن القاعدة كما ان اخبار الاجتماع متعلق باثبات القاعدة وتوضيحها فعلم من هذا ان الواو في قوله ويستثنى للعطف على قوله وقد اجتمعا من حيث شهادة فحوى الكلام ويحتمل ان تكون للاعتراض واما

من حروف الجر اربعة فلا تتعلق بشيء احدها) الحرف (الزائد) كالباء الزائدة(في)

فائدة الاستثناء فهي الاعلام بان احكام الحروف المستثناة مغائرة لاحكام الغير المستثناة فلذلك فرع عليه قوله فلا تتعلق الخ وزاد في المغني على هذه الاربعة اثنين احدهما رب في نحو رب رجل صالح لقيته او لقيت لان مجرورها مفعول في الثاني ومبتدأ في الاول او مفعول على حد زيدا ضربته ويقدر الناصب بعد المجرور لاقبل الجار لان رب لها الصدر من بين حروف الجر وانما دخلت في المثالين لافادة التكثير او التقليل لالتعدية عامل هذا قول الرماني وابن طاهر وقال الجمهور هي فيهما حرف جر معد فان قالوا انها عدت العامل المذكور فخطأ لانه يتعدى بنفسه ولاستيفائه معموله في المثال الاول وان قالوا انها عدت محذوفا تقديره حصل او نحوه كما صرح به جماعة ففيه تقدير لما معنى الكلام مستغن عنه ولم يلفظ به في وقت. ثانيهما حرف الاستثناء وهو خلا وعدا وحاشا اذا خفضن فانهن لتنحية الفعل عما دخلن عليه كما ان الا كذلك وذلك عكس معنى التعدية الذي هو ايصال معنى الفعل الى الاسم ولو صح ان يقال انها متعلقة لصح ذلك في الا وانما خفض بهن المستثنى ولم ينصب كالمستثنى بالا لئلا يزول الفرق بينهن افعالا واحرفا اه. ورد الوجه الاول بانا نمنع ان يكون معنى التعدية كما ذكره وانما معناها جعل مجرورها مفعولا به لذلك الفعل ولا يلزم منه اثبات ذلك المعنى للمجرور بل ايصاله اليه على الوجه الذي يقتضيه الحرف وهو هنا مفيد لا تتفائه عنه وقد افصح المصنف بهذا في المغني حيث قال في الكلام في حرف العين على «على» الاستدراكية مانصه وتعلق على هذه بما قبلها كتعلق حاشا بما قبلها عند من قال به لانها اوصلت معناه الى ما بعدها على وجه الاضراب والاخراج اه. ورد الوجه الثاني بانه ساقط لانه لا يلزم من كون حرف بمعنى حرف آخر مساواته له في جميع احكامه الا ترى ان الا التي بمعناها لا تعمل الجر وهذا الحرف يعمل والله تعالى اعلم ❁(قوله احدها الحرف الزائد)❁ اي فانه لا يتعلق بشيء قال في المغني وذلك لان معنى التعلق الارتباط المعنوي والاصل ان افعالا قصرت عن الوصول الى الاسماء فاعينت على ذلك بحروف الجر والزائد انما دخل في الكلام تقوية له وتوكيدا ولم يدخل للربط وقول الحوفي ان الباء في «أليس الله باحكم الحاكمين» متعلقة وهم. نعم يصح في اللام المقوية ان يقال انها متعلقة بالعامل المقوي نحو «مصدقا لما معهم - و - فعال لما يريد - و - ان كنتم للرؤيا تعبرون» لان التحقيق انها ليست زائدة محضة لما تخيل في العامل من الضعف الذي نزله منزلة القاصر ولا معدية محضة لاطراد صحة اسقاطها فلها منزلة بين المنزلتين ❁(قوله كالباء في

الفاعل (نحو كفى بالله شهيدا ونحو احسن بزيد عند الجمهور) والاصل كفى الله شهيداًواحسن زيد بالرفع فزيدت الباءفي الفاعل. واحسن بكسر السين فعل تعجب (و)الزائدة في المفعول (نحو)ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وفي المبتدإنحو (بحسبك

نحو كفى بالله شهيدا ❁ قال في المغني قال الزجاج دخلت لتضمن كفى معنى اكتف وهو من الحسن بمكان ❁(قوله واحسن بزيد عند الجمهور)❁ قال في المغني فالاصل عندهم احسن زيد بمعنى صار ذا حسن ثم غيرت صيغة الخبر الى الطلب وزيدت الباء اصلاحا للفظ ولزمته واما عند غيرهم القائل بانه امر لفظا ومعنى وان فيه ضمير المخاطب مستترا فالباء معدية مثلها في امرر بزيد ❁(قوله وفي المبتدا نحو بحسبك درهم)❁ فان حسبك مبتدأ خبره درهم قال السيوطي وما قالوه في بحسبك درهم غير مرضي ايضا فان شيخنا الكافيجي اختار ان بحسبك خبر مقدم وان المبتدأ درهم نظرا للمعنى فانه محط الفائدة اذا القصد الاخبار عن درهم بانه كافيه وما قاله شيخنا هو الصواب اه . ورده شيخنا فقال ان اراد ان القصد ما ذكر دائما فليس بصحيح للقطع بانه قد ينعكس الحال بان يكون القصد الاخبار عن الكافي بانه درهم بان يتصور من يريد اخذ كفايته مع بحسبك درهم اذ ليس القصد هنا الا الاخبار عن الكافي بانه درهم وان اراد انه قد يكون القصد ما ذكر لم يصح جعل ذلك سببا في كون ما قالوه غير مرضي ففيه انه مع كونه لا يلائم كلامه ودليله يرد عليه مثله فتدبر واعجب لتصويبه المذكور مع هذا واما بحسبك زيد فالباء فيه زائدة وحسب مبتدا كما يدل عليه كلام ابن الناظم قال المرادي وذكر في شرح الكافية ان حسبك في هذا المثال ونحوه خبر مقدم لا مبتدأ لانه لا يتعرف بالاضافة وانما يكون مبتدأ اذا كان بعده نكرة نحو بحسبك درهم اه . قيل ويرد عليه ما قالوه في قوله تعالى «يايها النبي حسبك الله » فحسبك مبتدأ مضاف والله فاعله وهو اعرف المعارف ويدل على كون حسبك مبتدأ وقوعه اسما لان في قوله تعالى « فان حسبك الله » بعد « وان يريدوا ان يخدعوك » واسم ان هو المبتدأ في الاصل قال شيخنا لعل وجه ما ذكر عن شرح الكافية انه لايجوز الاخبار بالمعرفة عن النكرة الا في نحو «كم مالك» ونحو « خير منك زيد» عند سيبويه كما استثنى ذلك في التسهيل لكن قد يشكل الاقتصار عليهما بنحو ما مثل به ابن الناظم للمجرور بحرف زائد من «وما من اله الا الله » فان فيه الاخبار بالمعرفة عن النكرة فان اطرد ذلك في النفي جاز ان يقال مارجل الازيد فليراجع

درهم) وفي خبر الناسخ المنفي نحو أليس الله بكاف عبده (وما الله بغافل عما تعملون وكمن الزائدة) في الفاعل نحو أن تقولوا ماجاءنا من بشير وفي المفعول نحو ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وفي المبتدإ (نحو ما لكم من إله غيره وهل من خالق غير الله) واستفيد من الامثلة ان الباء تزاد في الاثبات والنفي وتدخل على المعارف والنكرات وان من لا تزاد في الاثبات ولا تدخل على المعارف على الصحيح وانما لم يتعلق الزائد بشيء لان التعلق هو الارتباط المعنوي والزائد لا معنى له يرتبط بمعنى مدخوله وانما يؤتى به

وليحرر ومن كلام العرب «ناهيك بزيد» واعرب بعض النحاة ناهيك خبراً وزيد مبتدأ زيدت فيه الباء وهو ظاهر لان المعنى ان زيدا ناهيك عن تطلب غيره لما فيه من الكفاية ويحتمل عكسه وهو ان يكون ناهيك مبتدأ وزيد خبره والباء زائدة ويحتمل ان الباء متعلقة بمحذوف وهي مع مدخولها خبر ناهيك بمعنى كافيك حاصل بزيد ومثل ناهيك بزيد ناهيك بي وناهيك به قال الجوهري وغيره يقال ناهيك من رجل ونهيك منه ونهاك منه وتاويله انه بحسبه وغنائه ينهاك عن تطلب غيره اه .* (قوله هل من خالق غير الله)* «فان قلت» هل يجوز ان يكون خالق مبتدأ وغير الله فاعلا به اغنى عن الخبر « قلت » لا لان الوصف الوافع المكتفى به لشدة شبهه بالفعل لا يصغر فلا يقال اضو يرب الزيدان ولا يوصف فلا يقال اضارب عاقل الزيدان ولا اضارب الزيدان عاقل ولا يعرف فلا يقال القائم الزيدان على ان يكون الزيدان فاعلا بالوصف ولا يثنى ولا يجمع فلا يقال اقائمان الزيدان ولا اقائمون الزيدون على ان يكون الزيدان والزيدون فاعلا الا على لغة اكلوني البراغيث وسياتي الكلام عليها في باب الفاعل قال المصنف ولا يدخل عليه حرف جر ولهذا رد اعراب الزمخشري «هل من خالق غير الله» حيث جعله من هذا الباب اعني ان يكون خالق مبتدأ وغير الله فاعلا به والصواب انه من باب المبتدإ وخبره كما اسلفناه وذكر الكواشي ان خالق مبتدأ محذوف الخبر ومن صلة تقديره هل خالق غير الله لكم وانما احتيج الى حذف الخبر ليكون استعمال هل على القياس فانها لا تدخل على مبتدإ خبره فعل الا على شذوذ نحو هل زيد خرج ولذا قال صاحب الكشاف ان الفعل ههنا مضمر يفسره يرزقكم «فان قلت» قد جوز ايضا ان يكون يرزقكم صفة لخالق فكيف يجوز وصف غير الله بالرازقية وما الخبر حينئذ «قلت» اما اعتبار الموصوف والتوصيف ههنا فمتجرد تصوير

في الكلام تقوية وتوكيدا و)الحرف (الثاني) مما لا يتعلق بشيء (لعل)الجارة(في لغة من يجر بها) المبتدأ (وهم عقيل) بالتصغير (ولهم في لامها الاولى الاثبات والحذف) فهاتان لغتان (و) لهم(في لامها الاخيرة الفتح والكسر) فهاتان لغتان ايضا واذا ضربت اثنتين في مثلهما تحصل من ذلك اربع لغات وهي لعل ولعل وعل وعل بفتح اللام

للنفي لا للاثبات فان الاستفهام فيه للانكار وكم من مستحيل يفرض ليعلم امتناعه على اوضح وجه واما الخبر فهو الظرف المحذوف كما مر آنفا قرئي غير الله بالحركات الثلاث فالجر والرفع على الوصف لفظا ومحلا والنصب على الاستثناء وزيادة من في النفي والاستفهام قياسية وذكر الجلال المحلي ان خالق مبتدأ وخبر المبتدإ يرزقكم « فان قلت » يشكل عليه ما تقدم «قلت » لا نسلم لجواز ان يكون محل ذلك اذا كانت هل مستعملة في الاستفهام ❁(قوله والثاني لعل في لغة من يجر بها)❁ قال في المغني لانها بمنزلة الحرف الزائد الا ترى ان مجرورها في موضع رفع بالابتداء بدليل ارتفاع ما بعده على الخبرية قال

❁ لعل ابي المغوار منك ❁

ولانها لم تدخل لتوصيل عامل بل لافادة معنى التوقع كما دخلت ليت لافادة التمني ثم إنهم جروا بها منبهين على ان الاصل في الحروف المختصة بالاسم ان تعمل الاعراب المختص به كحروف الجر وعلم من قوله في لغة من يجر بها ان اسناد الجر الى المتكلم حقيقة والى الحرف مجاز كاسناد القطع الى السكين ❁(قوله ولهم في لامها الاولى الخ)❁ مقتضى قولهم اي لعقيل ان غيرهم وهو الناصب بها لا يوافقهم في كسر اللام الاخيرة وهو صحيح فقد خالفهم في كسر اللام الاخيرة وزاد عليهم لغات فحكى الرضي قبل ان يحكي مقالة عقيل المذكورة هنا من اثبات اللام الخ عشر لغات اشهرها لعل وعل وجاء لعن بعين غير معجمة ولغن بغين معجمة وآخرهما نون وجاء رعن ورغن بجعل الراء مقام اللام ولان وان ولعآء بالمد قال

لعآء الله فضله عليكم ❁ بشيء ان امكم شريم

وقد يلحق لعل تاء التانيث كما في ربت فيقل لعلت ثم قال اللام الاولى في لعل زائدة عند البصريين اصلية عند الكوفيين لان الاصل عدم التصرف في الحروف بالزيادة اذ مبناها على الخفة والكوفيون نظروا الى كثرة التصرف فيها والتلعب بها وجواز زيادة التاء فيها فان سمي بها لم تتصرف عند البصريين للتركيب والعلمية وكذا عند الكوفيين لشبه العجمة

الاخيرة وكسرها فيهن واشتهر ان عقيلا يجرون بلعل (قال شاعرهم) وهو كعب بن سعد الغنوي

وداع دعا يا من يجيب الى الندا ❁ فلم يستجبه عند ذاك مجيب

فقلت دع اخرى وارفع الصوت جهرة ❁ (لعل ابي المغوار منك قريب)

فجر بها ابي المغوار تنبيها على ان الاصل في الحروف المختصة بالاسم ان تعمل العمل الخاص به وهو الجر وانما قيل بعدم التعلق فيها لانها بمنزلة الحرف الزائد الداخل على المبتدإ (و) الحرف (الثالث) مما لا يتعلق بشيء (لولا) الامتناعية اذا وليها ضمير متصل لمتكلم او مخاطب او غائب (في قول بعضهم لولاي ولولاك ولولاه) كقول زيد بن الحكم

❁ وكم موطن لولاي طحت ❁

والعلمية لانها ليست من اوزان كلامهم اه. ❁(قوله قال شاعرهم)❁ اي في رثاء اخيه ❁(قوله وداع دعا الخ)❁ والشائع في تعدي استجاب الى الداعي ان يقال استجاب له وقد يقال استجابه بمعنى اجابه ومنه البيت الاول واما في التعدية الى للدعاء فشائع بدون اللام مثل استجاب الله تعالى دعاءه ولهذا قيل في البيت انه على حذف مضاف اي لم يستجب دعاءه ❁(قوله والثالث لو لا الخ)❁ قال في المغني في ابحاث لو لا واذا ولي لولا مضمر فحقه ان يكون ضمير رفع نحو « لولا انتم لكنا مؤمنين » وسمع قليلا لولاي ولولاك ولولاه خلافا للمبرد ثم قال سيبويه والجمهور هي جارة للضمير مختصة به كما اختصت حتى والكاف بالظاهر ولا تتعلق لولا بشيء وموضع المجرور بها رفع بالابتداء والخبر محذوف وقال الاخفش الضمير مبتدأ ولو لا غير جارة ولكنهم انابوا الضمير المخفوض عن المرفوع كما عكسوا اذ قالوا ما انا كانت ولا انت كانا وقد اسلفنا ان النيابة انما وقعت في الضمائر المتصلة لشبهها بالاسماء الظاهرة في الاستقلال فاذا عطفت عليه اسما ظاهرا نحو لو لاك وزيد تعين رفعه لانها لا تخفض الظاهر وخرج بالامتناعية التحضيضية فانها لا يليها الا الفعل ظاهرا او مضمرا ❁(قوله وكم موطن لو لاي طحت)❁ طاح هلك والجرم الجسد(١) واتى بلفظ الجمع حيث قال باجرامه كما قالوا بعير ذو عنانين والنيق الجبل الشامخ وقلته رأسه والمنهوي الساقط

---

١ ـ كان الشيخ رحمه الله تعالى حسب ان الشارح ساق البيت بتمامه فطفق يشرحه ولم يكن بالشرح الا ما ترى .

والبيت من شواهد الكشاف فقد جاء به في سورة التوبة عند قوله عز وجل « لقد نصركم الله في مواطن كثيرة » ونصه بكماله

وكم موطن لولاي طحت كما هوى ❁ باجرامه من قلة النيق منهوي

فليفهم بعد هذا كلام الشيخ

وكقول الآخر

❁ لولاك في ذا العام لم احجج ❁

انشده الفراء وكقول جحدر

❁ ولولاه ما قلت لدي الدراهم ❁

(فذهب سيبويه الى ان لو لا في ذلك) كله (جارة) للضمير (و) انها (لا تتعلق بشيء) وانها بمنزلة لعل الجارة في ان ما بعدها مرفوع المحل بالابتداء وذهب الاخفش الى ان لو لا في

❁(قوله لولاك في ذا العام لم احجج)❁

قبله ❁ أومت بعينيها من الهودج ❁

وبعده انت الى مكة اخرجتني ❁ ولو تركت الحج لم اخرج

❁(قوله فذهب سيبويه الى ان لو لا في ذلك)❁ اي القول والاستعمال جارة للضمير بعدها فالضمير بعدها ضمير مجرور متصل اذ لو كان منصوبا لجاز ان تلحق نون الوقاية به مع الياء كما في الضمائر المتصلة بالحروف نحو ليتني وانني ومني وعني ولو كان مرفوعا لكان من صيغ ضمائر الرفع فيتعين ان يكون مجرورا متصلا كذا قاله الكافيجي وقوله ومني وعني ليس الضمير فيهما منصوبا بل متصل مجرور كما نحن فيه الا ان يقال محل المجرور بالنظر للمتعلق انتصب على المفعولية قال في الاقليد حمل سيبويه الكاف بعد لو لا على الجر وان لو لا في هذه اللغة الضعيفة حرف جر اذ ليس في كلامهم في باب الضمائر ان يكون الكاف مرفوعا ولكن يكون منصوبا ومجرورا كنصرك وغلامك غير ان الجر اولى لان لو لا حرف والحروف الجارة اكثر من الناصبة فالحمل على ما هو الاكثر اولى والوجه الثاني ان لو لا شرط كإن فهي اختها في معنى الشرط اقتضت ان تواخيها في العمل وهو الجزم تحقيقا لما بينهما من المواخاة غير انهم جعلوا عملها الجر لا الجزم لانه لا يتصور في غير الفعل ولو لا مختصة بالدخول على الاسم فلما امتنع فيما دخلت عليه صير الى نظيره وهو الجر « فان قلت » فلم اختص عملها الجر بالضمير دون الصريح « قلت » لان المشهور أن لا تعمل هي لا في الصريح ولا في الضمير لكن لما احتيج الى اعمالها تحقيقا لما ذكرنا من المواخاة بينها وبين ان الشرطية اعملوها في الضمير ليكون ذلك شاهدا عدلا على ضعفها في العمل لان الضمير أضعف من الصريح فضعف المعمول يدل على ضعف العامل اه. ❁(قوله ولا تتعلق بشيء)❁ لانها حيثت

ذلك غير جارة وان الضمير بعدها مرفوع المحل على الابتداء ولكنهم استعاروا ضمير الجر مكان ضمير الرفع (والاكثر ان يقال لولا انا ولولا انت ولولا هو) بانفصال الضمير فيهن (كما قال الله تعالى لولا انتم لكنا مؤمنين و) الحرف (الرابع كاف التشبيه نحو) قولك (زيد كعمرو فزعم الاخفش) الاوسط وهو سعيد بن مسعدة (و) ابو الحسن (ابن عصفور انها) اي كاف التشبيه (لا تتعلق بشيء) محتجين بان المتعلق به ان كان استقر فالكاف لا تدل عليه وان كان فعلا مناسبا للكاف وهو اشبه فهو متعد بنفسه لا بالحرف (وفي ذلك بحث) وفي بعض النسخ نظر وبينه المصنف في المغني بمنع انتفاء دلالة الكاف على الاستقرار فقال والحق ان جميع الحروف الجارة الواقعة في موضع الخبر ونحوه تدل على الاستقرار وهو في ذلك تابع لابي حيان

❁(المسئلة الثانية)❁ من المسائل الاربع في بيان حكم الجار والمجرور بعد المعرفة والنكرة اخرها عن الاولى لانها منها بمنزلة الجزء من الكل (حكم الجار والمجرور) اذا وقع (بعد المعرفة او) بعد (النكرة) مع التمحض وغيره (حكم الجملة الخبرية) المشروطة بالشروط

للدلالة على امتناع جوابها لوجود الاول لا التعدية والافضاء ❁(قوله والاكثر)❁ اي اكثر استعمال العرب عند لحوق الضمير بلولا ❁(قوله بانفصال الضمير)❁ اي وكونه بصيغة ضمير الرفع ❁(قوله كاف التشبيه)❁ واما الكاف بمعنى المثل فهو اسم لا يتعلق بشيء من الفعل وغيره اتفاقا والفرق بينهما من حيث المعنى ان الاول يدل على اضافة مخصوصة كسائر حروف الجر والثاني يدل على ذات ملاحظ فيها معنى فيكون اسما مثل الكتاب والامام ❁(قوله لانها منها بمنزلة الجزء من الكل)❁ وذلك لان ما تقدم مجرد تعلق وهنا تعلق مع حكم على الجملة بانها صفة او حال وعلى ان المتعلق محذوف وجوبا (قوله حكم الجملة الخبرية)❁ قال الكافيجي «فان قلت» ان كان متعلق الجار والمجرور فعلا يكون جملة فقد اندرج حكمها في حكم الجملة الخبرية فلا فائدة في وضع هذه المسئلة على حدة وان كان شبه فعل يكون مفردا كسائر المفردات فليس في افرادهما عنه وفي تشبيه احكامهما باحكام الجملة زيادة فائدة «قلت» المراد من متعلقهما مطلق المتعلق سواء كان فعلا او غيره لتناسب وضع هذه المسئلة وضع

المتقدمة (فهو) اي الجار والمجرور (صفة في نحو قولك رايت طائرا على غصن لانه) اي على غصن وقع (بعد نكرة محضة وهو طائرا و)هو (حال في نحو) قوله تعالى حكاية عن قارون (فخرج على قومه في زينته) ففي زينته في موضع الحال (اي متزينا) على تفسير المعنى وكائنا في زينته على تفسير الاعراب (لانه) اي في زينته وقع (بعد معرفة محضة) وهي الضمير المستتر في خرج (و)هو (محتمل لهما) اي للوصفية والحالية بعد غير المحض منهما وذلك (في نحو يعجبني الزهر في اكمامه و) في نحو

المسئلة السابقة واللاحقة والجار والمجرور لهما شبه بالجملة بخلاف المفردات اه . ويكفي ان يقال ان الحكم ثابت في الظاهر لهما مع قطع النظر عن متعلقهما وهما بهذا الاعتبار غير الجملة قطعا ولا يفهمان من ذكر المفردات ❁(قوله فهو صفة الخ)❁ ثم اراد تفصيل احكامهما بعد التشبيه واعلام احكامهما اجمالا ليكون اوقع في النفوس فان الحصول بعد الطلب اعز من المساق بلا تعب فقال على طريق نشر غير مرتب فهو صفة الخ ❁(قوله صفة)❁ انما هي بحسب الظاهر فان الصفة في الحقيقة متعلقهما اوهما معه «فان قلت» كان اللائق ان يقدم هذه المسئلة على السابقة ليرتب زيادة على اصله بلا تخلل شيء بينهما «اجيب» بانه ترك هذا لئلا يقع بين الجار والمجرور وبين احكامهما زيادة فاصلة لما ان الرابعة لتتمة الثالثة ❁(قوله لانه بعد نكرة محضة وهو طائرا)❁ «فان قلت» اذا كان الجار والمجرور صفة لطائرا يكون العامل فيه رأيت لان العامل في الصفة والموصوف واحد فيكون ظرفا لغوا مع تصريحهم بان اللغو لا يقع نعتا ولا حالا ولا خبرا «قلت» اطلاق الصفة على نفس الظرف مسامحة من قبيل اطلاق اسم الكل على الجزء لان الصفة في الحقيقة متعلقة معه واذا وقع الجار والمجرور قبل النكرة لم يكن صفة لان الصفة لا تتقدم على الموصوف ❁(قوله ففي زينته في موضع الحال)❁ «فان قلت» اذا كان الجار والمجرور حالا من الضمير في خرج يكون العامل فيه خرج مع تصريحهم بان اللغو لا يقع حالا ولا خبرا ولا صفة « قلت » «اجيب» بان اطلاق الحال على نفس الجار والمجرور مسامحة من قبيل اطلاق اسم الكل على الجزء لان الحال في الحقيقة متعلقة به ❁(قوله اي متزينا الخ)❁ عبارة المحلي هذا اي متزينا هو العامل المحذوف لا انه مسبوك من الجار والمجرور ويؤيده ما قاله المنتخب في اعرابه إن في زينته في موضع الحال من المنوي في فخرج اي متزينا بزينته ❁(قوله يعجبني الزهر)❁ قال في الصحاح زهرة النبت

(هذا ثمر يانع على اغصانه) وذلك (لان الزهر) في المثال الاول (معرف بأل الجنسية فهو قريب من النكرة وقولك ثمر) في المثال الثاني (موصوف) بيانع (فهو قريب من المعرفة) فيجوز في كل من الجار والمجرور في المثالين ان يكون صفة وان يكون حالا والاكمام جمع كم بكسر الكاف وهو وعاء الطلع والاغصان جمع غصن بضم الغين (المسئلة الثالثة) ❁ من المسائل الاربع في بيان متعلق الجار والمجرور المحذوف في هذه المواضع إعلم انه (متى وقع الجار والمجرور صفة) لموصوف (او صلة) لموصوف (او خبرا) لمخبر عنه (او حالا) لذي حال (تعلق) الجار والمجرور (بمحذوف) وجوبا

بتسكين الهاء وضمها نوره ❁(قوله ثمر يانع)❁ قال في الصحاح الثمرة واحدة الثمر والثمرات وينع الثمر وينع ينعا وينعا (١) وينوعا اي نضج اه . وقال الراغب في مفرداته الثمر اسم لكل ما يتطعم من احمال الشجر واليانع هو المدرك البالغ ❁(قوله جمع كم بكسر الكاف)❁ وفي الصحاح جمع كم بالكسر او كمامة وهو وعاء الطلع اه. وقال ابن الاثير هو غلاف الثمرة والحب قبل ان يظهر ❁(قوله والاغصان جمع غصن ❁ في النهاية لابن الاثير الغصن يجمع على اغصان وهو اطراف الشجر ما دامت فيها نابتة ويجمع على غصون ❁(قوله في بيان متعلق الجار والمجرور)❁ الانسب بما يأتي ان يقول في بيان ان الجار والمجرور لابد له من متعلق وانه كائن او استقر ❁(قوله في هذه المواضع)❁ اي الآتية المشار اليها بقوله صفة او صلة الخ ❁(قوله متى وقع الجار والمجرور صفة الخ)❁ وكذا لو لم يقع شيئا من هذه المواضع المذكورة كما هو ظاهر نحو أفي الدار زيد ولم يقصد الاحتراز عن ذلك فراجعه وحرره ❁(قوله تعلق بمحذوف وجوبا)❁ قال في المغني وربما ظهر في الضرورة كقوله

لك العز ان مولاك عزوان يهن ❁ فانت لدى بحبوحة الهون كائن

واما قوله تعالى «فلما رآه مستقرا عنده» مما وقع فيه حالا فزعم ابن عطية ان مستقرا هو المتعلق الذي يقدر في امثاله قد ظهر والصواب ما قاله ابو البقاء وغيره ان هذا الاستقرار معناه عدم التحرك لا مطلق الوجود والحصول فهو كون خاص قال الدماميني ولقائل ان يقول لانسلم تعلق لدى بكائن بل بمحذوف وهو خبر كائن الذي هو اسم فاعل من كان الناقصة سلمنا انه متعلق بكائن لكن المراد به كون خاص وهو الثبوت وعدم التزلزل فهو اسم فاعل من كان بمعنى ثبت المراد به ما قلنا وحينئذ فلا شاهد في البيت يعني انه

---

(١) بفتح ياء احدهما وضمها في الآخر مع اسكان النون فيهما

(تقديره كائن) لان الاصل في الصفة والحال والخبر الافراد (او) تقديره

قد يمنع دلالة كائن هنا على الكون المطلق المراد به مجرد الحصول والوجود به لجواز ان يراد به الثبوت المقتضي للرسوخ وعدم التزلزل وجعل قوم من ذلك قوله تعالى «فلما رءاه مستقرا عنده» لان الحال والصفة والصلة كالخبر في وجوب ترك ذكر الاستقرار وزعم ابن الدهان ان عنده ليس معمولا لمستقرا وتوجيهه ان المستقر هنا ليس المراد به الحصول المطلق بل السكون وعدم التحرك والظرف لا يعمل فيه الا الكون المطلق فيقدر هنا مستقرا آخر كذا قال المصنف قال الدماميني اما كون المراد هنا بالاستقرار الكون الخاص فقد سبق اليه ابو البقاء وغيره واما ان الظرف لا يعمل فيه الا الكون المطلق فغير صحيح بل يجوز ان يعمل فيه الكون الخاص قطعا ولا يحذف الا لدليل والحذف حينئذ جائز لا واجب اللهم الا في مثل ونحوه ❁ (قوله تقديره كائن) ❁ اي على احد المذهبين فانه يقدر المحذوف إسما ❁ (قوله لان الاصل في الصفة والحال والخبر الافراد) ❁ اي فعند الاحتمال والتردد يكون الاولى تقدير ما هو الاصل ورجحه المصنف في الاوضح قال بعضهم انه هو الحق اذ المفهوم من زيد عندك انه مستقر لا استقر وهو علامة الحقيقة فان اريد المجاز وهو استقراره في الماضي قد راستقر لا مستقر ومن ثم قال السعد التفتازاني الانصاف ان المفهوم من نحو زيد في الدار ثابت فيها او مستقر لا ثبت او استقر اه . وللتصريح به في قوله

لك العز ان مولاك عزوان يهن ❁ فانت لدى بحبوحة الهون كائن

ولك ان تمنع دلالة هذا على الاولوية بل غايته الدلالة على مجرد الجواز ورجحه ابن مالك قال في شرح الكافية وكونه اسم فاعل اولى لوجهين احدهما ان تقدير اسم الفاعل لا يحوج الى تقدير آخر لانه واف بما يحتاج اليه المحل من تقدير خبر مرفوع وتقدير الفعل يحوج اليه تقدير اسم فاعل اذ لا بد من الحكم بالرفع على محل الفعل اذا ظهر في موضع الخبر والرفع المحكوم عليه به لا يظهر الا في اسم الفاعل . الثاني ان كل موضع كان فيه الظرف خبرا وقدر تعلقه امكن تعلقه باسم الفاعل وبعد اما واذا المفاجأة يتعين التعلق باسم الفاعل نحو اما عندك فزيد وخرجت فاذا في الباب زيد لان اما واذا المفاجأة لا يليهما فعل ظاهر ولا مقدر واذا تعين تقدير اسم الفاعل في بعض المواضع ولم يتعين تقدير الفعل في بعض المواضع وجب رد المحتمل الى ما لا احتمال فيه ليخرج الباب على سنن واحد ثم قال وهذا الذي دللت على اولويته هو مذهب سيبويه والاخر مذهب الاخفش هذا كلامه ويؤخذ منه ان الخلاف في الراجح لا في الجواز ورد بانه

(استقر) لان الاصل في العمل للافعال ويعضده الاتفاق عليه في الصلة المشار اليه بقوله

لا يلزم من جواز تقديره بالفعل جواز الفصل بين اما والفاء بغير المفرد او جملة الشرط لانه لازم الحذف فيكون المحذور ظهور الفعل لا تقديره لانهم يغتفرون في المقدرات ما لا يغتفرون في الملفوظات ولو سلم ان المحذور اعم من ذلك فلا يلزم منه جواز الفصل وانما يلزم ان لو قدر قبل معموله اما لو قدر بعد المبتدإ بان يقال اما في الدار فزيد استقر فلا يلزم ذلك وكذا في اذا المذكورة ولك ان تقول ما ذكره من الوجهين لا دلالة فيه لان ما ذكره في الاول معارض بان اصل العمل للفعل واما الثاني فوجوب كون المتعلق اسم فاعل بعد اما واذا انما هو لخصوص المحل كما ان وجوب كونه فعلا في نحو جاءني الذي في الدار وكل رجل في الدار فله درهم كذلك لوجوب كون الصلة وصفة النكرة الواقعة مبتدأ في خبرها الفاء جملة ❁ (قوله او استقر) ❁ اي على المذهب الآخر الذي يقدر المحذوف فعلا وتعبيره بكائن او استقر للتمثيل لا للتقييد فيصح تقدير ما كان بمعناهما نحو حاصل وثابت ومستقر في الاول وحصل وثبت ووجد في الثاني قال في المغني ان اريد الماضي قدر كان او استقر او وصفهما وان اريد الحال او الاستقبال نحو الصوم في اليوم والجزاء في الغد قدر مضارعهما هذا الصواب وقد اغفلوه مع قولهم في نحو ضربي زيداً قائماً ان التقدير اذ كان قائما ان اريد المضي واذا كان ان اريد المستقبل ولا فرق واذا جهلت المعنى فقدر الوصف فانه صالح في الازمنة كلها وان كان حقيقة في الحال اه واعترض بانه كيف يقدر مع الجهل ما هو ظاهر في الحال الذي هو من جملة الامور المجهولة وهل هذا الا تهافت. ورد بانه لا تهافت لان تقدير الوصف انما هو لصلوحه للازمنة كلها دون غيره قال التفتازاني في حواشي الكشاف عند قوله تعالى « فمن كان منكم مريضا او على سفر » ومما يجب التنبه له انه اذا قدر في الظرف المستقر كان او كائن فهو من التامة بمعنى حصل وثبت والظرف بالنسبة اليه لغو لا الناقصة والا لكان الظرف في موضع الخبر فتقدر كان اخرى وتتسلسل التقديرات اه ❁ (قوله لان الاصل في العمل للافعال) ❁ والمتعلق المحذوف عامل في محل الجار والمجرور وهذا مبني على القول بان عامل الظرف والجار والمجرور الواقعين خبرا هو المتعلق المحذوف وهو الاصح وقيل المبتدأ وعليه ابن خروف ونسبه ابن ابي العافية الى سيبويه وانه عمل فيه النصب لا الرفع لانه ليس الاول في المعنى ورد بانه مخالف للمشهور من غير دليل وبانه يلزم منه تركيب كلام من ناصب ومنصوب بدون ثالث وقيل بالمخالفة وعليه الكوفيون فاذا قلت زيد اخوك فالاخ هو زيد او زيد خلفك فالخلف ليس بزيد

فمخالفته اعملت النصب. ورد بان المخالفة معنى لا يختص بالاسماء دون الافعال فلا يصح ان تكون عاملة لان العامل اللفظي شرطه ان يكون مختصا فالمعنوي الاضعف اولى وفي الرضي وانتصاب الظرف خبرا للمبتدإ عند الكوفيين على الخلاف يعنون الخبر لما كان هو المبتدأ في نحو زيد قائم او كانه هو في نحو وازواجه امهاتهم ارتفع ارتفاعه ولما كان مخالفا له بحيث لا يطلق اسم الخبر على المبتدإ فلا يقال في نحو زيد عندك ان زيداً عنده خالفه في الاعراب فيكون العامل عندهم معنويا وهو معنى المخالفة التي اتصف بها الخبر ولا يحتاج عندهم الى تقدير شيء يتعلق به الخبر وفي المغني وزعم الكوفيون وابن طاهر وخروف انه لا تقدير في نحو زيد عندك وعمرو في الدار ثم اختلفوا فقال ابن طاهر وخروف الناصب لهما المبتدأ وزعما انه يرفع الخبر اذا كان عينه نحو زيد اخوك وينصبه اذا كان غيره نحو زيد عندك وان ذلك مذهب سيبويه وقال الكوفيون الناصب لهما امر معنوي وهو كونهما مخالفين للمبتدإ ولا معول على هذين القولين ❁ (قوله لان الاصل في العمل للافعال) ❁ اي فعند الاحتمال يكون الاولى تقدير ما هو الاصل ثم قال في المغني الاصل ان يقدر المحذوف مقدما على الجار والمجرور كسائر العوامل مع معمولاتها وقد يعرض ما يقتضي ترجيح تقديره مؤخرا وما يقتضي ايجابه فالاول نحو في الدار زيد لان المحذوف هو الخبر واصله ان يتاخر عن المبتدإ والثاني نحو ان في الدار زيدا لان إن لا يليها مرفوعها ويلزم من قدر المتعلق فعلا ان يقدره متاخرا في جميع المسائل لان الخبر اذا كان فعلا لا يتقدم على المبتدإ اه. وقول المصنف تقديره كائن او استقر هذه الجملة محلها الجر صفة لقوله محذوف اي محذوف مقدر بنحو كائن او استقر مما سموه كونا مطلقا واحترز بذلك عن الكون الخاص نحو قائم وجالس قال في المغني فانه لا يجوز تقديره الا لدليل خاص ويكون الحذف حينئذ جائزا لا واجبا ولا ينتقل الضمير من المحذوف الى الظرف والجار والمجرور وتوهم جماعة امتناع حذف الكون الخاص ويبطله انا متفقون على جواز حذف الخبر عند وجود الدليل وعدم وجود معمول فكيف يكون وجود المعمول مانعا من الحذف مع انه اما ان يكون هو الدليل او مقويا للدليل واشتراط النحويين الكون المطلق انما هو لوجوب الحذف لا لجوازه ومما يتخرج على ذلك قولهم من لي بكذا اي من يتكفل لي به وقوله تعالى « فطلقوهن لعدتهن » اي مستقبلات لعدتهن كذا فسره جماعة من السلف وعليه عول الزمخشري ورده ابو حيان توهما منه ان الخاص لا يحذف وقال الصواب ان اللام للتوقيت وان الاصل لاستقبال عدتهن فحذف المضاف اه. وقد بينا فساد تلك الشبهة ومفهوم قول

(الا الواقعة صلة فيتعين فيه تقدير استقر) ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

المصنف متى وقع الجار والمجرور صفة الخ انه اذا لم يقع احد الامور الاربعة لا يتعلق بما ذكره وهو صحيح ويصدق بامرين احدهما ان يتعلق بمذكور نحو قرأ زيد في الدار ففي الدار متعلق بقرأ وليس هو احد الامور الاربعة المذكورات الامر الثاني ان يتعلق بمحذوف لا يقدر بنحو كائن او استقر وهو ثلاثة امور ذكرها في المغني احدها ان يستعمل المتعلق محذوفا في مثل اوشبهه كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين باضمار اعرست ثانيها ان يكون المتعلق محذوفا على شريطة التفسير نحو بزيد مررت به عند من اجازه مستدلا بقراءة بعضهم «وللظالمين اعد لهم» فيقدر في الاول مررت موافقة للمفسر لانه فعل فان كان اسما قدر اسما نحو أ في يوم الجمعة انت معتكف فيه اي انت معتكف في يوم الجمعة ويقدر في الثاني اماعذب على صيغة الماضي موافقة لاعد اويعذب بصيغة المضارع موافقة للمعطوف عليه والاول منهما فيه نظر والاكثرون يوجبون في ذلك اسقاط الجار وان يرفع الاسم بالابتداء اوينصب باضمار جاوزت اونحوه في الاول وعذب او يعذب في الثاني كما تقدم ثالثها ان يكون المجرور مقسما به بغير الباء نحو « والليل اذا يغشى - وتالله لاكيدن اصنامكم » وقولهم لله لا يؤخر الاجل فيتعين تقدير الفعل وهو اقسم واو صرح بالفعل في نحو ذلك لوجبت الباء اه نعم يرد على المفهوم ما اذا رفع الجار والمجرور الاسم الظاهر نحو « افي الله شك » فانه يقدر المحذوف استقر كما سياتي وليس الجار والمجرور احد الامور الاربعة والحاصل ان الجار والمجرور يتعلق بمحذوف واجب الحذف في ثماني مسائل كما ذكره في المغني ❁ (قوله ويعضده الاتفاق عليه في الصلة) ❁ فيه نظر لانه لم يقدر الفعل في الصلة لكون الاصل في العمل للافعال بل ليكون جملة لان الصلة لا تكون الا جملة حاصل ما ذكره انه قد تيقن تقدير الفعل وذلك اذا كان الجار والمجرور صلة فيحمل غير الصلة الذي تردد نا في انه مقدر بالفعل او بالاسم على الصلة فيقدر بالفعل حملا للمشكوك على المتيقن لان الحمل عند الشك على المتيقن اولى واجيب بما حاصله ان قياس غير الصلة عليها قياس مع وجود الفارق سيما وذلك المتيقن انما قدر فيه الفعل لمعنى يخصه ولا نسلم ان الحمل على المتيقن اولى كاي ❁ (قوله الا الواقع صلة فيتعين فيه تقدير استقر) ❁ قال في المغني قال ابن يعيش وانما لم يجز في الصلة ان يقال ان نحو جاء الذي في الدار بتقدير مستقر على انه خبر لمبتدإ محذوف على حد قراءة بعضهم « تماما على الذي احسن » بالرفع لقلة ذلك واطراد هذا اه وكذا يجب في الصفة في نحو رجل في الدار فله درهم لان الفاء

اتفاقا (لان الصلة لا تكون الا جملة) والوصف مع مرفوعه المستتر فيه مفرد حكما (وقد تقدم مثالا الصفة والحال) في قوله رايت طائرا على غصن وخرج على قومه في زينته (ومثال الخبر الحمد لله و) مثال (الصلة وله من في السموات والارض) ويسمى الجار والمجرور في هذه المواضع الاربعة بالظرف المستقر بفتح القاف لاستقرار الضمير فيه بعد حذف عامله وفي غيرها بالظرف اللغو لالغاء الضمير فيه ❁ ❁

تجوز في نحو رجل ياتيني فله درهم وتمتنع في نحو رجل صالح فله درهم فاما قوله

كل امر مباعد او مدان ❁ فمنوط بحكمة المتعالي

فنادر اه. كلام المغني ❁(قوله لان الصلة لا تكون الا جملة)❁ يؤخذ منه انه لا يتعين تقدير استقر في الظرف الواقع صلة لال في الضرورة نحو

من لا يزال شاكرا على ألمه ❁ فهو حر بعيشة ذات سعة

❁(قوله مفرد حكما)❁ لانه لا يقتضي ان الاسناد اليه من حيث انه اسم وهذا لا ينافي اسناد اسم الفاعل الى فاعله لتضمنه معنى الفعل فان الاسناد الى الفاعل اعم من اسناد الكلام والجملة وهذا التعليل في قولهم ان اسم الفاعل لما اشبه الخالي عن الضمير في عدم التفاوت في التكلم والخطاب والغيبة لم يكن مع فاعله جملة كما صرحوا به «فان قلت» اذا وقع اسم الفاعل في سياق النفي يكون مع فاعله جملة كما صرحوا به فليكن كذلك اذا وقع في سياق الموصول والا فما الفرق بينهما «قلت» الفرق ان حرف النفي لما اختص بمعاني الافعال نزل اسم الفاعل منزلة الفعل فحكم عليه بانه مع فاعله جملة بخلاف الموصول فانه لا اختصاص له بالافعال كذا قاله الكافيجي ❁(قوله ومثال الخبر الحمد لله)❁ ما ذكره من ان لله خبر عن الحمد هو المشهور وقول المحققين وتوهم بعضهم ان الحمد مرفوع بالجار والمجرور فاعلا بناء على عمل الظرف وان لم يعتمد وان الفاعل مقدم والتقدير لله الحمد وبعضهم ان المجرور معمول للمصدر واللام لتقويته كما في قولك اعجبني الحمد لله ❁(قوله في هذه المواضع الاربعة)❁ اي مواضع الصفة والصلة والخبر والحال ❁(قوله لاستقرار الضمير فيه بعد حذف عامله)❁ وذلك لان الضمير الذي كان فيه انتقل منه الى الظرف والجار والمجرور «فان قلت» هل انتقال الضمير قبل الحذف او بعده او معه «قلت» قال شيخنا يحتمل انه قبله ولا يضر انه يلزم تفريغ العامل من الضمير وهو ممتنع لا يقال لا نسلم امتناعه بدليل انه بعد الحذف فارغ منه

لانه بعد الحذف ناب الظرف عنه في تحمل الضمير فلم يضر فراغه منه بخلافه قبل الحذف ويحتمل انه بعده ولا يضر انه يلزم حذف الفاعل لانه امر اعتباري غير تقديري غير مستمر ويحتمل انه معه ولعله اولى لانه لا يلزم عليه شيء فليتأمل وقال الفراء لا ضمير فيه الا اذا تأخر فان تقدم فلا والا لجاز ان يؤكد ويعطف عليه ويبدل منه كما يفعل ذلك مع التاخير وظاهره الاتفاق على امتناع هذه الامور. قيل ولك ان تقول انما امتنع جواز الاتباع للفصل بالاجنبي ولا يلزم منه عدم وجود المتبوع فلا يتم التقريب (١) وقيل لا ضمير في الظرف والجار والمجرور مطلقا تقدما او تاخرا وان الضمير حذف مع المتعلق وزعم ابن خروف ان الخبر اذا كان ظرفا او مجرورا لا ضمير فيه عند سيبويه والصحيح ما تقدم من ان الضمير الذي كان في المتعلق انتقل منه الى الظرف تقدم او تأخر واستدل لذلك بقول جميل بن عبد الله

فان يك جثماني بارض سواكم ❁ فان فؤادي عندك الدهر اجمع

وجه الدلالة منه ان اجمع مرفوع لا يصح ان يكون توكيدا الفؤادي ولا للدهر لانهما منصوبان ولا للضمير المحذوف مع الاستقرار لان التوكيد والحذف متنافيان ولا لاسم ان على محله من الرفع على الابتداء لان الطالب للمحل قد زال بدخول الناسخ واذا بطلت هذه الاقسام تعين ان يكون توكيدا للضمير المنتقل الى الظرف وهو المطلوب ولا يشكل بالفصل بالاجنبي وهو الدهر فانه جائز في الضرورة وما ذكره من التعليل تبع فيه بعضهم وقضيته انه لا يسمى بذلك اذا قدر المتعلق خاصا لانه حينئذ لا يستقر فيه ضمير كما قال في المغني ولا ينتقل ضمير من المحذوف اي الخاص الى الظرف والجار والمجرور وتقدم ذلك قريبا وقضيته ايضا انه لا يسمى بذلك اذا رفع الظرف والجار والمجرور الظاهر نحو زيد في الدار ابوه او عنده اخوه لان رفع الظاهر مانع من استقرار الضمير فيه الا ان يريد ما من شأنه ان يستقر فيه الضمير بان يستقر فيه على فرض كون الفاعل ضميرا فليحرر على انه لا يأتي على قول من يقول بحذف الضمير مع المتعلق مطلقا كما تقدم وقد جعل السيد في حواشي الكشاف الظرف المستقر ما كان عامله المحذوف مفهوما منه وان كان كونا خاصا وعلله بانه استقر فيه معنى عامله فانه لما قال الفاضل اليمني النحويون يقدرون في الظروف المستقرة فعلا عاما اذا لم توجد قرينة الخصوص وحيث وجدت فلا بد من تقديرها لانه اكثر فائدة اه. قال السيد وتحقيقه ان هذا القسم من الظروف انما سمي مستقرا لانه استقر فيه معنى عامله وفهم منه فان لم يفهم منه سوى الافعال العامة كان المقدر فيها عاما وان فهم منه شيء من خصوصيات الافعال كان المقدر بحسب

(١) التقريب : هو سوق المقدمات على وجه يفيد المطلوب . انظر تعريفات السيد الجرجاني

❀(المسئلة الرابعة)❀ من المسائل الاربع (يجوز في الجار والمجرور)حيث وقع (في هذه المواضع الاربعة) صفة او صلة او خبرا اوحالا و (حيث وقع بعد نفي او استفهام ان يرفع الفاعل) لاعتماده على ذلك (تقول مررت برجل في الدار ابوه فلك في ابوه وجهان احدهما ان تقدره فاعلا بالجار والمجرور) ❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀

المعنى خاصا نحو زيد على الفرس اومن العلماء او في البصرة اي راكب ومعدود ومقيم وذلك لا يخرجها عن كونها ظروفا مستقرة لان معنى ذلك الفعل الخاص استقر فيها ايضا وجاز تقدير الفعل العام لتوجيه الاعراب قال ولما كان تقدير الافعال العامة ضابطا مطردا اعتبره النحاة وفسروا المستقر بما عامله محذوف عام اه . ومنه يظهر ان التقييد بالاسم او الفعل العام ليس لامتناع كونه خاصا بل بالنظر لوجوب الحذف ايضا وقد تقدم ذلك ❀(قوله في هـذه المواضع الاربعة الخ) لو قال اي مواضع الصفة والصلة والخبر والحال. ومحل قوله في هذه المواضع نصب على الحال من قوله الجار والمجرور فيتعلق بمحذوف تقديره كائن في هذه المواضع الاربعة الخ ومعلوم ان الكائن فيها هو الجار والمجرور مع المرفوع بعده في مسئلتنا وبه صرح بعد فقال والجملة صفة فلا يقال عبارته تقتضي ان الجار والمجرور وحده هو الكائن فيها نعم عبارة المغني اوضح فانه قال اذا وقع بعد الظرف او الجار والمجرور مرفوع فان تقدمهما نفي اوستفهام اوموصوف او موصول اوصاحب خبر او حال فالارجح كون المرفوع مبتدأ مخبرا عنه بالظرف او المجرور ويجوز كونه فاعلا باحدهما اه . ❀(قوله ان يرفع الفاعل)❀ اي يرفع الاسم الواقع بعده على انه فاعل اوان يعتقد انه رافع للفاعل او ان يحكم بذلك ومراده بالفاعل الاسم الظاهر والا فرفعه للفاعل مطلقا لا يتقيد بما ذكر كما هو ظاهر وينبغي ان الضمير البارز كالاسم الظاهر ❀(قوله على ذلك)❀ اي على النفي او الاستفهام ويحتمل رجوعه للموصوف والمخبر عنه وذي الحال والموصول التي استلزمها ماذكر من الصفة والصلة والخبر والحال واحترز به عن الضمير المستتر فيهما فانهما يرفعانه من غير تقييد بهذه الصور ثم المرفوع الواقع بعدهما يكون اسما ظاهرا كما في الامثلة وهل يكون ضميرا متصلا فيه نظر وقول الشيخ يجوز ان يرفع الفاعل هو الراجح قال في المغني ونقل ابن هشام عن الاكثرين وجوب كون المرفوع بعدهما فاعلا اه . والشق الاخر من متعلق قوله يجوز هو ان يكون المرفوع بعدهما مبتدأ كما سيأتي ❀(قوله بالجار والمجرور)❀ ان قدر المتعلق فعلا فالجملة فعلية وان قدر اسما فهل يقال انها اسمية وان الاسم المحذوف

وهو في الدار (لنيابته عن استقر) او مستقر (محذوفا وهذا) الوجه (هو الراجح عند الحذاق) من النحويين كابن مالك وحجته في ذلك ان الاصل عدم التقديم والتاخير (و) الوجه الثاني (ان تقدره) اي ابوه (مبتدأ مؤخراً و) تقدر

مبتدأ والمرفوع فاعل اغنى عن الخبر اذ لا يقال ذلك لانه لما قام الجار والمجرور مقام المحذوف ورفع الفاعل صار الحكم له وهو لا يمكن كونه مبتدأ فلا يحكم على الجملة بانها اسمية مركبة من مبتدإ وخبر فيه نظر فراجع وحرر ❁ (قوله لنيابته عن استقر) ❁ قال في المغني وقربه من الفعل لاعتماده وقيل العامل الفعل المحذوف والمختار الاول بدليلين احدهما امتناع تقديم الحال في نحو زيد في الدار جالسا ولو كان العامل الفعل لم يمتنع وكقوله

فان يك جثماني بارض سواكم ❁ فان فؤادي عندك الدهر اجمع

فاكد الضمير المستتر في الظرف والضمير لا يستتر الا في عامله ولا يصح ان يكون توكيدا للضمير المحذوف مع الاستقرار لان التوكيد والحذف متنافيان ولا لاسم ان على محله من الرفع بالابتداء لان الطالب للمحل قد زال واختار ابن مالك المذهب الثاني مع اعترافه بان الضمير مستتر في الظرف وهذا تناقض فان الضمير لا يستكن الا في عامله ❁ (قوله وهذا هو الراجح) ❁ يحتمل ان يكون اشارة الى قوله فاعلا بالجار والمجرور ويحتمل ان يكون اشارة الى قوله فاعلا لا غير والثاني هو القريب لانه لم يذكر الا مقابل قوله فاعلا وهو كونه مبتدأ ولو كان مراده الاول لذكر ايضا مقابل قوله بالجار والمجرور وايضا فالمقصود ذكر كونه فاعلا او مبتدأ. وكون العامل في الفاعل هو الجار والمجرور انما وقع في المتن ❁ (قوله عند الحذاق) ❁ قال في المغني واختاره ابن مالك وتوجيهه ان الاصل عدم التقديم والتأخير اه. وما نقله عن ابن مالك هنا يؤيده ما تقدم من ان قوله هذا مشار به الى قوله فاعلا لان ابن مالك يختار ان العامل في الفاعل هو الفعل المحذوف كما تقدم ❁ (قوله والثاني ان تقدره مبتدأ موخرا) ❁ قال الدماميني هذا يقدح في قولهم انه متى اوقع تقدم الخبر في إلباس المبتدإ بالفاعل وجب تاخيره نحو زيد قام اه. قال الشمني واقول ان قولهم ذلك انما هو في فاعل نفس الفعل الصريح بدليل تجويزهم في نحو أقائم زيد ان يكون زيد مبتدأ وان يكون فاعلا اغنى عن خبره اه، وسبب امتناعه في نحو قام زيد وجوازه في نحو أقائم الزيدان رجحان الفاعل في المثال الاول لخلوه عن خلاف الظاهر الذي في المرجوح من تقديم الخبر لكونه خلاف الاصل اوجب

(الجار والمجرور) وهو في الدار (خبرا مقدما والجملة) من المبتدا والخبر (صفة لرجل) والرابط بينهما الهاء من ابوه وكذا تقول في الصلة والخبر والحال وتقول) في الواقع بعد النفي والاستفهام (ما في الدار احد وهل في الدار احد) فلك في احد الوجهان (قال الله تعالى أفي الله شك) فلك في شك الوجهان وحكى ابن هشام الخضراوي عن الاكثرين ان المرفوع بعد الجار والمجرور يجب ان يكون فاعلا (وأجاز الكوفيون والاخفش رفعهما) اي الجار والمجرور (الفاعل في غير هذه المواضع) الستة (ايضا نحو في الدار زيد) فزيد عندهم يجوز ان يكون فاعلا

للذهن عدم الالتفات الى المرجوح على ان في التقديم تقويت تقوي الحكم بخلاف المثال الثاني فلا رجحان بل هما مستويان فان كون المستقر مبتدأ خلاف الاصل ككون المبتدإ مؤخرا فالمخاطب يجعل المقصود محتملا وان فات بذلك شبه تقوي الحكم في نحو أزيد قائم لانه امر سهل بخلافه فيما مر ❁(قوله والجملة صفة)❁ اي سواء اعربنا المرفوع فاعلا ام مبتدأ والموصوف رجل ولم يمثل الشيخ لما وقع فيه الجار والمجرور مع المرفوع بعده صلة اوخبرا اوحالا ومثل في المغني لذلك بقوله جاء الذي في الدار ابوه وزيد عندك اخوه ومررت بزيد عليه جبة اه . وقوله والجملة صفة انما هو بحسب الظاهر فان الصفة في الحقيقة متعلق الجار والمجرور او هما ومتعلقهما❁(قوله أفي الله شك)❁ قال في الكشاف ادخلت همزة الانكار على الظرف لان الكلام ليس في الشك انما هو في المشكوك فيه وانه لا يحتمل الشك لظهور الادلة وشهادتها عليها «فان قلت » الاستفهام ههنا للانكار والنفي فكيف يصح تمثيل الاعتماد على النفي ههنا «قلت» يصح من حيث انه إعتماد على حرف الاستفهام من حيث اللفظ والصورة وهو كاف في التمثيل ومناسب لمبحث النحو وفيه تنبيه على ان الاعتماد يجوز على حرف الاستفهام بدون اعتبار معناه كما يجوز الاعتماد عليه مع ملاحظة معناه كذا قال الكافيجي ❁(قوله وحكى ابن هشام الخ)❁ قال الدماميني وجهه ما قدمناه عنهم من ان الالباس محذور والتعلق عندهم بفعل فهو كقولك قام زيد فيتعين ان يكون زيد في مثل ذلك فاعلا لا مبتدأ ❁(قوله واجاز الكوفيون والاخفش رفعهما الفاعل في غير هذه المواضع ايضا نحو في الدار زيد)❁ قال في المغني لان الاعتماد عندهم ليس بشرط واجازوا ايضا ان يكون مبتدأ وكذا اجازوا الوجهين في نحو قائم زيد ان يكون

ويجوز ان يكون مبتدأ موخرا والجار والمجرور خبره واوجب البصريون غير الاخفش ابتدائيته (❁ تنبيه ❁ جميع ماذكرناه في الجار والمجرور) من انه لابد من تعلقه بفعل او ما في معناه ومن كونه صفة للنكرة المحضة وحالا من المعرفة المحضة ومحتملا للوصفية والحالية بعد غير المحضة منهما وغير ذلك ، ثابت للظرف فلابد من تعلقه بفعل) زمانيا كان الظرف او مكانيا فالاول (نحو وجاؤوا اباهم عشاء يبكون فعشاء ظرف زمان متعلق بجاؤوا (و) الثاني (نحو واطرحوه ارضا) فارضا ظرف مكان متعلق باطرحوه وانما نصبت على الظرفية لابهامها من حيث كونها منكرة مجهولة (او ما في معنى فعل) فالزماني

قائم مبتدأ وزيد فاعلا وان يكون قائم خبرا مقدما وزيد مبتدأ مؤخرا والجمهور يوجبون في كل ذلك ان يكون زيد مبتدأ وما قبله خبرا اه. وقال الرضي في شرح الحاجبية الكوفيون يوجبون ارتفاع زيد في نحو في الدار زيد وقائم زيد على الفاعلية ولا يجوزون ان يكون مبتدأ لاعتقادهم ان الخبر لا يتقدم على المبتدإ مفردا كان او جملة لئلا يتقدم الضمير على مفسره وليس بشيء لان حق المبتدإ التقدم فالضمير متأخر تقديرا كما في ضرب غلامه زيد واما الاخفش فلا يوجب ذلك بل يجوز ارتفاعه بالابتداء ايضا اذ هو يجوز تقديم الخبر على المبتدإ لكنه لما اجاز اعمال الصفة بلا اعتماد اجاز كون زيد في قائم زيد فاعلا ايضا وله في جواز اعمال الظرف بلا اعتماد قولان وذلك لان الظرف اضعف في عمل الفعل من الصفة اه. ❁ (قولة ثابت للظرف) ❁ تقدم انه اذا كان المتعلق كونا عاما لا يجوز ذكره الا في الضرورة فذكره هنا مشكل «قلت» قد يمنع دلالة ثابت هنا على الكون العام المراد به مجرد الحصول لجواز ان يراد به هنا الثبوت المقتضي للرسوخ وعدم التزلزل ❁ (قوله عشاء) ❁ قال في المنتخب انتصابه على الظرف وهو بالكسر والمد آخر النهار مثل العشي وهو من صلاة المغرب الى العتمة اي جاءوا وقت العشاء ❁ (قوله وانما نصبت على الظرفية لابهامها من حيث كونها منكرة مجهولة) ❁ قال الزمخشري ارضا منكرة مجهولة بعيدة عن العمران وهو معنى تنكيرها واختلائها من الوصف ولابهامها من هذا الوجه نصبت نصب الظروف المبهمة اه. وقال الكافيجي «فان قلت» ارضا ليست من المبهم على ما فسر فكان حق العمل ان لا يتعدى اليه الا بلفظة في «قلت» انها لما دلت بتنكيرها على ارض مجهولة بعيدة من العمران حصل لها ابهام فالحقت بالجهات الست كما الحق بها عند لابهامها فنصبت نصب

(نحو زيد مبكر يوم الجمعة و) المكاني نحو زيد جالس امام الخطيب) فالظرفان متعلقان باسم الفاعل لما فيه من معنى الفعل (ومثال وقوعه) اي وقوع الظرف المكاني (صفة) بعد النكرة المحضة (مررت بطائر فوق غصن) ففوق غصن صفة لطائر (و) مثال وقوعه (حالا) بعد المعرفة المحضة (رايت الهلال بين السحاب) فبين السحاب حال من الهلال (و) مثال وقوعه (محتملا لهما) اي للوصفية والحالية بعد غير المحضة منهما (يعجبني الثمر) بالمثلثة (فوق الاغصان ورأيت ثمرة) بالمثلثة (يانعة فوق غصن) ففوق في المثالين يحتمل الوصفية والحالية اما الاول فلانه وقع بعد المعرف بال الجنسية وهو قريب من النكرة فان راعيت معناه جعلت الظرف صفة له وان راعيت لفظه جعلته حالا منه واما الثاني فلانه وقع بعد النكرة الموصوفة بيانعة والمنكر الموصوف قريب من المعرفة فان لم تكتف بالصفة جعلت الظرف صفة ثانية وان اكتفيت بها جعلته حالا من النكرة الموصوفة (و) مثال وقوعه (خبرا والركب اسفل منكم في قراءة السبعة) نافع وابن كثير وابن عامر وابي عمرو وحمزة وعاصم والكسائي (بنصب اسفل) فاسفل ظرف مكان خبر

الظروف المبهمة وقيل لما كثر استعمالها حذف حرف الجر منها وجعلت من قبيل قولهم :

❁ كما عسل الطريق الثعلب ❁ (١)

اهـ. ومثل الشيخ بمثالين لان الاول ظرف زمان والثاني ظرف مكان وكذا مثل في معنى الفعل وهذه المسئلة نظير المسئلة الاولى في باب الجار والمجرور ❁ (قوله والمكاني نحو زيد جالس)❁ قال الكافيجي في عطف ظرف المكان على ظرف الزمان اشارة الى ان ظرف الزمان اصل بالقياس الى ظرف المكان لشدة احتياج الفعل اليه اهـ. ❁ (قوله جعلته حالا)❁ اي او صفة فليتأمل ❁ (قوله والركب اسفل منكم)❁ قال المنتخب في اعرابه الركب مبتدأ وخبره اسفل منكم فهو منصوب اللفظ مرفوع المحل لكونه خبرا للمبتدإ كما تقول زيد عندك والقتال خلفك وهو نعت لظرف محذوف تقديره والركب مكانا اسفل من مكانكم وقد اجيز رفع اسفل وفي الكلام على هذا حذف مضاف تقديره وموضع الركب اسفل منكم ومنكم من صلة اسفل لان فيه معنى

---

(١) عسل الثعلب وشبهه يعسل كضرب يضرب عسلا بفتح السين اضطرب في عدوه وهز راسه اهـ (قاموس بتصرف)

عن الركب (و) مثال وقوعه (صلة ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته) فمن بفتح الميم اسم موصول وعنده صلتها (ومثال رفعه الفاعل) الظاهر (زيد عنده مال) فمال فاعل عنده لانه اعتمد على مخبر عنه هذا هو الراجح (ويجوز تقديرهما) اي الظرف والمرفوع بعده (مبتدأ) مؤخرا (وخبرا) مقدما والجملة خبر زيد والرابط بينهما الهاء من عنده وكذلك الحكم اذا وقع بعد نفي او استفهام نحو أ عندك زيد وما عندك زيد فيأتي في زيد الوجهان (ويأتي في نحو عندك زيد المذهبان)

التسافل والركب جمع راكب في المعنى دون اللفظ بشهادة قولهم في تصغيره ركيب وانشد

بنيته بعصبة من ماليا ❁ اخشى ركيبا او رجيلا غاديا

ومحل الجملة جر عطفا على انتم المجرور باذيعني واذ الركب اسفل منكم والله اعلم

❁(قوله ومن عنده لا يستكبرون)❁ « فان قلت » ما معنى عنده والله تعالى منزه عن المكان «قلت» المراد منه ان الملائكة المقربين منزلون لكرامتهم عليه منزلة المقربين عند الملوك على طريق التمثيل والبيان قال الكواشي من عنده هم الملائكة نسبوا اليه تشريفا لا انه تعالى في مكان فمن مبتدأ خبره لا يستكبرون اي لا يتعظمون ويجوز ان يعطف من على من في قوله «وله من في السموات» ويكون لا يستكبرون مستأنفا واعلم انه زاد في المغني ثلاثة مواضع يتعلق الظرف فيها بمحذوف وجوبا لكنه مقدر في احدها بنحو استقر وهو ما اذا رفع الظاهر نحو أ عندك هذا وفي الاثنين الباقيين لا يقدر بكائن او استقر بل يقدر بحسب المعنى احدهما ان يستعمل المتعلق محذوفا في مثل او شبهه كقولهم لمن ذكر امرا قد تقادم عهده حينئذ الآن واصله كان ذلك حينئذ واسمع الآن . الثاني ان يكون المتعلق محذوفا على شريطة التفسير نحو أ يوم الجمعة صمت فيه اه . وفيما عدا هذه المواضع السبعة يتعلق الظرف اما بمذكور نحو جلس زيد امامك واما بمحذوف جوازا لقيام دليل عليه وهو الكون الخاص كما تقدم في الجار والمجرور

❁(قوله ومثال رفعه الفاعل الخ)❁ ومثل الشيخ لما وقع فيه الظرف مع المرفوع بعده خبرا ومثال ما وقع فيه حالا رايت زيدا عنده كرم ومثال ما وقع فيه صفة مررت برجل امامه ماء ومثال وقوعه صلة جاء الذي عنده مال ومثال وقوعه بعد نفي ما عندي احد وبعد استفهام أ عندك قمح ❁(قوله ويأتي في نحو عندك زيد المذهبان)❁ اي مذهب الجمهور وهو كون زيد مبتدأ لا غير ومذهب الكوفيين

المتقدمان فيما اذا لم يعتمد الظرف على شيء ووقع بعده مرفوع فمذهب البصريين الا الاخفش وجوب رفعه على الابتداء والظرف خبر مقدم ومذهب الكوفيين والاخفش جواز رفعه على الفاعلية لانهم لا يشترطون الاعتماد

والاخفش وهو كونه اما مبتدأ او فاعلا كما قاله الشيخ فيما تقدم وينظر في ذلك بمثل ما نقلناه عن الرضي فيما سبق من ان الكوفيين يوجبون كون زيد فاعلا ولا يجوزون كونه مبتدأ لان الخبر لا يتقدم عندهم على المبتدإ لئلا يتقدم الضمير على مفسره والاخفش على احد قوليه يمنع رفع الفاعل بالظرف الذي لم يعتمد وحينئذ فيوجب كون زيد مبتدأ كما قاله الجمهور واما على قوله الآخر فهو موافق لما نقله الشيخ عنه من تجويزه كون زيد مبتدأ قدم خبره لانه يجيز تقديم الخبر وكونه فاعلا بالظرف وان لم يعتمد والله تعالى اعلم

كمل بعون الله تعالى طبع هذا الجزء في العشر الاواخر من ثاني ربيعي عام

١٣٧٣

-(تنبيه)-

وضعنا شرح المقدمة باعلى الصفحات وتحته حاشيته مفصولا بينهما بخط افقي

فهرس

الجزء الاول من شرح المقدمة للشيخ خالد الازهري

عدد الصفحة	الموضوع
٢	مقدمة الطبعة الثانية
٣	ترجمة ابي بكر الشنواني
أ	ترجمة الشيخ خالد الازهري
د	ترجمة ابن هشام الانصاري
٢	خطبة المحشي
٤	خطبة الشارح
٥	خطبة صاحب المتن
٤٥	الباب الاول في شرح الجملة الخ (وفيه اربع مسائل)
٤٥	المسألة الاولى في شرح الجملة وما يتعلق بها
٤٨	النسبة بين الجملة والكلام
٥٠	انقسام الجملة الى اسمية وفعلية
٥٣	انقسام الجملة الى صغرى وكبرى
٥٣	انقسامها الى صغرى وكبرى باعتبارين
٥٨	المسالة الثانية في الجمل التي لها محل من الاعراب (وهي سبع)
٥٩	الاولى الواقعة خبرا
٦٢	الثانية الواقعة حالا
٦٢	الثالثة الواقعة مفعولا به
٦٦	الرابعة المضاف اليها
٦٨	الخامسة الواقعة جوابا لشرط جازم
٧١	تنبيه : اذا قلت إن قام زيد أقوم بالرفع الخ

عدد الصفحة	الموضوع
٧٢	السادسة التابعة لمفرد
٧٢	السابعة التابعة لما له محل
٧٨	المسألة الثالثة في الجمل التي لا محل لها (وهي سبع ايضا)
٧٩	الاولى الابتدائية وتسمى المستأنفة
٨١	بيان معنى الاستئناف البياني
٩٠	الثانية الواقعة صلة
٩٣	الثالثة المعترضة
١٠٠	الرابعة التفسيرية
١١١	الخامسة الواقعة جوابا للقسم
١١٥	السادسة الواقعة جوابا لشرط غير جازم
١١٦	السابعة التابعة لما لا موضع له
١١٦	المسألة الرابعة في حكم الجمل الخبرية بعد النكرات الخ
١٢٦	الباب الثاني في احكام الجار والمجرور وفيه اربع مسائل
١٢٧	المسألة الاولى في تعلق الجار والمجرور
١٣٢	الحروف المستثناة التي لا تطلب متعلقا
١٣٩	المسالة الثانية في حكم الجار والمجرور بعد المعرفة والنكرة
١٤١	المسألة الثالثة في بيان متعلق الجار والمجرور
١٤٨	المسألة الرابعة في رفع الجار والمجرور للفاعل
١٥١	تنبيه : جميع ما ذكر في الجار والمجرور ثابت للظرف الخ .
١٥٤	كلمة الختام لهذه الطبعة
١٥٥	فهرس الكتاب